# السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

sep.2023

Issu 13

## هند كامل:

## أعشق السينما ولكن الإنتاجات محدودة في العراق

ملف العدد | الفيلم العراقي القصير ما بعد 2003

# رابطة المصارف الخاصة العراقية
# Iraq Private Banks league

تسعى دوماً الى نشر الوعي والثقافة المصرفية بين موظفي المصارف من خلال الندوات والإجتماعات وورش العمل ، للإرتقاء بعملهم بهدف تقديم الخدمات المصرفية للمواطنين بأيسر السبل ، إضافة لزيادة نشر الوعي لدى المواطنين لتشجيع التعامل مع المصارف ، بإعتبارها ظاهرة حضارية لتوظيف مدخرات المواطنين للمساهمة بالتنمية الإقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع العراقي.

دورات تدريبية

ورش عمل

مبادرات مجتمعية

# (السينمائي) معين ومرجع رصين

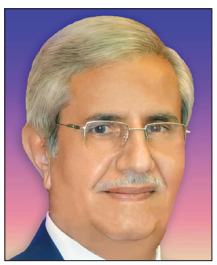

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

يكاد يجمع المعنيون والمتابعون لفنون السينما في العراق خاصة، والوطن العربي عامة، أن صدور مجلة (السينمائي) الدورية المتخصصة التي تعنى بالفن السابع كنتاج ثقافي وفني وجمالي وإبداعي، شكل قفزة نوعية فكرية وثقافية مميزة، وعملت على سد أكثر من ثغرة في التثقيف والوعي السينمائي, فلم تكن منبراً إعلامياً ترويجياً, ذا منطق تجاري استهلاكي دعائي لهذا المخرج, أو لتلك الممثلة, أو لذاك المنتج، وباتت معيناً ومرجعاً سينمائياً رصيناً لجميع صناع السينما، لما انطوت عليه من جدة وحداثة وموضوعية واستمرارية في مسيرتها، باعتبارها المجلة السينمائية العراقية والعربية الورقية الوحيدة المعروفة بمواصفاتها الفنية والطباعية الفاخرة, والتي مازالت تصدر منذ سنوات من دون توقف، إذ درجت العادة, ألا تصمد المجلات السينمائية الجادّة طويلاً..

إن هذا الإصرار على المواصلة والمطاولة لم يأت من فراغ بل جاء من روح الفريق الواحد ، التي يعمل بها رئيس مجلس الإدارة صاحب الامتياز، وهيئة التحرير بمن فيهم رئيس ومدير التحرير، والمدير الفني بلمساته الفنية والجمالية الباذخة، بتناغم واضح مع كوكبة من أبرز الكتاب والنقاد العراقيين والعرب، الذين واظبوا على رفد المجلة برؤاهم ومعالجاتهم وآرائهم الموضوعية، وفق معادلة الإيمان بأن السينما، هي وسيلة اتصال جماهيري تشكل أحد أركان عملية الاتصال المتكونة من صناع الفيلم، ومضمون الفيلم، وآراء الجمهور، والداعمين، والتي تحتاج الى منبر يتواصل من خلاله صناع الفيلم، والمتلقون على حد سواء، وهنا تكمن أهمية توفر مجلة (السينمائي) المتخصصة، وبغيابها – لاسامح الله- يبقى أحد أركان الاتصال معطلاً نسبياً، فسعينا الى الإسهام الجاد والمثمرفي تفعيل الحراك السينمائي ، حين لجأنا الى اقتراح إقامة الدورة الأولى من مهرجان بغداد للفيلم العربي، بتنظيم نقابة الفنانين العراقيين أواخر العام الحالي برعاية كريمة من لدن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إذ سنكرس العدد المقبل لمجرياته كافة. خصصنا (ملف العدد) لـ(الفيلم العراقي القصير بعد ٢٠٠٣)، وتوقفنا في (حوار العدد) عند المسيرة السينمائية للنجمة المتألقة هند كامل، وسلطنا الضوء على بعض المهرجانات العربية والعالمية المهمة، وقدمنا دراسات وكتابات نقدية حول تجارب وأفلام عراقية وعربية وأجنبية، وأحدث الأصدارات والمتابعات السينمائية، فضلاً عن أول مجلة سينمائية (ستوديو) للرائد جميل حمودي، وجزء جديد من بحث توثيقي مهم عن سينمات العراق.

نعد قراءنا ومتابعينا أننا سنواصل الصدور ولن نستسلم وسنقاوم، بفضل مساندة ودعم من يشاركنا هذا الهم والإشتغال والحلم المفعم بسحر ودهشة السينما وقوتها الناعمة، وفي مقدمتهم الدكتور جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين، وفنان اليونسكوللسلام الموسيقار العالمي نصير شمة، وصندوق (تمكين) في البنك المركزي ورابطة المصارف العراقية الخاصة، ومصرف التنمية الدولي، وكلنا أمل في أن يستمر دعمهم لـ(السينمائي) لتواصل مسيرتها وتحقيق رسالتها الإبداعية والجمالية والإعلامية، وسعيها المتواصل لتفعيل الحراك السينمائي العراقي الرصين..

# السينمائي

AL-CINAMAEE

Issu . 13 Sep . 2023 مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

السنة الثالثة

صاحب الامتياز سعد نعمة طريف

رئيس التحرير
عبد العليم البناء
رئيس التحرير التنفيذي
سعد نعمة
مدير التحرير
مهدي عباس
المدير الفني
محمد عبد الحميد
التحرير /د. ورود ناجي
فوتوغراف / حيدر حبة

ملف العدد

## الفيلم العراقي القصير بعد 2003

9

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على أن لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وأن لا يكون قد نشر في أي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الآراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني

لرئيس مجلس الادارة
saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد
سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات
سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

# المحتويات

CONTENTS

انس الموسوي مؤسسة في رجل

تجربتي مع شباب السينما في بابل

ثلاثة أفلام عراقية قصيرة حققت 158 جائزة

سينمائيون عراقيون


الفيلم القصير الذي نطمح ..... 11
الفيلم العراقي القصير ما بعد **2003** ..... 12
بين الفكرة وحرفة السيناريو لقطات قصيرة عن الفيلم الروائي القصير ..... 18
سوق سفوان ..... 22
مهرجانات السينما العربية منصات للقاء والعرض والفرجة والانتاج والتسويق ..... 24
احتفى به مهرجان كان في دورته السادسة والسبعين الفيلم السوداني وداعا جوليا 26
رسالة باريس ..... 35
تشريح السقوط ..... 40
هوليوود افريقيا مدينة مغربية في عمق الصحراء ..... 44
من ذاكرة السينما .. ..... 47
قراءة في كتاب .. سينما الاكستريم ..... 50
سينمات العراق بين **1918 – 1950** ..... 52
تسليط الضوء بتغريب الضوء انعطافة بصرية لطارق العساف ..... 55
متابعات سينمائية ..... 58
الاستثمار الفاعل في ( القوة الناعمة ) ..... 60

ينطلق ببرامج مهمة وجديدة مهرجان الجونة السينمائي في دورته السادسة

مهرجان فينيسيا في دورته الـ 80..

# هند كامل : أعشق السينما ولكن الإنتاجات محدودة في العراق

عند دخولي للكلية كنت نجمة لكني كنت ملتزمة كطالبة..
كاميرا السينما مخيفة لأنها تتطلب بلاغة بالأداء..
أحب كثيراً ميريل ستريب ونيكول كيدمان وأتمتع بأدائهما
السينما تريد نجماً وفي السينما العراقية لا يوجد الكثير من النجوم
تماديت كثيراً في التنازل عن حقوقي فنياً

حاورها – عبد العليم البناء

هند كامل فنانة سطعت نجوميتها منذ نعومة أظافرها، وتسيدت الشاشة وهي لما تزل في عمر الزهور، حين أخذت بيديها والدتها الفنانة الكبيرة فوزية الشندي، فوقفت باقتدار أمام أساطين الفن العراقي لتتلمذ على أياديهم وتتقن فنون الصنعة وأسرار اللعبة الفنية، لتبز أقرانها ولتترك بصمتها وهي تخوض غمار تجارب إبداعية متنوعة في الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، عبر عديد الأعمال الفنية الناجحة، ومارست الانتاج الفني وقادت بمعية زوجها ورفيق دربها المخرج الكبير الراحل فيصل الياسري أكثر من مؤسسة فنية عراقية وعربية ..

توقفنا مع النجمة هند كامل عند محطات عدة من مشوارها الفني والإبداعي الطويل في حوارشامل، فاتحة قلبها قبل ذراعيها بصراحة متناهية وجرأة عالية لتضع النقاط على الحروف ..

* بدأتِ في بيئة تميل الى الصورة والتعبير بالثقافة والفن..

- أولاً أنا أول حفيدة بالعائلة وكنت مدللة العائلة، ومن الطفولة لدي ميول فنية أقلد أفراد العائلة بطريقة كوميدية، عشت في بيئة فيها الكثير من التشجيع والاستقرار والحب والدلال، ودخول والدتي الى العمل الفني بتشجيع وإيمان من والدي الذي كان جيد جداً في اللغة العربية، ولديه مكتبة عظيمة، وكنت قيادية في المدرسة ومسؤولة النشاط الفني شعر، غناء، رقص، والدتي مثقفة لغوياً ومسرحياً ودراميا ومدرسة عظيمة للمسرح والدراما. كنت أحضر بروفات مسرحية برفقتها بعمر أربع سنوات وتشربت كل الأصول المهنية من أساتذتنا وهم كبار الفنانين، وأدخلتني منذ كنت بعمر الثلاث عشرة سنة في الإذاعة وبدأت ممثلة دراما بأدوار صغيرة وليس كالأطفال الآخرين، ثم الأعمال المسرحية الفصيحة والروايات، وبدأت أقرأ بنهم لشكسبير وموليير وفولتير وطاغور ونجيب محفوظ .. الخ،

وعند دخولي للكلية كنت نجمة لكني كنت ملتزمة كطالبة.

* قدمت أعمالاً إحترافية قبل دخولك الكلية..

- كنت أشارك بمسرحيات معرقة إذاعياً أو غير معرقة ودراما تلفزيونية قبل الكلية، وعند دخولي الكلية كنت معروفة جماهيرياً ولي إسمي، وفي المرحلة الأولى والثانية بدأت أعمل في المسرح كنت حينها الأولى حيث يمكن للمتفوق أخذ اختصاص السينما والتلفزيون فدخلت السينما والتلفزيون، تخرجت باختصاص إخراج تلفزيوني وبتفوق، وتم قبولي في الدراسات العليا وكنت من العشر الأوائل وعينت معيدة في الكلية، وجاء حينها فيصل الياسري وطلبني في عمل وهو (المرايا) وبعد ذلك جرى زواجي ثم سافرنا فلم أستطع إكمال الماجستير.

*متى كان ولوجكِ الى عالم السينما؟

- أنا محظوظة بنشأتي في بيت هو بمستوى مؤسسة، ودخلت الى الفن وفيه أساتذة كبار في الجانب الإذاعي، وفي التلفزيون فظهرت سنة ١٩٧٨ بعمل (من سيكون معي؟) للمخرج محمد يوسف الجنابي، والعمل الذي أبرزني للناس هو (الاختيار) سنة ١٩٧٩ إخراج فلاح زكي، و(رائحة القهوة) كنت في أول كلية، وكان أول عمل في السينما (الحدود الملتهبة) إخراج صاحب حداد.

* ما الذي اختلف عندكِ عندما كنتِ تقفين أمام كاميرا التلفزيون عن كاميرا السينما؟

- كاميرا السينما مخيفة لأنها تتطلب منك بلاغة بالأداء، أما الكاميرا التلفزيونية فأنت مسترخ فلديك ثلاث أو أربع كاميرات ومن الممكن أن ترتب تعابيرك تسلسل مشاعرك وتحت السيطرة، في السينما أنت بحاجة الى صنعة وبلاغة في الأداء فمن الممكن ان يأخذ لك لقطة من مشهد كبير في نهاية الفيلم، فنفرض بأن التصوير في أسبوعه الأول فكيف ستعطي الفينال لآخر لقطة تعبيرية،

رائحة القهوة

معلوماتية، درامية، وأنت ما زلت غير متشبع بالشخصية.

* اذاً كيف كانت وقفتك أمام الكاميرة في اللحظة الأولى؟

- يقال عني بأني لدي استرخاء شديد أمام الكاميرا، وعندما تنير الاضاءة في التلفزيون أو يقال كلمة (كيو) بالسينما أشعر مباشرة باسترخاء شديد وكأنني منذ أشهر أعمل على هذه اللقطة.

* ماذا تتذكرين من صاحب حداد في (المسألة الكبرى)؟

- صاحب حداد كان حالماً كبيراً وحريصاً على عمله، وهو مونتير، واللقطة محسوبة عنده، وكنت أنا أحب جداً المونتاج وكنت من البارعات بالمونتاج، وعندما تخرجت من الكلية تعينت في التلفزيون مونتيرة، فالمونتاج أعتبره لغة العمل الفني، والآن المونتاج بالسينما الحديثة هو سيد العمل.

* على ماذا كان يركز وكيف تمتثلين لطلباته؟

- يركز جداً على جمالية الصورة، وعلى العلاقة بين الممثلين، ويهمه المرأة بالفيلم وظهورها باللقطة، وكان يعيد اللقطة كثيراً ولا يرضى بسهولة، وأنا أعشق العدسة وأفهمها وأفهم حركتها وأعرف متى يعمل (زوم إن)، متى يقرّب اللقطة، والوقت الذي لا أغلق فيه عيني، هذا كله ذكاء صنعة وانتباه تقني ليس كل ممثل يمتلكها.

* هل كنتِ تسعين لتقديم تجارب سينمائية أخرى؟

- أعشق السينما، ولكن الإنتاجات محدودة في العراق، عملت مع الأستاذ صاحب حداد (الحدود الملتهبة)، وعملت مع الأستاذ بسام الوردي (ليلة سفر)، وعملت مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك في فيلم (حيث لا يقف القطار طويلاً) إخراج كارلو هارتيون وكنت أنا والأستاذ سامي عبدالحميد فقط أبطال العمل، وعملت (بابل حبيبتي) مع الأستاذ فيصل الياسري، وعملت معه أيضاً (بغداد حلم وردي).

* من كان منهم أكثر حرصاً على هند الممثلة ؟

- كلهم كانوا حريصين، لكن الذي يعرفني ويعرف مقدرتي هو فيصل الياسري وكان يجرني الى تحديات عدة لتنوع خبراته ، ولا يقبل ما يقدمه الممثل بسهولة، فكان مثلاً يعلم أن هند تستطيع أن تصل ليس للأحمر فقط بل تصل للخط الأخضر ولكنها تعطيه بالأصفر لذلك لا يقبل ويقول إنكِ تستطعين إيصاله للاحمر، وينطبق ذلك على المخرج محمد شكري جميل، أما بسام الوردي فيركز على الفعل الداخلي للممثل، ويهمه وعيه بالشخصية، ولا يقبل منه أداء خارجياً، ولا يرضى إلا بالشيء الذي يريده هو، وكارلو هارتيون لديه قسوة وخشونة ولكنه كما بسام الوردي أيضاً يطالب الممثل بالتفاصيل الصغيرة.

* بغض النظر عن أستاذ فيصل من كان الأقرب إليكِ كمخرج سينمائي؟

- محمد شكري جميل بالدرجة الأولى ومن ثم بسام الوردي.

* بالنسبة للممثلين من أثار انتباهكِ وما زلت تتمنين أن تقفي أمامه في أعمال أخرى؟

- أعود وأقول أنا كنت محظوظة بأن عملت مع جيل الرواد وتعلمت منهم الصنعة، والسلوك، والثقافة وأسميهم (الجيل الذهبي)، كلهم

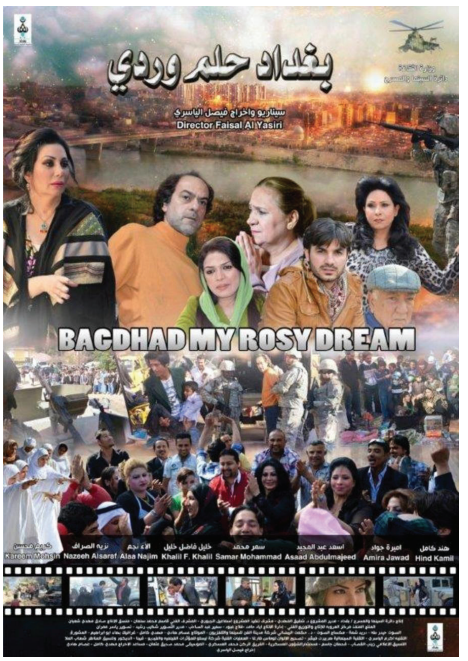

كانوا مهمين وكل ممثل وممثلة له شخصيته وله أسلوبه ولم يأتوا من فراغ، ويهمه ان يضع بصمته الشخصية، فمن الرجال سامي قفطان ومقداد عبدالرضا وبهجت الجبوري وعبدالجبار كاظم وكنعان وصفي وميمون الخالدي أيضا بالرغم من أنه ممثل مسرحي لكني آراه ممثلاً مغبوناً فهو كاركتر مهم للسينما والتلفزيون، وكذلك الممثلات لكل منهن لها لونها لكن آمال ياسين كانت ممثلة لها خصوصية وكان من الممكن أن تستمر تلفزيونياً وسينمائياً. السينما تريد نجماً، وفي السينما العراقية لا يوجد الكثير من النجوم، بسبب عدم تراكم الخبرة والصنعة، وهناك من النساء شذى سالم وسناء عبدالرحمن وكذلك أمل سنان وكانت مشروع نجمة.

* وماذا عن الممثلين العرب ؟

- سينمائياً أنا عملت مع الفنان يحيى الفخراني فله لون وحضور وكاريزما وصنعة، تلفزيونياً محمود سعيد اللبناني (رحمه الله) كان رائعاً، والمنصف السويسي المخرج التونسي كممثل رائع، أسامة المشيني وأخوه ، وسميحة أيوب مدرسة، وهناك الحمروني أيضاً وهو ممثل تونسي كبير جداً، وصلاح ذو الفقار.

*أي أفلامك أقرب اليكِ سواء كشخصية أو كموضوعة؟

- (بغداد حلم وردي) كانت الشخصية تكاد تتطابق معي، وقدمت فيها الكثير وأخلصت في الأداء، لكن لم يظهر اجتهادي في الأداء كما كنت متوقعة.

* ألم تندمي على أي عمل سينمائي من أعمالكِ الست؟

- كلا، بل كنت أحلم لو لدي مائة فيلم.

* على ذكر (بغداد حلم وردي) هل تعدينه قد ظلم؟

- نعم، بسبب محاربة النجاح والظروف السيئة فنحن كنا نتعامل مع أناس ليسوا أصحاب صنعة، الذين اشتغلوا معنا كانوا مخلصين لكن هذا مستواهم فأنت حتى لو كنت عبقرياً وأدواتك ضعيفة لا تستطيع فعل شيء كبير.

* آخر فيلم سينمائي شاهدتيه؟

- شاهدت فيلم عظيم اسمه (الزوجة)، فأنا أشاهد السينما كثيراً، وأشاهد المسرح الغنائي كثيراً، و اوبرا ومسرح درامي ومسرح استعراضي ومسرح كوميدي، فعندما تتاح الفرصة محلياً تراني موجودة، لكن هذه الأنواع التي ذكرتها غير موجودة محلياً وألاحقها عندما أسافر الى خارج العراق، فمعيشتي خارج العراق أعطتني غنى في الرؤيا ووسعت مداركي وأنضجت مفاهيمي، وكيف يتطور الممثل والعمل سوية.

* أي ممثلة أجنبية تلفت انتباهك ومن هي مثلك الأعلى؟

- أحب كثيراً ميريل ستريب ونيكول كيدمان وأتمتع بأدائهما وهيلين ميرين وماري سميث البريطانيتين، وعربياً أحب الهام شاهين وليلى علوي وسميحة أيوب وعبلة كامل وسوسن بدر وفاتن حمامة، ومثلي الأعلى ميريل ستريب.

* لماذا لم تعملي على إخراج فيلم سينمائي؟

- كنت لا أملك الوقت ولدي الكثير من المسؤوليات، وأعتقد لو اتفرغ له سأكون مميزة، والآن ليس لدي مانع لو توفرت لدي الفرصة، وعدت في جائحة كورونا وبعدها رحل شريكي في الحياة ورفيق دربي، ولدي مشاريع شخصية وأحلام كثيرة، وعرضوا عليّ أكثر من مرة أن أكون منتجاً منفذاً لكني لم أوافق، فالمعايير اختلفت ولغة التفاهم تغيرت، فلا أستطيع العمل بهذه المعادلة، فالعمل الفني مزاج وتفرغ، وأنا الآن أبدأ حياة جديدة بعد صدمة وفاة زوجي وأحتاج أن ألملم نفسي عاطفياً ومجتمعياً.

* والآن هل لديكِ رغبة أو حلم تجاه شيء ما؟

- عندما عملت كتابي (مسافر زاده الخيال) الذي حضرتك استعرضته بطريقة رائعة في مجلتكم، هذا كان أحد أحلامي بأن أعمل كتاباً وعملته، وأحد أحلامي أن أكون مخرجة.

* هل كان الأستاذ فيصل عرابك ؟

- أمي وأمي هي عرابيّ، أنا نشأت في بيئة لم أكن أحتاج لعراب، لكن فيصل كان أستاذي وأستاذ كبير، وأنا وفيصل كنا عقلين نكمل بعض، بالرغم من تنوع خبرته وفرق العمر بالخبرة، وعندما كنت معه كنت عقلاً مساوياً له وكنا شركاء، نحن في الحياة كنا شخصيتين

مختلفتين تماماً لا نشبه بعض، لكن عندما نصبح في معادلة العمل مهنياً كنا متناغمين جداً، يعتمد على رأيي واعتمد رأيه.

* هل ستعملين فيلماً عنه؟

- كلا، صعب، الموضوع شائك عاطفياً، ولكن لدي أرشيف كبير له وإبنته (جمانة) ستعمل كتاباً عن حياته، فهي تشبه والدها كثيراً لأنها تعمل في حقل الدراما والمسرح، ولدي وهي أرشيف عظيم عنـه .

* في (مسافر زاده الخيال)، تفردت عن الذين يكتبون مذكراتهم أو سيرتهم ، لماذا توجهت الى جعل الصورة تتحدث أكثر من النص؟

- لأني اعتمدت قدرتي المهنية، عملياً عملت سيناريو في غاية الصعوبة، وقد فرشت الشقة بكاملها بالصور، وصادف أن يكون أبو ديار في بغداد وإبني في بريطانيا، وابتدأت ولم يكن لدي خبرة بالموضوع، لكن الموضوع نفسه يعلمك ويثقفك ويدربك، واعتمدت مهارتي السينمائية والتلفزيونية في بناء سيناريو، قلت لماذا لا أجعل الصورة هي التي تتحدث، فبنيت سيناريو فوتوغرافي من ٤٥٠ صفحة ولا توجد أي صورة مكررة ولا شخصية مكررة، إلا أنا مكررة في كل الصور لأني صاحبة القصة (البطلة)، استعرضت شخوصاً ومراحل سياسية تكلمت عنها بطريقة موضوعية، ليس فيها عاطفة، والقارئ النبيه سيكتشف رأيي بين السطور، فحتى فيصل (رحمه الله) قال لي بأني بنيت سيناريو رائعاً من خلال صور مكثفة وبليغة.

* ألا يقودكِ هذا الى فيلم وثائقي؟

- شبكة الإعلام العراقي عملت فيلمين وثائقيين عني، وأنا ممكن أن أعمل فيلماً وثائقياً فلسفياً، لكني أرى أن تكون هناك عين أخرى تتحدث عني، فعندما عينك تعمل لنفسك سيكون هناك نقص في الموضوع.

* أيهم الأقرب اليكِ، فيصل الزوج أم المخرج أم المنتج أم الفنان أم الممثل؟

- جميعهم، هو كأب يحب أولاده جميعاً لكن طريقة تعبيره مختلفة عن طريقة تعبير الآباء لأولادهم، ومفهومه للتعبير عن حبه للأولاد ليس تقليدياً، وفي الفن نحن قريبان ومتناغمان جداً.

* ما أفكاركِ لتطوير السينما العراقية؟

- علينا أن ننهض بالإنسان العراقي فكراً وسلوكاً ومجتمعاً عندها سننهض بكل شيء، الفن والثقافة تنهض بنهضة الإنسان العراقي، ببناء البنية التحتية للإنسان العراقي، المال والحكومة لا تصنع سينما ولا فناً، ولكن إن تضافرت سنصنع فناً حقيقياً.

* ما الذي كنتِ تراهنين عليه أمام هذا المشهد الطويل والمتنوع؟

- كنت أراهن على نفسي، لكني قصرت في حقها، وأعترف بذلك وأتحمل مسؤولية ذلك، فلست من النوع الذي يعلق أخطاءه على الآخرين، إعتقدت إعتقاداً خاطئاً أن الانسان يسيطر على الزمن والزمن لا ينتظر أحداً، وكان عليّ أن أكون أكثر إخلاصا لنفسي على المستوى الفني، تماديت كثيراً في التنازل عن حقوقي من الناحية الفنية، وهذا سرق من عندي زمناً ومنجزاً، كان ممكناً أن أكون في السينما العالمية، لكن القصور في التفكير والإيثار الشديد لصالح العائلة منع ذلك، أنا غير نادمة لأن أمومتي تأتي بالدرجة الأولى وهذا سر سعادتي في الحياة، نعم نجاح زوجي هو نجاح لي، ولكن عليّ أنا أيضاً أن أصنع نجاحي الشخصي، وهذا ما تنازلت عنه كثيراً، ولست نادمة على ذلك بعد هذا الخراب الفكري الذي نعيشه الآن.

* مارستِ الكثير من الفنون والتخصصات أيها أقرب اليكِ وتجدي نفسكِ فيها فعلا؟

- التمثيل بالتأكيد والمونتاج بالدرجة الثانية، وفي المونتاج إبداع وتحد مثل التمثيل، والآن في السينما العالمية تغيّرت المفاهيم والقواعد الفنية.

* بعد هذا المشوار الطويل تجدد لديك الرغبة في دراسة السينما ؟

- نعم أنا الآن طالبة ماجستر في أكاديمية الفنون الجميلة في جامعة بغداد..اتجهت للدراسة لأبقى في الجو الفاعل، وأنشط ذهني وأرى زملائي، وأتفاعل مع الحياة، ولربما أفتح نافذة جديدة لي فيها.

* هل سيكون توجهك الى الإخراج؟

- سأدرس السنة الأولى وأرى ما تؤول إليه الأمور، أريد زيادة معرفتي، اوأنا أساساً تخصصي هو الإخراج التلفزيوني، لكن من ضمن الدراسة تظهر عناوين كثيرة فلربما تكون أطروحتي عن المونتاج ولربما عن التمثيل أوالسيناريو، من الصعب أن أقرر الآن.

* أخيراً..كيف تنظرين لمجلة (السينمائي) ؟

- أراها خطوة شجاعة، وعليكم أن تحافظوا عليها لأنها مجلة رصينة تحترم أسماء كتّابها وضيوفها، ويجب أن تظل رافداً يعين على تكريس الإنتماء الفكري والمهني والإبداعي.

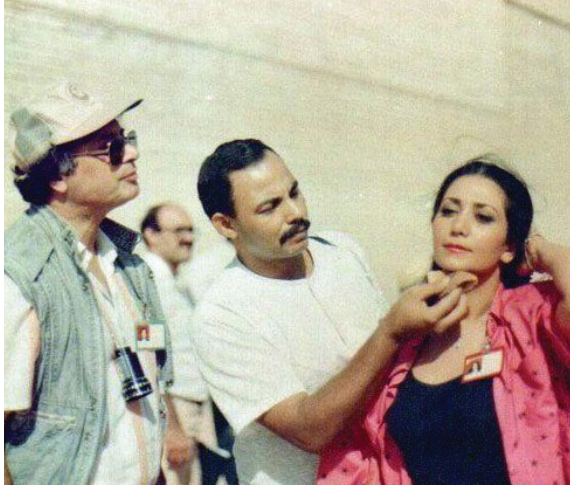

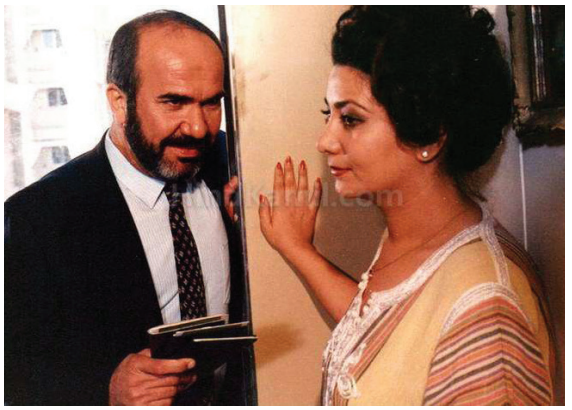

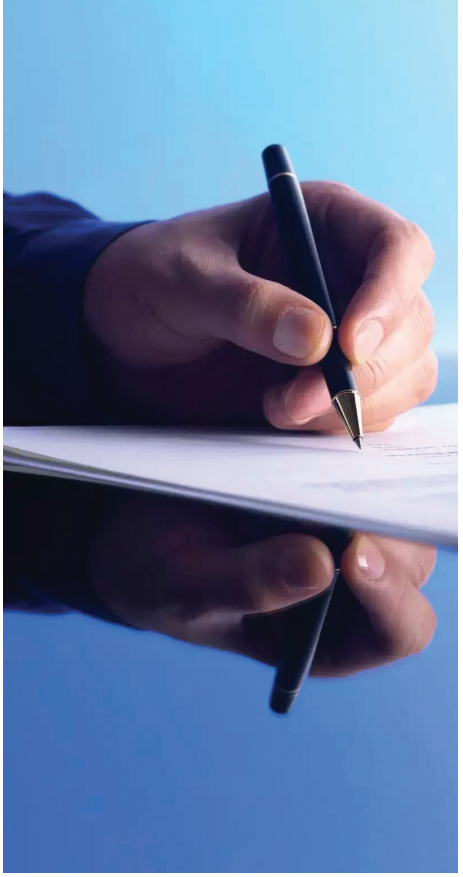

كتب رئيس التحرير

# الفيلم العراقي القصير ما بعد 2003

نواصل محاولاتنا في كل عدد في تكريس (ملف العدد) بواقعية وموضوعية ليلبي حاجات ومتطلبات واهتمامات القراء والوسط السينمائي تحديداً، منطلقين في ذلك من خلق مقاربات تغني وتثري الموضوع الذي نتطرق له .. في هذا العدد كرسنا (ملف العدد) ليضيء تجربة (الفيلم العراقي القصير بعد عام ٢٠٠٣) بعد مرور عشرين عاماً من حدث قلب موازين الحياة في العراق بكل تمظهراتها، ليس على الصعيد السياسي حسب، بل وعلى مختلف الأصعدة الثقافية والفنية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، لاسيما على صعيد السينما التي عانت كثيراً من الأدلجة والأجندات السياسية التي فرضتها السلطة الحاكمة آنذاك، بما انطوت عليه من نظرة أحادية وقسوة واستبداد وشمولية.. في ظل الانفتاح الواسع شهدت السنوات العشرون الماضية إنطلاقة حقيقية للسينما العراقية، شملت انتاج العديد من الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية والقصيرة بكل أنواعها، حمل لواءها جيل الشباب الذين وجدوا ضالتهم في خلق مقاربات سينمائية عالجت وتوقفت عند موضوعات، لم يكن بمقدور السينمائيين السابقين معالجتها أو طرحها على الإطلاق، وتوفرت لهم الفرص الكبيرة في دخول العديد من المهرجانات السينمائية العربية والدولية ناهيك عن عديد المهرجانات المحلية المتنوعة، ليحصدوا العديد من الجوائز المهمة والمتقدمة التي كان يشار لها بالبنان .. في هذا السياق انطوى الملف على رؤية وقراءات متعددة لكوكبة من أبرز نقاد السينما في العراق من ذوي الباع الطويل، الذين أضاؤا جوانب مختلفة من تجارب نخبة من صناع السينما العراقيين وما قدموه من منجز سينمائي، والوقوف عند جماليات الفيلم العراقي القصير وموضوعاته ومغايرته على صعيد الشكل والمضمون، وعلى صعيد الرؤية الإخراجية للتعامل مع عناصر القصة وكتابة السيناريو بلغة بصرية محفزة للعين وللخيال، وبناء الشخصية ونقل الأفكار إلى مستويات أعمق وأقرب إلى ما هو سينمائي، ليتجلى في قوة الجانب التقني إلى جانب العمق الفكري والجمالي الذي من دونه يظل العمل الفني بمثابة هيكل من دون روح، أو مجرد استعراض تقني وحرفي لعالم يبهر لكنه ربما لا يدعو للتأمل. برغم ما قدمه السينمائي العراقي من صورة وتجارب ناصعة عن نهوض وتطور السينما في بلده، إلا أنه مازال يعاني من إنعدام البنى التحتية وضعف الدعم والتمويل المباشر وغير المدروس الذي يلبي حاجات السينما، بإعتبارها إحدى أدوات القوة الناعمة التي تسهم في بناء المجتمع على أسس سليمة وصحيحة، تنبذ القبح والتشدد والتطرف والارهاب والفساد وتكرس قيم الجمال والحب والمساواة ..

مهدي عباس

# أنس الموسوي..
# مؤسسة في رجل

من الاسماء الفنية التي برزت بعد عام 2003 في مجال الافلام القصيرة المخرج والكاتب والانيميتر أنس الموسوي الذي تخصص في أفلام الإنيميشين القصيرة التي يصنعها بنفسه وخلال سبع سنوات استطاع تقديم 24 فيلم إنيميشين قصير بينها ثمانية أفلام من إخراجه و16 فيلماً من صناعته لمخرجين آخرين أثار أنس اهتمام المتفرج بمواضيع أفلامه منذ فيلمه الأول وأصبح أحد الماركات المسجلة في صناعة أفلام الإنيميشين في العراق. ففي فيلمه الأول (قصة حياة) تناول موضوعاً طريفاً عن دورة حياة الدجاجة والتي تبدأ من الخروج من البيضة الى أن تكبر وتذبح وتباع للمطاعم لتؤكل ثم ترمى كفضلات في المزبلة.

وفي فيلمه الثاني الثاني (آريس) يتناول الروتين في حياة الإنسان الذي لايتغير حتى الموت !!

وفي فيلمه(الروليت الروسي) دعوة للبحث عن مسابقات أقل دموية من مسابقة الروليت الروسي التي تنتهي بالدم.

وفي (غيوم) فكرة فلسفية عن طفل يولد بدون نظارات في مجتمع كله يرتدي النظارات فيصبح غريباً ومثاراً للسخرية حتى يستغله أحد المنتجين في فيلم فيصبح ترند ويبدأ الناس بخلع نظاراتهم إعجاباً به.

وفي فيلمه (ماذا أنا؟) رؤية فلسفية كارتونية عن الذي يخترع الكذبة ثم يصدقها.

اما فيلمه (كلكامش العظيم) وهو أطول أفلامه (٢٠ دقيقة) وكان مشروعاً لفيلم طويل فيتناول فلسفة الموت والحياة في أسطورة كلكامش العراقية.

فيما تناول في فيلمه (كش وطن) ثورة تشرين ومحاولات التدخل فيها شرقاً وغرباً.

وفي فيلمه (سايز) أول رؤية فلسفية عن الحجم وعدم أهميته عندما لايكون هناك عقل.

معظم أفلامه عرضت في مهرجانات محلية وعربية ودولية وحازت على العديد من الجوائز وكذلك الأفلام التي صنعها لمخرجين آخرين.

صنع أنس أفلاماً لمخرجين عدة منهم: بشتيوان عبدالله وسردار زنكنة وحسين العكيلي وحسنين الهاني وولاء المانع وغيرهم.

قائمة كاملة بالأفلام التي صنعها أنس الموسوي:

1 - قصة حياة سيناريو وإخراج أنس الموسوي 2016
2 - أريس سيناريو وإخراج أنس الموسوي 2017
3 - عيون سيناريو وإخراج أنس الموسوي 2018
4 - الروليت الروسي سيناريو وإخراج أنس الموسوي 2019
5 – ماذا أنا؟ سيناريو وأخراج أنس الموسوي 2020
6 - كش وطن سيناريو وإخراج أنس الموسوي 2021
7 - كلكامش العظيم سيناريو وإخراج أنس الموسوي 2021
8 - الفراشات تموت محلقة سيناريو بشتيوان عبد الله إخراج جبرائيل أبو بكر 2019
9 - رقصة الثلج سيناريو وإخراج بشتيوان عبد الله 2020
10 - آي أي دي سيناريو نور علاء إخراج محمد 2019
11 - هناك أجمل سيناريو سعد هدابي إخراج حسنين الهاني 2020
12 - القطيع سيناريو ولاء المانع إخراج سردار زنكنة 2021
13 - فرص متساوية سيناريو ولاء المانع إخراج سردار زنكنة 2021
14 - حجم سيناريو وإخراج أنس الموسوي 2022
15 - قناص سيناريو مصطفى حسن إخراج حسين العكيلي 2022
16 - النرجس البري سيناريو وإخراج ولاء المانع 2022
17 - حياة صامتة سيناريو وأخراج علي حنون 2022 غير مكتمل
18 - القيامة سيناريو وإخراج ملاك حامد 2022
19 – (حُر) سيناريو بشتيوان عبد الله إخراج سامي كاكا 2020
20 - الإنسان سيناريو ملاك حامد إخراج سردار زنكنة 2020
22- اغتيال زهرة سيناريو وإخراج حسين العكيلي .. 2023
23 - فيلم طيف سيناريو وإخراج ميثم هاشم .. 2023
24 - فيلم جابوجا إخراج علاء ليث 2023 قيد الانجاز

علاء المفرجي

# الفيلم القصير الذي نطمح

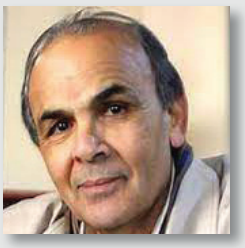

قد يفاجأ القارئ أن نبدأ هذه المقالة بأسئلة لسينمائيينا، أو أسئلة موجهة لكل من يعنيه شأن السينما في العراق، وتتعلق هذه الأسئلة بجملتها عن الفيلم القصير. لماذا اعتمد شبابنا هذا النوع من الأفلام، بعد فورة النشاط السينمائي في العراق بعد ٢٠٠٣؟ هل الفيلم القصير محطة للوصول لعمل فيلم روائي طويل؟ هل استوفى ما صنعوه من أفلام شروط الفيلم القصير؟ وأخيراً هل حققت هذه الأفلام بعض مرادها؟ يبدو أن بعض سينمائيينا يتعاطون مع هذا النوع من الأفلام، كما يتعاطى المهتمون بالسرد بموضوع القصة القصيرة والرواية، فالإثنتان سرديتان، وكلاهما تتناول حكاية فيها بطل وأشخاص آخرون، وكذلك هناك بيئة تجري فيها القصة، فضلاً عن أن كلاً منهما تنحصر بين دفّتي كتاب يؤلفه الراوي في الرواية، والقاصّ في القصة القصيرة. وهكذا مع بعض المشتغلين عندنا في السينما. مما لا شك فيه أن السينما العراقية برغم ما يقال عنها قد حققت انطلاقة جديدة، خاصة بعد ٢٠٠٣.. من خلال حضورها كفن له شخصيته، في المشهد الفني العراقي. فالفورة الرائعة لسينمائيينا الشباب في السنوات الأخيرة، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن مستقبل الفيلم العراقي يرسم ملامحه الشباب، ويكفي حضورهم المتميز في المهرجانات السينمائية العربية والعالمية، وما ظفروا به من جوائز عديدة، هذا برغم الإمكانات المحدودة التي عملوا بها، لذلك ليس من الصواب إقرار أن الفيلم القصير لم يؤد الغرض عندهم. لكن موضوعاً واحداً هيمن على النتاج الفيلمي العراقي، خلال السنوات السبع الأخيرة، هو الحدث العراقي بتفاصيله، وتداعياته، وأثره الاجتماعي والنفسي.. خاصة مع الأفلام التي حظيت بمشاركات في المهرجانات السينمائية، والتي استطاع البعض منها أن ينتزع جوائز مهمة في هذه المهرجانات. لكن المشكلة القائمة تتمثل في أسلوب المعالجة، والقدرة على إقناع المتلقي بهول هذا الحدث ومأساويته من دون الوقوع في أسر الوثيقة التي كانت في الأغلب الأعم المادة الرئيسة لمتن جميع موضوعات هذه الأفلام.. لا فرق هنا بين فيلم وثائقي وآخر روائي طويل.. وهو ما يوحي بعجز واضح عند صناع هذه الأفلام على تمثل الحدث، وإعادة إنتاجه من دون أن يفقد حرارة الفعل والتأثير، وهي بالضبط مهمة الفنان وفيما عداها هو عمل للمؤرخ الذي تكون الوثيقة لديه مادته الأساس.. في الأعوام الأخيرة سنحت لنا فرصة مشاهدة كم من الأفلام العراقية بين وثائقية وروائية في مهرجانات عربية ومحلية مختلفة، اعتمد أغلبها على الموضوعة نفسها: صور عن أعمال عنف وانفجارات وزعيق سيارات إسعاف.. ودخان أسود يحجب الأفق.. ودمار مدن، ونساء ثكالى.. وغيرها تكتفي بعرضها لتعبر هي عن مضمونها، تماماً كما تفعل وسائل الإعلام المرئية - وهو أمر من صلب مهامها- ومن دون بادرة إقناع واحدة إن ما ينبغي أن نشاهده هو عمل فني، لا عرضاً إخبارياً.. ولأن السينما هي من أكثر الأجناس الإبداعية، التي وقفت عند الأحداث المفصلية التي مرت بها شعوب الأرض.. فإن تاريخها حافل بالأمثلة، على قدرة الفن في استلهام هذه الأحداث بأعمال تحمل قيمة جمالية وفكرية، ترتقي بهذا الحدث إلى مستوى أهميته وتأثيره.. لم تستمد الأفلام التي تناولت التورط الأمريكي في فيتنام أهميتها وحضورها الفني المميز إلاّ بعد أن تجاوزت التناول السطحي والمباشر لهذا الحدث، خاصة مع الأفلام التي أنتجت في خضم هذا الحدث الملتهب نهاية ستينات وبداية سبعينات القرن المنصرم. وفي أفلام مثل (ولد في الرابع من يوليو) لأوليفر ستون، و(خيط أحمر رفيع) لتيرنس ماليك.. اعتمدت معالجتها هذا الحدث، على إبراز أثره المدمر في العلاقات الإنسانية.. والأثر السلبي للحروب.. من دون أن تقدم لنا تفاصيل تعتمد التقريرية والمباشرة في استعراض تفاصيل هذا الحدث.. مما يجدر ذكره في هذا السياق وجود عدد من الأفلام التي اختارت العزف على وتر جديد في موضوعاتها.. وتر بقدر ما يصدر لحناً مختلفاً، فإنه لا ينفرد بإيقاعه بشكل مطلق..

د. صالح الصحن

# الفيلم العراقي القصير ما بعد 2003

ليس غريباً أن تمتاز أي مرحلة زمنية في الحياة بسمات خاصة متفردة، تميزها عن المراحل الأخرى، بوصفها مقطعاً من الحياة، الذي يعد جزءاً من (التأريخ)، له ظروفه وثقافته وأحداثه ومتغيراته مع نظام العمل السائد فيه، والفن ينظر إليه كمادة خام قابلة للتناول الفني والثقافي بوجهات نظر ورؤى مختلفة، والفيلم القصير هو جزء مهم من هذا التناول بإطار فني ، بدأ ولا زال يتمتع باستمرارية وبأزمان عديدة ، اكتسب من جرائها هوية معينة، قد تتأرجح بمستواها نسبياً بفعل الاختلاف الحاصل بين صناع هذا الفيلم، من حيث الوعي والثقافة والمعرفة والخبرة وأسلوب الصنعة والانتماء وما إلى ذلك من عناصر فاعلة، ويمكن تثبيت ما يتمتع به الفيلم القصير من ملامح عبر هذه المرحلة الزمنية المحددة ما بعد ٢٠٠٣:

*في طبيعة المرحلة المقصودة هناك اضطراب وتوتر وحرب واحتلال وتغيير نظام، وقلق وفوضى وتداخل الاوراق وصراعات وانتهاكات ومفاجآت،وقتل وتدمير، وأوضاع استثنائية، تأجلت وتعطلت فيها أغلب القواعد والسياقات والأنظمة، إذا ما ألغي بعضها، مما انعكس على قطاع الثقافة والمعارف والعلوم، والفنون والسينما بشكل خاص، بتوقف الانتاج وهجر صالات السينما تماماً.

*تدريجيا وبعد انتهاء العمليات العسكرية والفوضى، استعادت الحياة بعضاً من حركتها وشملت بعض الحقول، ومنها حقول الثقافة والفنون، ومنها السينما.

*تباينت الأفكار والمعتقدات إزاء المتغير السياسي والأمني والعسكري، وما رافق ذلك من انفلات كبير في حرية التعبير والسلوكيات، بما يهدد مستوى الحياة أمنياً واجتماعياً واقتصادياً ومهنياً وانسانياً وبما أثر على المستوى الفكري لتناول نصوص الأفلام والقصص والمعالجات.

*حاول البعض أن يشتغل أفلاما، متمسكاً بأجندة معينة أو مدعوماً من جهة ما ترغب الترويج لأفكارها، فيما تعطل البعض، أو بقي يشتغل بإمكاناته الخاصة، ونعتقد أننا بحاجة كبيرة إلى عملية تصنيف مستويات صناع الافلام، من حيث الكفاءة والعمر والجيل وحجم ونوع المنجز بما يغذي آليات التصنيف.

* بسبب الحرب توقفت القدرات الانتاجية في السينما، مما جعل الفيلم القصير متنفساً وخياراً تعويضياً لهذا التوقف وعدم الانتاج.

*بدأت الدوائر والشركات والقنوات الفضائية تشتغل على صيغة الفيلم القصير للتعبير عن ما تحمله من أفكار، فهناك من يتصدى للاحتلال وانتهاكاته والجرائم التي حصلت كثيراً بفعل الغطرسة الصلفة لجنود الاحتلال، أو من يروج بأفلامه ما يعتقده صحيحاً في بناء موقف إزاء هذا الطرف أو ذاك.

*إن ما حصل من أحداث وأفعال جسيمة في البلاد، حفز الوسط الفني على تناولها وتوثيقها، وخلق القصص والأفكار المرئية لها، في أفلام قصيرة روائية أو وثائقية.

*أثبت العديد من الأفلام مهارة فائقة في تناول مواضيع مهمة في بطولات الجيش والبيشمركة والشرطة والحشد الشعبي والفصائل الوطنية، وقضايا الحب والحياة والوطن والخدمات والحياة والموت والشعر والموسيقى والعمل والكفاح وشظف العيش وقصص عمل الطفولة والمخدرات والعواطف والسلوكيات المتعددة الفاضلة والسيئة، فضلاً عن الوثائقيآت وقصص الرموز والشخصيات العراقية الفذة وميادين شتى، بما عزز من إمكانية السعي لخلق هوية خاصة للفيلم القصير.

*بعد استقرار الحياة التعليمية، اعتمدت كليات الفنون الجميلة ومعاهدها، بأقسام السينما اشتغال الافلام القصيرة بوصفها منهجا تعليميا يراد لنهايته اطروحة تخرج. وقد يقدم سنويا ما لا يقل عن ١٠٠ فيلم قصير في الكلية بمهرجان تنافسي يعد سنويا لهذا الغرض.عدا ما تقدمه الكليات والمعاهد والمؤسسات الاخرى.

*نشطت مؤسسات وجمعيات ومنتديات تهتم بصناعة الافلام القصيرة، منها من فتح تعاونا في الداخل"منظمات ومؤسسات جمعيات" بدعم ورعاية ومنها من عقد صفقات التعاون مع جهات خارجية أوربية أو أمريكية أو منظمات دولية وصناديق دعم ومنح تشجيعا ورعاية، وبخاصة لفئة الشباب، التي ساعدت على تاهيل صناعة الفيلم المستقل

*دائرة السينما والمسرح هي الجهة الحكومية الأبرز في اختصاص صناعة الفيلم القصير، ولها برنامج محدد وخطط معلنة، وقد حققت العديد من انتاج الافلام المهمة وبجودة عالية فكريا وحرفيا، ولكن نعتقد ان مستوى الدعم المالي المخصص لها، غير كاف لتنفيذ والطموح والرغبات والخطط .التي تسعى لتنفيذها.

،برزت على مدى أكثر من عشرين سنةعدد ليس بالقليل من المهرجانات السينمائية التي تعتمد منافسة الافلام،في مختلف المحافظات العراقية، والتي تتباين فيما بينها من حيث مستوى التنظيم والإعداد واسلوب العرض والتقديم، بل وحتى مستوى الدعم، الذي طالما نسمع من بعض الادارات انهم يعانون ضعف التمويل، الأمر الذي أوقف العديد منها ولم تعد كما كانت، ،مع ان اغلبها يطلق سمة الدولي على عنوان مهرجان بمشاركة دولية متواضعة، ونأمل أن يكون المهرجان فرصة ثمينة لدعم الشباب ماديا للمساعدة في إنجاز افلامهم.

*يلجأ البعض من المهرجانات إلى اعتماد اسما أو عنوانا أو شعارا خاصا به، للتميزوالتخصص، فمثلا، كمحاربة الإرهاب، او دعم الطفولة، او البيئة، او الاضطهاد، اوتمكين المرأة، اونبذ الطائفية، او السلام أو الوطن والجمال أو ما يدعوا إلى الهوية، والوحدة والقوة والتصدي وغيرها..

*الفيلم القصير هو جنس فني في الخطاب السمعي البصري، مثلما القصة القصيرة، له شروطه وعناصرها ومعاييره الفنية التي تعتمد الفكرة والموضوع والسيناريو والاخراج والانتاج والتمثيل والتصوير والمونتاج والاختزال والتكثيف، وغيرها من العناصر الفنية.

*من يحترف صنعة الفيلم القصير وبتدرجاته الزمنية وباكتساب الخبرة وتعاظم المهارات المتعددة يكون قد تهيا لاشتغال الفيلم الروائي الطويل، وليس مرحلة وظيفية يمكن اجتيازها إلى مرحلة الفيلم الطويل دون حرفة ماهرة خبرة عالية.

*سجلت هذه المرحلة قائمة طويلة من أمهرالاسماء المهمة في الاشتغال الفيلمي كتابة وإخراجا في داخل البلاد وخارجها.

بل وحققت فوزا دوليا وعربيا وإقليميا باهرا في المهرجانات والمسابقات والايام السينمائية.

*ما يميز الفيلم القصير ان اغلب صناعه يشتغلون افلامهم من (جيوبهم) الخاصة حبا وعشقا للسينما ولهذا الفن الجمالي المهم، دون أدنى دعم ومساهمة أو رعاية

*الفيلم القصير بحاجة إلى دعم الدولة والمؤسسات الثقافية والفنية العامة والخاصة. ونعتقد ذلك من المسؤولية المهنية.

*نعتقد ان على القنوات الفضائية ان تتبنى قضية دعم الافلام القصيرة ماديا وانتاجيا، وبوضع برنامج عرض معلن بجدول مسبق ومنظم، حتى وان كان قد نفذته قناة أو جهة أخرى، مع مراعاة سياقات وسياسات الانتاج والحقوق والعرض.

د. سالم شدهان

# تجربتي مع شباب السينما في بابل

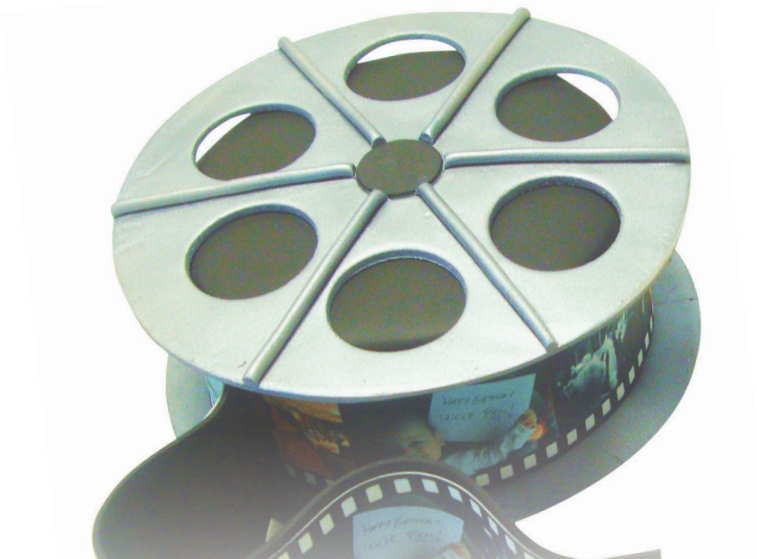

درست السينما ولم أفكّر يوما أن أكون أستاذاً أو مدرّساً لها, بل كان جل طموحي يتمثل في ممارسة مهنة كتابة السيناريو والإخراج لأني لم أتصور نفسي واقفاً في مكان كان يسكنه جعفر علي أو ثامر مهدي لأمارس نفس الدور ونفس المهمّة التي أراها صعبة جداً, لكن في يوم من أيام ٢٠١١ رن موبايلي (الصرصور) الذي كان يلازمني دائماً وإذا بصديقي الفنان حميد شاكر وهو يأمرني أن أأتي الى بابل كي أدرّس في كلية الفنون, وتحت إلحاحه الشديد وعدته أن أنظر في الأمر خاصة أني عطّال بطّال ..قررت أن اجرّب ودخلت أول محاضرة ساخراً من نفسي, ثم ذبت في روح السينما وأنا أتحدث أمام مجموعة مهمّة من طلبة الصف الرابع الذين كانوا يتسابقون كي يعلنوا عن أنفسهم وشغفهم في السينما.. وسار القطار ومحطاته كانت ثلّة رائعة من السينمائيين الشباب الذين استطاعوا أن يعلنوا عن أنفسهم في مهرجانات محلّية ودولية بأفلام ناضجة تحمل في طيّاتها أفكاراً وتقنيات أبهرت المتخصّصين, لكن الشيء الذي يدعو الى الأسف أن الكثير منهم من ترك السينما مرغماً وذابت روحه السينمائية الترفة في مشاغل الحياة اللاسينمائية إلاّ القلّة الذين مازالوا يداعبون أوتار السينما ويعزفون عليها ألحاناً شجيّة تبهر الرائي والسامع برغم قلّتها بسبب شحّة الانتاج أولاً ودخول الطارئين الذين اغتصبوا فرص الشباب السينمائي عنوة ثانياً, وبقي أولادي الأحبّة يستخلصون من قوت أولادهم ليكملوا بعض مشاريعهم, لأن جلّ أولادي أصبحوا أباء, يستخلصون بعض الدنانير كي يعلنوا بأنهم أحياء يتنفسون السينما, ومنهم من يمارس هواية الإحماء كي ينقضّ على فرصة أو نقطة ضوء في الأفق.

ولعلّي هنا لا أستطيع أن أفهم حقّهم جميعاً وهم من جعلني أتنفس برقبة نافست الغيوم في استطالتها خاصة بعد أن تفاجأت بدروع تخرجهم وهم يضعون صورتي بجانب صورهم وأطلقوا على هذه الدورة اسم (شدهانيات), لكني سأحاول أن أتحدث عن أسماء مازالت تعيش السينما حبّاً وروحاً ومجداً منتظراً على أمل أن أتحدث فيما بعد عن جميع الأسماء التي عشت معهم أجمل أيامي وأرقّها وأبلغها.

١- ذو الفقار المطيري: وهو اسم ومعنى وإصرار وإرادة قلّ أن نجد مثلها, كما أنه أول وجه شاهدته لحظة دخولي الدرس الأول وما زال أمامي وجهاً ناصعاً وعقلاً وخيالاً وروحاً سينمائية تقاتل على جميع الجبهات, في التصوير والإخراج والمونتاج, والدراسة السينمائية, يستعد الآن لمناقشة الدكتوراه في إيران, من أفلامه: صحفي للبيع, الهروب , أمطار, ملتقى الأديان, المنضدة, الحبر الإسطوري, ترنيمة النهر, مريم, سفرة مدرسية, لا تخبروا انجيليا..ويستعد للغوص في مشروعه الجديد من انتاج دائرة السينما والمسرح. يتميّز ذو الفقار بأنه يستطيع أن يكسب ود الجميع بخلقه وعلمه وفنه, وهو مخرج ينفّذ كل شيء في ذهنه أولا ثم يرسمه على الورق ولا يغيّر من قناعته بسهولة ابداً, كما أه يهتم كثيراً برسم تكويناته السينمائية بطريقة يحاكي فيها اللوحات الباهرة التي طالما أبهرته بألوانها وضوئها ومنظورها وخطوطها وإطاراتها, فهو يضع للإطار أهمّية استثنائية ذلك لأنه مشاهد من الدرجة الأولى, كذلك يتميز ذو الفقار بحبه الكبير لحركة الكاميرا, والكاميرا في جميع أفلامه وخاصة (الهروب) هي التي تبحث عن الكتل المتحركة والثابتة وتصنع من خلال حركاتها تكوينات ناضجة تساهم مساهمة فعّالة في عملية البناء الدرامي وهي التي تتبنّى الموضوع, ذو الفقار مصور ومونتير ورسام مهتم كثيراً بتقنيات الكاميرا والكومبيوتر.

٢- كرار موسى: وهذا الشاب السينمائي الصعب, القاسي بابتسامته, الصريح حد القسوة كانت لي معه مباريات شرسة لم أنتصر فيها عليه ولم أهزم أمامه أبداً, بل كنّا نرفع راية الانتصار يداً بيد, إذ دارت المعارك الجمالية بيني وبينه منذ دخوله الأول للكليّة, فهو لا يترك تفصيلا الاّ ويضع أنفه فيه لكنه ذو أنف يتحسس الجمال أيّا كان, دخل المحاضرة الأولى بأنف مرفوع يتحدّث بفوقيّة كأنه قاضي القضاة, حاولت أن أقف أمامه كثيراً وأقطع أغلب حواراته الطويلة الأنيقة بنفس الوقت كي أجعله يندمج مع زملائه الذين كانوا من أفضل الدورات التي دخلت الكلية, وبصعوبة بالغة تحوّل كرار الى شمعة من شموع الصف, كرار سينمائي يكتب ويقرأ الرواية والشعر ويرسم متأثراً بأبيه وأعمامه ويحاول جاهدا أن يسحب ثقافته الى عشقه السينمائي, يهمّه كثيراً أن يعمل مع الممثل باحترافية يحسد عليها, ولا يترك شاردة أو واردة دون أن يضع أنفه فيها,

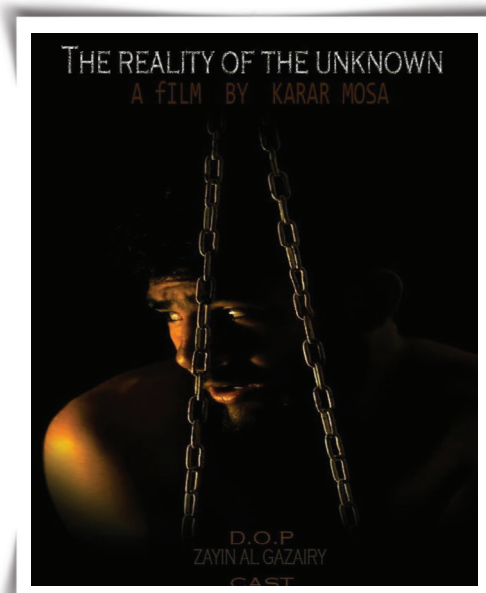

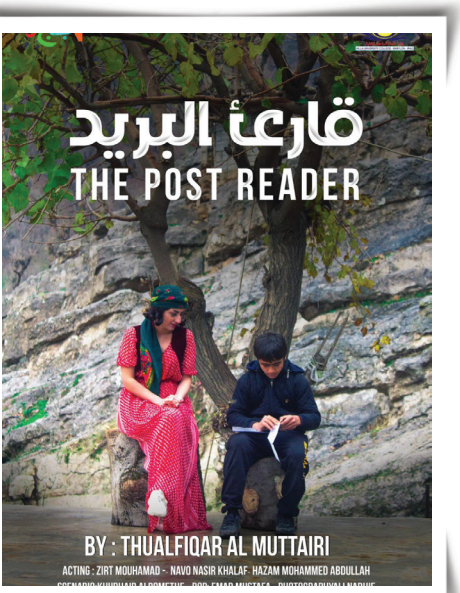


ففريق عمله يأتمر بأوامره الصارمة كما أنه يبذل جهداً كبيراً مع النص قبل أن يشرع في التصوير الذي يهيء له كثيراً ويحاول أن يعيش المكان قبل أن يجعله ميداناً لعشقه السينمائي, نفسه طويل وأفلامه تشعر بأنها جزء من مشروع فيلم طويل, لا يحب أن يشاكس أرسطو برغم أنه مشاكس في حياته, يهتم بالحوار كثيراً ويحاول أن تكون حواراته بلقطات كبيرة لأنه يضمّنها مفاهيماً وأفكاراً فلسفية, يجلس في المونتاج شديداً على نفسه ويضع حدوداً صارمة للقطاته التي تأتمر منه وبه, طموحه كبير, يعمل الآن مخرجاً في قناة كربلاء, أفلامه هي: أنت، كاميرا ضد الرصاص، نسترعي الانتباه، أولاد العشيرة، دقائق، في السن ٢٢، تجريد الله، وأفلام وثائقية كثيرة.

٣- مهند الخزرجي: وهو من الشباب الذين اهتموا في البحث العلمي, إذ سافر الى روسيا وأكمل الماجستير, يتميز مهند بعشقه للمكان الخارجي ويشعر بأنه يأخذ كامل حريته في التجوال يميناً ويساراً والى الأعلى والأسفل بحركات كاميرا تساهم مساهمة فعّالة في بناء المكان باعتباره واحداً من أهم عناصر اللغة السينمائية, كذلك فإنه غالباً ما يهتم بالجانب الصوتي, الموسيقى والمؤثرات خاصة ويوظفها كعنصر درامي تعبيري على طول الفيلم, تمثّل هذا في أفلام: (تسعة + تسعة), (عجلة جديدة), (شعر بنات).. وله مؤلف بعنوان (إنثرولوجيا صورة الإله وتمثلاتها في الفيلم السينمائي), يعمل الآن تدريسياً في كلية الفنون – بابل.

٤- ياسر الأعسم: وهذا الشاب الهادىء والدؤوب في نفس الوقت لا يستطيع إلاّ أن يتنفّس سينما وأفلامه تشابهه كثيراً في ترفه وأناقته واختياراته الدقيقة, فهو يهتم بالتفاصيل الدقيقة ويمنحها زمنها المناسب المستحق إذ لا يعتمد على استجداء الإعجاب على حساب شغفه بملامسة التفصيل دون الايغال بالشرح, فهو في لقطة واحدة أو مجموعة قليلة من اللقطات القصيرة يكمل شرح موضوعه ويطرح فكرته دون تعقيد أو شرح خارج الموضوع لكنه لايترك جزءاً دقيقاً دون أن يكشف عن الأجمل فيه, يحسب الزمن بأجزاء الثانية والإيقاع عنده لاهث متنام له بداية وليس له نهاية لأنه يترك للمتلقي مساحات من الاستنتاج والاستمرارية في عملية التلقي. من أفلامه :ايل, هذيان, من سيهذي أيضاً, خطّاف. وهو الآن تدريسي في كلية الفنون- بابل.

٥- حسن كريم: وحسن هذا يعشق الكاميرا ويعدّها جزءاً منه تتنفّس من أنفاسه وتتحدّث بأوامره لذا فإنه يدرس أي نص يقدّم له ويبني له حجوماً وحركات ومواقع يختارها هو لأنه يعدّ نفسه سيد الصورة في هذا العمل وآمرها, يتجلّى هذافي جميع الأفلام التي قام بتصويرها مثل أفلام: غليان، وايت، خط أحمر، رغيف, وهو يعمل بروح مدير التصوير التي تفهم ماذا يريد النص والمخرج فيقدّم لهما تفسيره الخاص الذي سيسهم إيجابياً في بناء النص المرئي الناتج. حسن أيضا أكمل دراسته في الماجستير وينتظر مشروعاً يكمل فيه مشواره السينمائي الذي بدأه بفيلم (توكي) وفيلم (كيبورد).

٦- وهناك أسماء مهمة شاركت في انتاجات رائعة ونالت إعجاب السينمائيين لكن جلّهم أما توقف بسبب السفر خارج العراق ومنهم كاتب السيناريو المهم نائل ناظم الذي أخرج فيلم (أفيون) والمونتير المميز جداً علي فلاح. هناك أيضا المخرج المثقف علي ستار مصطفى الجنابي, أنور نازك، وشهاب عبكه, وميثم التوبي الذي أخرج فيلمه الجريء (ليش) ويستعد الآن لصناعة فيلماً جديداً, وأحمد حافظ في فيلم (نزول) وفيلم (رسالة صوتية). وكان للمرأة الشابة دوراً جميلاً في صناعة الفيلم القصير في بابل مثل مروة ناظم في فيلم (الحجاز) كذلك ارجوان حميد وغيرهن من الأسماء، ولابد لي من الإشارة الى أسماء مهمة تخصصت في المجال الإلكتروني وكذلك في الإنيميشن ومنهم السينمائي الشاب علي عادل الذي أرى انه لو ركّز في هذا الجانب لكان له شأناً كبيراً. أخيراً أقول مقالة واحدة لاتفي الشباب البابليين حقهم فمازال هناك مرتضى ابو المعالي، وكرم الله الجبوري، وحسين الدهش، وقيصر الجراح، وزيد التاجر، ونورس محمد، وغيرهم من الذين سيكونون مادة لمقاتل آخر.

مهدي عباس

# ثلاثة أفلام عراقية قصيرة حققت 158 جائزة

منذ عام 2003 وحتى اليوم تم إنتاج مئات الأفلام القصيرة بين روائي ووثائقي وإنيميشن وتم إنتاج هذه الأفلام بين بغداد والمحافظات وإقليم كوردستان والمهجر !!

عرض الكثير من هذه الأفلام في مئات المهرجانات السينمائية المحلية والعربية والدولية وحقق بعضها شهرة عالمية كبيرة وحصد جوائز سينمائية كثيرة ورفع اسم العراق في محافل سينمائية عدة !!

السؤال الذي نجيب عليه هنا هو ما الأفلام التي حققت أكبر عدد من الجوائز في المهرجانات السينمائية وسنختار ثلاثة أفلام حققت لوحدها 158 جائزة وعرضت في 410 مهرجانات سينمائية حول العالم وهذه الافلام هي :

1 – ميسي بغداد :

عرض فيلم (ميسي بغداد) في 162 مهرجاناً وحاز منها على 60 جائزة وترشح للأوسكار .

بطاقة الفيلم :

إنتاج عراقي بلجيكي إماراتي عام 2012 , مدة الفيلم 19 دقيقة، سيناريو: كوبي فان ستيرنبرغ وسهيم عمر خليفة، إخراج: سهيم غمر خليفة تصوير: كوبي فان ستيرنبرغ، مونتاج: بيتر يان بيرجنز، بطولة: حيدر الحلو، علي الزيداوي، نور الهدى

الفيلم يصور معاناة حمودي وهو فتى عراقي مقطوع الساق والبالغ من العمر ثمانية أعوام وهو يرتدي قميص اللاعب الكروي المعروف ميسي ويمارس هوايته المفضلة في كرة القدم، يجسّد الفيلم الصعوبات التي يواجهها الفتى ذو الساق المبتورة إثر انفجار، وهو يمارس لعبة كرة القدم، كما يُبرز الأهداف الإنسانية التي ترافق اللعبة الأكثر شعبية في العالم، عبر سرد تفاصيل العواطف التي تنتاب فتيان وصبيان يمارسون اللعبة في ساحات غير مؤهلة لممارستها، وتأثير العنف في سلوكياتهم .

(ميسي بغداد) ليس مجرّد فيلم سينمائي قصير، وإنما يتعدى هذه الحدود، إذ يبعث رسائل، مضمونها الحب والعاطفة التي ترافق متعة الكرة، مثلما تحفّز هذه المتعة، فتيان الحروب على نسيان بعض من آلامهم.

صُوّر الفيلم في منطقة واقعة بين محافظتي الموصل ودهوك في شمالي العراق، كما وقع الاختيار على الفتى (حمودي) لكي يجسد دور البطولة بعد رحلة بحث استغرقت ما يقارب خمسة أشهر.

الفيلم بلغت كلفته نحو 130 ألف دولار، بتمويل مشترك من العراق وبلجيكا والإمارات العربية المتحدة.

ومن ابرز الجوائز التي حصل عليها كأفضل فلم قصير :

مهرجان الخليج السينمائي , مهرجان وهران السينمائي ,مهرجان الاسكندرية السينمائي , مهرجان بغداد السينمائي ,مهرجان مسقط السينمائي , مهرجان لندن للفيلم القصير , مهرجان سوس في المغرب , مهرجان ميلانو السينمائي , مهرجان سينما الهواة في قليبيه بتونس , مهرجان غاريسدورف في المانيا , مهرجان بصمات في المغرب ومهرجان كورتو في اسبانيا وغيرها وفي عام 2023 تم تحويل الفيلم القصير الى فيلم روائي طويل ,

والمخرج سهيم عمر خليفة من مواليد 1980 مخرج عراقي كوردي مغترب في بلجيكا منذ عام 2001 اخرج افلام نان – 2008 و ارض الابطال – 2011 , ميسي بغداد – 2012 ( قصير ) و الصياد السيء – 2014 , زاكروس – 2017 , مولنبيك – 2018 , جمال العراق الخفي – 2021 , ميسي بغداد – 2023 ( طويل )

2 – أنا سامي :-

عرض فيلم انا سامي في 158 مهرجان سينمائي حول العالم وحاز على 55 جائزة

بطاقة الفيلم :-

( انتاج عراقي بريطاني 2014 , المدة 15 دقيقة , تاليف واخراج : كي بهار , تصوير : فيل وود مونتاج : سيمون بيرس موسيقى : الاسدایر کوبر بطولة : نيك كورت – باوار لادون – جوهر عثمان – سعد جمال )

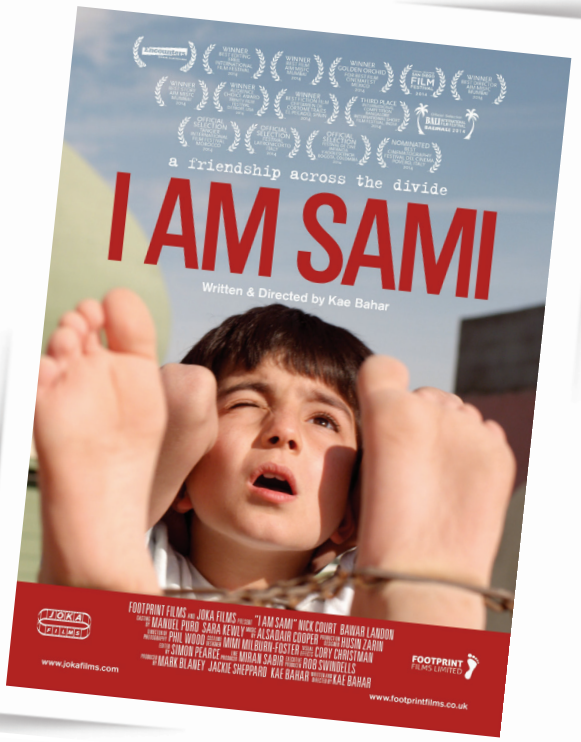


ويتناول (أنا سامي) في 15 دقيقة قصة اجتماعية حول شخصين من بلدين ومستويين مختلفين ثقافيا واجتماعيا، فيما يناقش إمكانية أن يصبحا صديقين العلاقة بين جندي اميركي وطفل كوردي تتحول تدريجيا الى علاقة انسانية مؤثرة حاكها كي بهار باسلوب سينمائي مبهر وسيناريو مكتوب بعناية وادارة ممثل رائعه جدا

ومن بين ال 55 جائزة نذكر جوائز مهرجان شورتز في لندن , مهرجان شيفشاون في المغرب ,مهرجان الفيلم المستقل في بولندا , مهرجان كورتو مون امور في ايطاليا , مهرجان كروسرود في اميركا , مهرجان الشارقة لسينما الطفل , مهرجان هاسيلو كورتس في الارجنتين , مهرجان مترمي كورتو الدولي في إيطاليا , مهرجان أزرو أفران في المغرب , مهرجان دبي السينمائي الدولي وغيرها .

المخرج كي بهار مخرج كوردي عراقي مغترب في بريطانيا وهو منتج وممثل ايضا , اخرج افلام العودة الى كركوك – 2000 , كأس من الماء – 2012 , انا سامي – 2014 , ضيف خاص – 2016 , لااصدقاء جبال فقط – 2017 , اين كنت - 2022

3 – دياب :-

دياب فلم وثائقي اخرجه مازن شرابياني وعرض في 90 مهرجان سينمائي حول العالم وحاز على 43 جائزة سينمائية معظمها كانت لافضل فلم وثائقي .

بطاقة الفيلم :-

(وثائقي انتاج عراقي بريطاني 2016 , تاليف واخراج : مازن شربياني , تصوير : اربان صالح موسيقى : زانا تار )

والفيلم وثائقي تدور احداثه في مخيم للنازحين الايزيديين حيث مجموعة من الأطفال يحاولون تصوير فيلم عن ماجرى لهم من معاناة ومصاعب , استطاع شرابياني ان يدير مجموعه من الاطفال ليقوموا بممارسة هواياتهم في التمثيل من خلال اعادة تصوير ماجرى لهم من جراء الاحتلال الداعشي لقراهم في شمال العراق .

ومن الجوائز التي حاز عليها الفيلم في مختلف انجاء العالم نذكر :

مهرجان اورلاندو ايدج و مهرجان وي ذ بيبل في بريطانيا و مهرجان هيدلاين في كندا و المهرجان الدولي لحقوق الانسان فرنسا , مهرجان الفلم المفتوح في بنغلاديش , ايام دمشق السينمائية , مهرجان رسام في ايران , مهرجان سيئول غور في كوريا الجنوبية , مهرجان وان شوت في ارمينيا , مهرجان ريفان في اوكرانيا , جوائز تهارفا في السودان وغيرها .

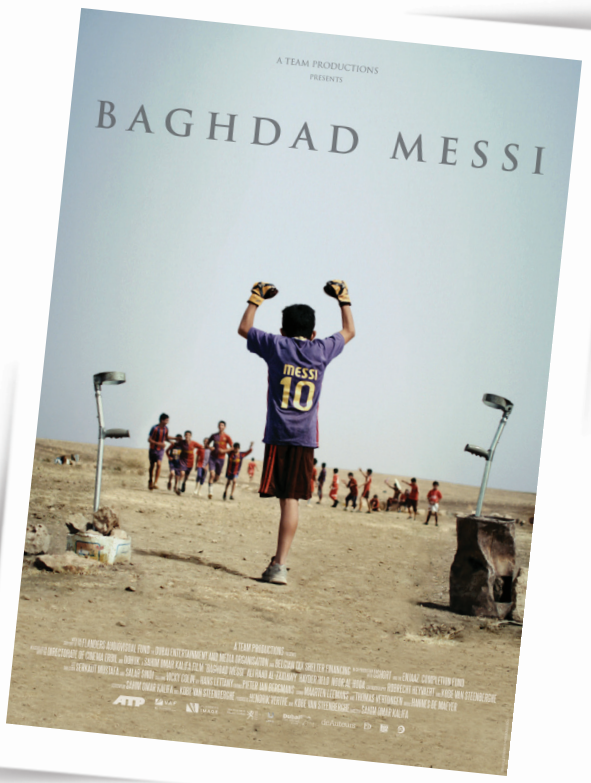


والمخرج مازن شرابياني مخرج كودي عراقي مستفر في لندن اشتهر باخراجه الافلام الوثائقية والافلام التي اخرجها طريقة حياة – 2007 , صور – 2009 , حب في لندن – 2010 , الاطفال والطائرات الورقية – 2011 , نوروز – 2012 , سينور – 2013 , الحدود – 2014 , دياب – 2016 , اقنعة صامته – 2016 , النجمة الصفراء – 2016 , الرقصة – 2017 , الطوفان – 2017 عام جديد – 2017 , ويست – 2020

رضا المحمداوي

# بَينَ الفكرةِ وحِرفَة السيناريو لقطاتٌ قصيرةٌ عن الفيلم الروائي القصير

لقطة عامة

أصبحتْ المهرجانات الفنية التي تشهدها أوساطنا السينمائية العراقية على مدار السنة، ونتيجة لتكرار تنظيمها وحضورها الدائم، واحدةً من معالم أو سمات الحراك السينمائي الجديد بطابعهِ وهويتهِ الشبابية الطاغية، وسواءٌ أكانتْ هذه المهرجانات تقامُ في العاصمة بغداد أم محافظاتنا الحبيبة، فأنّ ثمة ظاهرة سينمائية عامة على صعيد التنظيم والعرض الفني للأفلام السينمائية المشاركة وخاصةً في مهرجانات الأفلام القصيرة وتتمثل تلك الظاهرة في إختلاط الأنواع والأنماط والأجناس الفنية وتزاحمها في ما بينها سواءٌ في جدول العروض وتواليها وتتابعها،أم في إشتراكها جميعاً في وقت واحد للتنافس في أبواب وأقسام المسابقة العامة للمهرجان من أجل الحصول على جوائزهِ المتعددة والمختلفة، ونتيجةً لهذا الإختلاط والتزاحم في عروض المهرجان، ستجد الفيلم الروائي القصيرمعروضاً على الشاشة لتعقبهُ مجموعة من الأفلام الوثائقية وبين هذين النوعين تُعرض أفلام التحريك أو ما يُعرف بـ(الإنيميشن)وعادة ما تُعرض نماذج هذه الأفلام تباعاً وكأنها نوع فيلمي واحد.

في حين أنّ الضرورة الفنية من حيث الفرز والتصنيف، وفي طريقة العرض الخاصة لهذه الأفلام تستدعي قيام مسابقة خاصة لكل نوع من تلك الأفلام بعناوينها وهوياتها الفنية المتميزة، وتُحدّدُ بعد ذلك الجوائز لكل تخصص أو جانب أو عنوان فني داخل في صناعتها وإنتاجها وعلى نحو مستقل وذلك من أجل مراعاة الجوانب الموضوعية والحكم النقدي المنصف، والتقييم الفني العام، للحيولة دون الوقوع في دائرة التخبط والعشوائية في إعتماد المعايير والمقاييس الفنية.

لقطة متوسطة

وتكشفُ هذه المهرجانات في الكثير من نتاجاتها، ونتاجات الفيلم الروائي القصير على نحو خاص، عن ثغرات وعيوب ومؤاخذات عدة في بنائها الدرامي، وأهم نقطة فنية مركزية يجب مراعاتها والإنتباه إليها من قبل صانعي ومنتجي هذه الأفلام هي أنّ المبنى الحكائي وبناء القصة السينمائية يجب أنْ يتسّم بالمرونة والطواعية التي من شأنها خدمة الفكرة الرئيسة أو الثيمة العامة، كما يتوجّبُ على المعالجة الدرامية أنْ تكون منسجمةً ومتلاءمةً مع عملية بناء تلك الفكرة ونموّها وترجمتها إلى معادل سينمائي صوري.

وقد لاحظتُ شخصياً من خلال حضوري ومتابعاتي ومشاهداتي

المتعددة للكثير من هذه الأفلام الروائية القصيرة في المهرجانات العراقية على وجه الخصوص أنّ( القصة القصيرة) أو (الأقصوصة) للفيلم غالباً ما يتم إغفال أو تجاهل أهميتها وعدم إيلائها الإهتمام الفني المطلوب بطريقة بنائها داخل المتن الحكائي والبنية السردية من حيث طريقة بناء السيناريو، وبناء الحدث والشخصية، وتسلسل الأفعال وتناميها، والقدرة على رسم الذروة، والعمل على إحكام النهاية، والدقة في إقفال لقطة الختام.

وقد وجدتُ، وكملاحظة نقدية عامة، أنّ غالبية هذا النوع من الأفلام غالباً ما تعاني من تشوّش الرؤية لدى المخرج وهو ما ينعكس على البناء الفني للفيلم الذي يجيء مضطرباً، وقلقاً،حيث لا يضع المخرج في حساباته المتلقي العادي ولا يشغلُ نفسَهُ بكيفية الوصول إلى ذلك المتلقي من أجل تسليمهِ الرسالة الفكرية أو الأخلاقية أو الإجتماعية لمنجزِهِ الفني.

## لقطة قريبة

وبرأيي النقدي المتواضع أنّ العلة أو السبب الرئيس لهذا التشوّش والإضطراب يكمنُ في عدم التمكن من (حرفة السيناريو) وإفتقار القدرة والإمكانية في التعامل مع أدوات ذلك السيناريو والتحكم بها من وضوح الفكرة، وطريقة تقديم الشخصية في ذلك الحيّز المحدود من الزمن السينمائي القصير، إضافة إلى القصور في إسلوب تقديم الحدث الرئيس للفيلم القصير وأسلوب كتابة الحوار الذي يفترض به أن يكون مُكثّفاً، وموجزاً، وذا قدرة فائقة على التعبيرفي تلك المساحة الضيقة.

وإجمالاً يمكنني القول أنّ القدرة أو الإمكانية مع الإجادة في تقديم المنجز السينمائي على نحو ناضج، ومؤثر، ومقنع، إنما تكمن في مدى تمتع كاتب السيناريو أولاً، والمخرج-الصانع ثانياً، بالموهبة والذكاء والفطنة في التعامل مع مفردات الصنعة الفنية، ومدى قدرتهما معاً على التعامل مع تلك المفردات وإجتراح اللغة الفنية لكل منهما بما تمتلكهُ تلك اللغة من صياغات وصور بلاغية بليغة تعمل على تسهيل صياغة تلك الفكرة العميقة وتجسيدها سينمائياً على الشاشة البيضاء.

سعد نعمة

# سـينمائيون عراقيـون

المساعد في العمل السينمائي مهم جداً، وسينمائيو الأمس كانوا يحرصون على أن يبدأوا مشوارهم بالعمل مساعدين لتطوير إمكانياتهم، في الإخراج أو المونتاج أو التصوير أو الإنتاج وغيرها قبل أن ينتقلوا الى ما هم عليه. هذا التدرج وهذا الاهتمام نفتقده الآن في وسطنا السينمائي مع الأسف، فمعظم الشباب اليوم يحرصون على أن يكونوا من البداية مخرجين ومصورين ومونتيرية وغيرها دون خوض التجربة بالتدريج. في أعدادنا السابقة من (السينمائي) قدمنا عدداً من هؤلاء السينمائيين، وفي هذا العدد نسلط الضوء على إثنين من السينمائيين الذين كانت لهم تجارب سينمائية مهمة تدرجوا في عملهم الى أن وصلوا الى ما هم عليه الآن.

## المخرج هاشم أبو عراق:

### تعلمت من المخرجين ممن سبقوني أسرار العمل السينمائي فكانوا مدرسة لي

*المخرج هاشم ابو عراق.. يحدثنا عن بدايته في العمل الاحترافي قائلاً:

- بعد التخرج من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٨٠ عملت في دائرة السينما والمسرح مساعد مخرج مع العديد من المخرجين الذين تعلمت منهم أسرار العمل السينمائي وكانوا بالنسبة لي مدرسة، تعلمت من المخرج عباس الشلاه طريقة قيادة فريق العمل السينمائي، ومن المخرج عبد الهادي الراوي الإصرار على تنفيذ ما يريده مهما كانت صعوبته، ومن المخرج كارلوهارتيون الاندفاع وعدم الكلل، ومن المخرج عبدالهادي مبارك الصبر والعمل بهدوء، ومن المخرج صاحب حداد الإبتسامة وحب فريق عمله مهما كانت الظروف.

يتابع: في مطلع تسعينيات القرن الماضي أنجزت أربعة أفلام قصيرة لاقت نجاحاً طيباً، وكانت تجربة صعبة لأنك في الفيلم القصير يجب عليك طرح الفكرة وتنفيذها بوقت قصير وإيصالها الى المتلقي بشكل مكثف وواضح، ومنها: فيلم (حضاري جداً) الذي فاز بجوائز عدة وشارك في مهرجان نيودلهي السينمائي، وعرض في مهرجان فينسيا بواسطة البعثة الايطالية التي زارت العراق.

يضيف: في تسعينيات القرن الماضي توقف الإنتاج السينمائي، فاتجه معظم السينمائيين الى الانتاج التلفزيوني، أخرجت خلالها (١٨) فيلماً تلفزيونياً طويلاً، إضافة الى (٣٢) مسلسلاً تلفزيونياً لصالح شركات وقنوات عراقية وعربية منها:مسلسل (أمل وندم) عام ١٩٩٥، ومسلسل (عصافير ترفض القفص) عام ١٩٩٧.

عن تجربته في أفلام السكرين يقول:بعد توقف الإنتاج السينمائي ظهرت ما يعرف بأفلام السكرين وهي أفلام تلفزيونية بميزانيات قليلة وتعرض في قاعة السينما بجهاز السكرين، بديلاً عن الشريط السينمائي والعارضات السينمائية والانتاج ذي التكاليف العالية، ولاقت التجربة نجاحاً كبيراً في شباك التذاكر، لكنها سرعان ما توقفت لأسباب مجهولة، وأنجزت أربعة أفلام نالت نجاحاً كبيراً وهي:(رقصة المال)، (البطل)، و(السباق)، (الحساب الموعود).

عن رأيه بجيل الشباب.. يقول:من خلال متابعتي لبعض أفلام الشباب وجدت بأن البعض منهم تفوقوا على الجيل السابق، لكنهم يستعجلون الظهور والعمل، لا يمتلكون الصبر والتعلم ممن سبقهم.

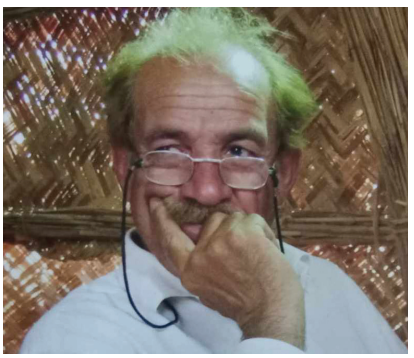

أما عن آخر نشاطاته فقال: ترأست اللجنة التحكيمية لمهرجان (ظلال الطف) السينمائي للفيلم القصير، الذي نظمته نقابة الفنانين فرع ميسان، وكانت المشاركات واعدة وجيدة وتبشر بالخير لجيل سينمائي قادم، وأنجزت فيلم روائي طويل للجهة بعنوان (إنه الحب) الذي حصل على جائزة من مهرجان عيون الذي نظمته مؤسسة عيون في بغداد، ومن المؤمل عرضه في دور العرض قريباً.

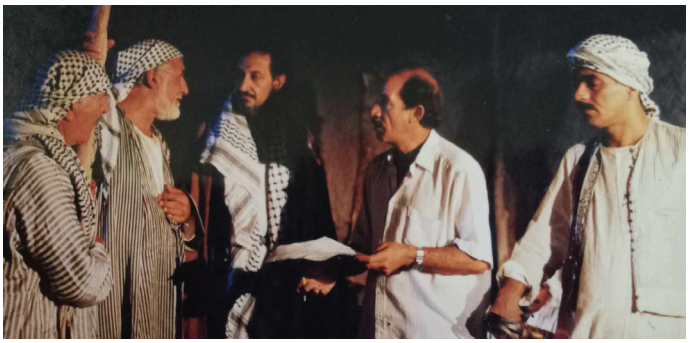

## المدير الفني على إرداعة:

### أركز على التحضير الجيد وكشف المواقع و نوع الديكورات والأجواء والإكسسوارات المناسبة

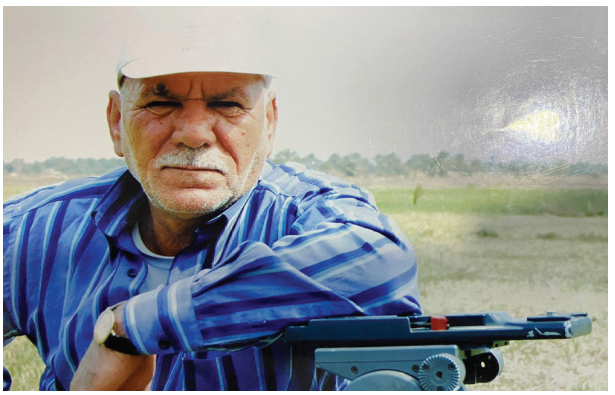

*أما المدير الفني علي رداعة، فحدثنا عن بدايته قائلاً:
- بدايتي كانت عندما عملت في فيلم (الظامئون) ١٩٧٢ للمخرج محمد شكري جميل، عامل ديكور، وإيضا بفيلم (المسألة الكبرى) ١٩٨٣. هذان الفلمان استفدت منهما كثيراً: الصبر والإحترام والسمعة الطيبة في العمل، وأيضاً تعرفت على الأجهزة والمعدات التي يعملون بها وخاصة الكادر الإنكليزي الذي شارك في فيلم (المسألة الكبرى).
يتابع: عملت في معظم الافلام العراقية ومع المخرجين ومديري الانتاج، بالتزام فني واحترام، وأهم من عملت معهم مديرو الانتاج: رمضان كاطع، وصلاح محمد صالح، والمدير الفني، كريم محمد فاخر، ومحمد رضا وضياء البياتي، إضافة إلى العمل في العديد من المسلسلات التلفزيونية.

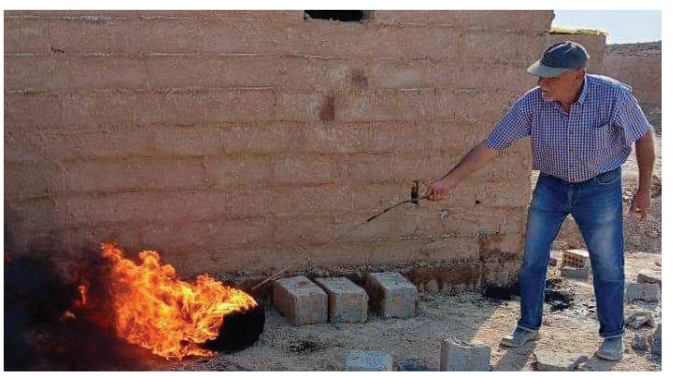

ومن أهم الافلام التي عملت فيها:الملك غازي للمخرج محمد شكري جميل، العربة والحصان للمخرج منير فنري، البيت للمخرج عبد الهادي الراوي، الحب كان السبب للمخرج صبيح عبدالكريم، مطاوع وبهية والحدود الملتهبة للمخرج صاحب حداد، وأحدث عمل عملت به كان فيلم الوقاد للمخرج فارس طعمة التميمي عام ٢٠٢٣.

يضيف: ما يحتاجه المدير الفني هو التحضير الجيد وكشف المواقع ومعرفة نوع الديكورات والأجواء والإكسسوارات المناسبة حسب السيناريو والفترة الزمنية. كنا سابقاً نحتفظ بالكثير من المواد التي تساعدنا في عملنا في مخازن الدائرة للمدة من ما قبل عشرينيات القرن الماضي لحد الثمانينيات لكنها مع الأسف فقدت بعد أحداث ٢٠٠٣.
عن رأيه بالشباب يقول:من الضروري تنظيم ورش ودورات لغرض تعريف الشباب بأهمية العمل مع المدير الفني ودوره في إنجاح أي عمل فني، وخاصة الأعمال التاريخية والتراثية والحربية التي تحتاج الى خبرة وذكاء في توفير كل ما يريده المخرج وكادر العمل.. مع الأسف الجيل الجديد غير ملتزم وغير صبور في العمل.

عدنان حسين أحمد - لندن

# سوق سفوان

## علامة فارقة في المَشهد الوثائقي العراقي

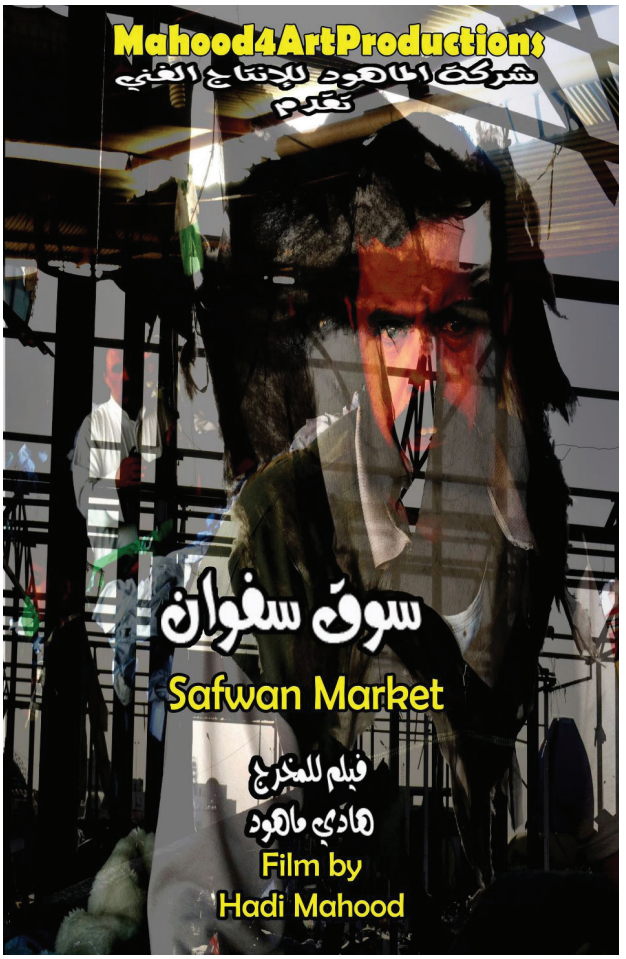


لا تقتصر مهمة الفيلم الوثائقي على كشف المستور، وخرق المسكوت عنه، وتعريته أمام الملأ، وإذاعته بين الناس وإنما يتوجب عليه البحث في إشكاليات الموضوع الذي يعالجه، وتأشير تناقضاته الصارخة بين الادعاءات الزائفة وما يجري على أرض الواقع الذي يتحدث عن نفسه بلسان فصيح يهزّ مشاعر المعنيين وأصحاب العلاقة في الموضوع الذي يستهدفه ويتمحور عليه بحيث يُخرجهم عن صمتهم، ويدفعهم إلى التفاعل والاحتجاج، وقول الحقيقة الصادمة في أقل تقدير. كما أنّ المتلقّي، بوصفه الطرف الآخر من المعادلة، يجب أن ينفعل ويتفاعل مع شخصيات الفيلم التي تعاني من الظلم والاستبداد والتمييز الطبقي ولا يكتفي بآلية التلقّي السلبي ومشاهدة الفيلم وهو جالس على مقعدٍ وثير. فالأفلام التي تعالج الهموم اليومية للناس وتغوص في معاناتهم، وتتلمّس أوجاعهم يجب أن يشاهدها المتلقي وهو "جالس على حافة الكرسي" وفي منتهى اليقظة والانتباه لا تفوته شاردة أو واردة وكأنه مُشارك حقيقي في العملية الإبداعية، وصانع من صنّاع الفيلم يزاحم المخرج في مهنته، ويسعى للوصول إلى الحقيقة وتقديمها للناس على طبق من ذهب. وفيلم (سوق سفوان) لمخرجه المبدع والدؤوب هادي ماهود هو من هذا النمط الذي يستفز المُشاركين فيه والمُشاهدين له في آنٍ معاً، بل يزيد من غضب المتلقين، ويُسعّر غيظهم، ويضاعف سخطهم، ويوصلهم إلى أبعد من حدود الغليان وهم جالسون في منازلهم ويتلقون جرعات الإثارة والاستفزاز لقطة إثر لقطة، ومَشهدًا بعد آخر.

لا يجد المُخرج بُدّاً من استعمال عدسة الهاتف النقّال في اللحظات الحرجة التي تستدعي التصوير مثل عمليات دهم قوات (سوات) أو (مكافحة الشغب) أو الشرطة المحلية لتمنع باعة (سوق سفوان) من الحصول على الرزق الحلال وتأمين الحد الأدنى من احتياجات عوائلهم الفقيرة. فثمة توطئة ذكية في مستهل الفيلم تشير إلى أنّ هذا الوثائقي القصير قد أُنجز "بلا ميزانية ولكن بقلوب نقيّة وعُدّة تصوير لا تتجاوز الآيباد والموبايل" كي لا يذهب تقويض السوق وإزالته من قلب مدينة السماوة إلى العدم.

### تعرية المسكوت عنه

يعتمد هذا الفيلم على تقنية التعليق الصوتي Voice-over، والرؤوس المتكلمة Talking heads التي تردّ على أسئلة المخرج التي تضرب في الصميم، كما لا ينسى التقاط التعليقات وردود أفعال المواطنين التي تعرّي المسكوت عنه فيما يتعلّق بالمؤسستين السياسية والدينية اللتين صدمتا غالبية الناس في وسط وجنوبي العراق. فهذا الفيلم جريء بثيماته الرئيسة والفرعية، وشجاع بمخرجه الذي حقّق رؤيته الإخراجية التي تتلاقحُ فيها الحقيقة بالمجاز، ويتعاضد فيها الواقعي بالجمالي، ويتعشّق فيها التنوير بالتثوير والتوعية الخلاقة، فقد قال ما لم يُقَل سواء عن طريق كاميرته أم بواسطة الناس الآخرين الذين تضرروا من النظام الجديد وباتوا يحنّون لـ (المستبد العادل) الذي وفّر لهم سبل العيش بحدوده الدنيا من دون أن تطاردهم هراوات الشرطة، وتلسعهم العصيّ المُكهربة للعناصر الأمنية المنتشرة في ربوع البلاد. يُقدّم هذا الفيلم برغم قصره ( ٢٤,٤٠ دق ) كماً وافياً من المعلومات التي تتعلق بـ (سوق سفوان) وسبب تسميته، وعدد الباعة العاملين فيه، وعدد الجوامع والمساجد والحسينيات في عموم محافظة السماوة (المثنى)، وطبيعة ومهام الأجهزة الأمنية التي تتعاطى مع من تُسمّيهم بالخارجين على القانون، والمتجاوزين على القرارات القضائية التي اكتسبت الدرجة القطعية وما إلى ذلك. فـ(سوق سفوان) في مدينة السماوة سُمّي بهذا الاسم لأن بضاعته يجلبها الباعة من مدينة (سفوان) المحاذية لدولة الكويت. وقد أصبح هذا

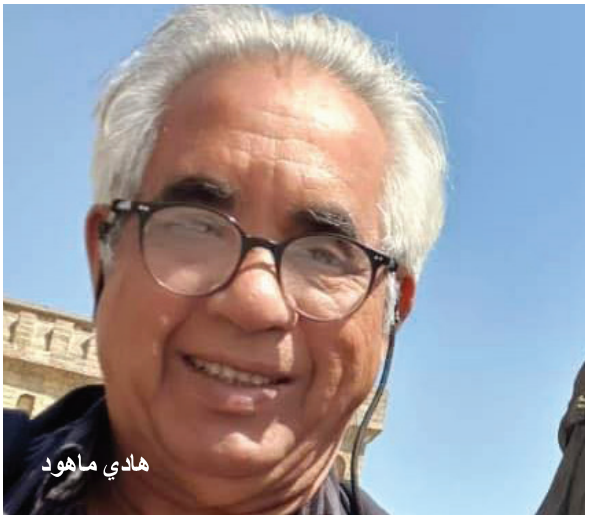
هادي ماهود

السوق أكبر مركز تجاري لتبضّع المواطنين في مدينة السماوة. ففيه تجد كل شيء بدءاً من الملابس المُستعملَة، مروراً بالأجهزة الكهربائية، وانتهاء بالأثاث القديم الذي فقدَ بريقه الأول. وقد تحوّل هذا السوق إلى ملتقىً للأصدقاء والمتبضعين الذين يفدون من مناطق شتّى من المدينة، ولا يجد المُخرج حرجاً في الإشارة إلى أنّ مناطق محددة في هذا السوق قد تحولّت إلى أوكار لبيع الممنوعات كالخمور وحبوب الكبسلة. يُقدّر المُخرج عدد الباعة الذين يعملون في هذا السوق بنحو ٦٠ بائعاً يعيلون قرابة ٤٠٠ فرد عراقي إذا ما أعتبرنا متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة هو ٦ أشخاص. ويبدو أنّ البعض كان طارئاً على هذه المهنة أو اضطرته الظروف الحياتية القاسية لاتخاذها كحِرفة جديدة له مثل صاحب (البسطيّة) فرهود عبّود الذي تخرّج في كلية الزراعة والتحق بالجيش كضابط احتياط، وتسرّح برتبة نقيب ليجد نفسه في العراء بلا مصدر رزق فاضطر أن يعمل بائعاً في (سوق الهرج)، أي المواد المُستعملَة، حتى سقوط النظام السابق. ثم تقدّم للعمل كضابط في الجيش العراقي الجديد ورُقيّ إلى رتبة رائد لكنه أُحيل على التقاعد بحجة تجاوزه السنّ القانونية براتب بسيط قدره ١٦٠ ألف دينار شهرياً مقابل خدمة طويلة استمرت لـ ٢٧ سنة! وإذا كان هذا الأمر قد حصل لرائد في الجيش العراقي فلكم أن تتخيلوا ماذا يمكن أن يحصل للإنسان العادي الذي لا يجد أمامه سوى العمل في المهن الحرة أو القطّاع الخاص؟

يطبّق هادي ماهود في هذا الفيلم كل أشكال ومعايير المنظر الأمريكي بيل نيكولز الستة وهي على التوالي:"الشكل الشعري، والتوضيحي، والرصدي، والتشاركي، والانعكاسي، والأدائي" ولا نريد التوقف عندها لأنها تحتاج إلى مساحة تطبيقية واسعة لا نتوفر عليها الآن وربما نكتفي بالإشارة العابرة إلى بعضها مثل الشكل التشاركي الذي يتمثّل بإجراء العديد من المقابلات المُقتضبة أو الخاطفة سواء بالموظفين أو بالباعة أو حتى بعامة الناس. ويمكن اختصار آراء الباعة بأن السلطتين السياسية والدينية تضايقهما حتى في تحصيل الرزق الحلال وهم لا يطلبون أكثر من توفير البديل المناسب لهم خاصة وأنّ الكثير منهم قد اشترى بضاعته بمبلغ لا يقل عن ٨ ملايين دينار عراقي، وهو مبلغ كبير قياساً بملكية الناس البسطاء. أمّا البعض من الناس البسطاء فلا يجد أكثر من الحديث المباشر الذي ينحصر بين احتمالين لا ثالث لهما، فإمّا أن يعملوا في هذا السوق بشرف أو يصبحوا إرهابيين ويؤمنّوا احتياجاتهم بطريقة غير مشروعة. ينتقد بعض الباعة هادي ماهود لأنه يصوّر محنتهم فقط ويظنّون أنه سوف يبيع هذه المَشاهد والقصص إلى الصحافة والقنوات المرئية ويطالبون بعرضها على شاشات التلفزة العراقية وكأنّ السلطتين السياسية والدينية تخاف من الإعلام وترتعش من القنوات الفضائية..

## قنّاص الجوائز السينمائية

وفي الختام لابد من الإشارة إلى أنّ هادي ماهود من مواليد السماوة ١٩٦٠م. تخرج في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد. بعد عمله كمدير تصوير في فيلم (تراتيل قديمة) مع المخرج ربينيو روبيني حاز على منحة قصيرة لدراسة السينما الوثائقية في إيطاليا. أخرج عددا من الأفلام الوثائقية والقصيرة من بينها (بائع الطيور)، (الساعة ١٨٠٠)، (الغريق)، (جنون)، (تراتيل سومرية)، (عُرس مندائي)، (عاشوراء)، (سندباديون)، (العراق موطني)، (سائق الإسعاف)، (العربانة)،(انهيار)، (سوق سفوان)، (في دائرة الأمن)، (مراثي السماوة)، وقد حاز على العديد من الجوائز المحلية والعالمية من بينها أفضل جائزة أفضل فيلم وثائقي عن (في دائرة الأمن)، والجائزة الأولى عن فيلم (سوق سفوان) في مهرجان بي بي سي عربي للأفلام والوثائقيات سنة ٢٠١٥. كما أصدر سنة ٢٠٢٢ أول كتاب سينمائي له يحمل عنوان (الفيلم الوثائقي العراقي والهوية الوطنية).

علي العقباني- دمشق

# مهرجانات السينما العربية منصات للقاء والعرض والفرجة والإنتاج والتسويق

كثيراً ما ناقش صناع السينما العربية في المهرجانات العربية أو عبر الصحف والمجلات المتخصصة أو في لقاءات وندوات متخصصة واقع المهرجانات السينمائية العربية، ذلك أنه يمكننا أن نعتبر المهرجان السينمائي ظاهرة اجتماعية وإنسانية وثقافية توفر للنقاد والصحفيين والسينمائيين والمهتمين بالشأن الثقافي مادة غنية لكتاباتهم الإعلامية والإبداعية والفكرية، ولجمهور المتلقين عشاق السينما فرصة لمشاهدة الجديد.

أشاد النقاد كثيراً بتجربة بعض المهرجانات الحديثة كمهرجان أبوظبي السينمائي الذي توقف بعد دورات ثمان، ودبي الذي بدأ متطوراً في آليات عمله وبرامجه وخياراته الفنية والسينمائية الكثيرة واستمر سنوات طويلة قبل أن يتوقف، والدوحة الذي توقف هو الآخر لأسباب عدة، ومهرجان الجونة الذي صعد قوياً في سلم المهرجانات العربية والعالمية قبل أن يتوقف ويعاود الحضور من جديد، ومهرجان عنابة الدولي للسينما المتوسطية والذي تقرر إعادة اقامته من جديد، والكثير من المهرجانات التي ساهمت في دعم صناعة السينما العربية وخصوصاً الجديدة منها، ودورها كذلك في إغناء وتفعيل عملية الإنتاج السينمائي والتسويق للفيلم العربي، وهي أدوار حاولت المهرجانات العريقة كـ (دمشق، قرطاج، القاهرة) والتي تسعى من خلال اختياراتها الفنية للمشاركة الفاعلة في طرح أسئلة ثقافية وجمالية وفكرية على السينما وصانعيها، وعلى علاقة الصورة بالمجتمع والناس والقضايا التي تلح على الحياة العربية المعاصرة، وعدد من المهرجانات التي تخصصت بنوع سينمائي خاص أو جغرافيا مكانية أو عربية ومحلية متخصصة، القيام بهذا الدور عبر صيغ مختلفة كجوائز أو منح أو مساهمات انتاجية مشتركة أو غيرها من الصيغ، وقد دعا الكثير من السينمائيين والنقاد والمنتجين العرب عبر سنوات طويلة إلى إيجاد صناديق لتمويل الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة، مع ضرورة ربط هذه الصناديق ببعضها البعض في المهرجانات العربية.

لكن السؤال الأهم هنا ما هي وظيفة مهرجانات السينما في العموم، أعتقد أنه يمكن تقسيم الدور أو الوظيفة إلى دورين أساسيين الأول هو اختيار أفضل الأفلام للعرض في التظاهرات المتنوعة للمهرجان، وهذا يخضع عادة لمزاج لجان المشاهدة وتوجهاتها في هذا المهرجان أو ذاك، أما الدور الثاني فينحصر في فتح الأسواق المحلية على الأفلام الأجنبية وفتح الأسواق العالمية على الأفلام العربية، وذلك يتم من خلال عرض الأفلام ومشاهدتها، فمهرجانات كبرى في العالم وعبر تاريخها الطويل كمهرجانات فينيسيا، وبرلين، وكان، تعرض قرابة ٦٠ بالمائة من حجم الإنتاج السينمائي العالمي، منها أفلام عربية بالطبع، وهذا بدوره يشكل مساحة كبرى للالتقاء السينمائيين والاطلاع على التجارب الجديدة في السينما والاستفادة منها، حيث يبرز دور المهرجانات العريقة كمنصة وبوابة عريضة لعرض الأفلام، فيما يأتي دور المهرجانات الحديثة في المشاركة بصناعة الأفلام، ونشير هنا إلى مهرجان البحر الأحمر في انطلاقته القوية وفرص المشاركة والإنتاج والورشات من خلاله، ومن هنا تنبع ضرورة وجود ملتقى لسوق الفيلم الدولي في المهرجانات العربية على غرار ملتقى دبي السينمائي الهام والذي ساهم في تسويق عدد كبير من الأفلام العربية، بهدف إيجاد فرصة لقاء مباشر بين المخرجين والمنتجين العرب والأجانب بغية إبرام عقود إنتاجية بين هذين الطرفين للوصول إلى صيغة المهرجان الشريك والمؤثر في الحراك

السينمائي العربي وتوجهاته المستقبلية، إذ يجب على هذه المهرجانات أن تتعاون بغية إيجاد قدرة تمويل وتوزيع وتسويق للأفلام أثناء فترة المهرجانات وخارجها.

الكثير من المهرجانات السينمائية العربية كوهران الذي بلغ دورته التاسعة وتوقف، وقابس الوافد الجديد لحقيبة المهرجانات العربية والذي توقف، ومهرجان بغداد للفيلم العربي، ناهيك عن المهرجانات الصغيرة هنا وهناك في المغرب وتونس والجزائر وعمان والعراق والأردن ومصر والتي تصر على الاحتفاء بالفيلم العربي بأشكاله كافة وسعياً لامتلاك سوق توزيع قادر على مساندة هذا الفيلم، والبعض يعنى بالسينما الأفريقية أو المستقلة أو القصيرة والوثائقية، ومن هنا تنبع الضرورة في طرح صياغة مختلفة وجديدة للمهرجان السينمائي العربي سواء من جهة تواجد الجمهور والنقاد و النجوم العرب أو الأجانب أو حتى من جهة طرق العرض في المهرجانات العربية.

المال وحده برغم أهميته الكبيرة في صناعة أي مهرجان سينمائي غير كافٍ لصناعة المهرجان، وبالرغم من أنه يُفترض بأي مهرجان سينمائيّ أن يمتلك ميزانيات مالية ضرورية ومريحة، لاستقطاب الأفلام والنجوم والضيوف وورشات العمل، فإنها إن لم تكن مستندة إلى خطط وتوجّهات ثقافية وفنية وجمالية، ومرتكزة على تنويع البرمجة بينعروض سينمائية جديدة ومميزة وورش عمل متخصّصة بشتّى أنواع الصناعة السينمائية، بالإضافة إلى تأمين لقاءات مع منتجين سينمائيين قادرين على تسريع عجلة الانتاج وفتح أسواق جديدة مثلاً، فإنها قد تشكل حدثاً سينمائياً أو ثقافياً، لكنها لا تسعى لأن تكون حالة مستمرة وتتمتع بديمومة وتطور يدعم مسيرة السينما الشابة والواعدة، وهو ما وعته وعملت عليه العديد من المهرجانات العربية الجديدة والعريقة منها.

يرى كثير من النقاد والسينمائيين العرب أن المهرجانات السينمائية لا علاقة لها بالإنتاج لكون هذا الأخير له آلياته الخاصة به، فيما المهرجان السينمائي يدافع عن فكرة التنوع الثقافي وعن خصوصية الثقافة السينمائية في هذا البلد أو ذاك إذ تنبع أهمية أي مهرجان عربي للسينما من خصوصيته الثقافية وليس من مدى قدرته على التمويل والإنتاج، لذلك يجدر الإشارة إلى خصوصية كل مهرجان من المهرجانات السينمائية بأجندته وبرامجه.

تشكل (تونس ومصر والمغرب وسوريا والجزائر والعراق) مثالاً صارخاً على مهرجانات سينمائية عريقة وضاربة الجذور في الحالة السينمائية العربية، إلا أنها وبحسب العديد من النقاد والباحثين السينمائيين بدأت خلال السنوات العشر الأخيرة تتراجع بشكل واضح، فمن أزمات مالية وإدارية متتالية أصابت العديد منها وتأثرت خلال الأعوام الأخيرة بما حصل قي العالم العربي فها هو مهرجان دمشق السينمائيّ يتوقف منذ العام ٢٠١١ عن العمل جرّاء ما حلّ في البلاد من خراب ودمار وفقدان للأمن في العديد من المناطق، واستبدل بمهرجانات صغيرة وتظاهرات متنوعة هنا وهناك منتظرين العودة له في قريب الأيام.

ويشكل النشاط السينمائي في المغرب وعبر العديد من المهرجانات السينمائية الكثيرة الموجودة هناك(مراكش، الرباط، طنجة، تطوان، وغيرها الكثير) تعبيراً حقيقياً ومميزاً عن نشاط ونهوض المهرجانات السينمائية واستمرارها بالمغرب من خلال عشرات المهرجانات السنوية والمتنوعة التي تقام هناك.

وها هو العراق يعود سينمائياً عبر عرض أفلامه في مهرجانات كثيرة وحصول العديد منها على جوائز وإشادات هامة، يعود أيضاً إلى خارطة المهرجانات السينمائية عبر العديد من المهرجانات المحلية والعربية والدولية.

د. سعد المسعودي -باريس

# احتفى به مهرجان كان في دورته السادسة والسبعين

## الفيلم السوداني (وداعا جوليا) مأساة وطن

**فوز مستحق** للفيلم السوداني (وداعا جوليا) للمخرج محمد كردفاني بجائزة الحرية في قسم (نظرة ما) وهي المسابقة الثانية بعد المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي الدولي في دورته السادسة والسبعين، حيث استقبل جمهور مهرجان كان السينمائي ونقاده الفيلم السوداني (وداعاً جوليا) للمخرج محمد كردفاني بالتصفيق الحار أستمرلأكثر من ربع ساعة وقوفاً وتعالت صيحات الفرح من الجالية العربية المتواجدة في كان، وعانق أبطال الفيلم مخرجهم محمد كردفاني بالدموع والفرح والارتياح لهذا النجاح، وقد حضر هذه الاحتفالية تيري فريمو مدير المهرجان وأشاد بالفيلم وعبر عن فرحته بمشاركة السودان للمرة الأولى في المهرجان. الفيلم انتاج المملكة العربية السعودية، المنتج فيصل بالطيور، والمخرج السوداني أمجد أبو العلا.

### الفيلم يروي مأساة السودان

الفيلم يروي أحداثاً وقعت في الخرطوم قبيل انفصال الجنوب، حيث تتسبب (منى) المرأة الشمالية التي تعيش مع زوجها (أكرم) بعد أن تركت مهنة الغناء بمقتل رجل جنوبي يقوم بمطاردتها لأنها دهست ابنه, ولعلاقات زوجها (أكرم) بالوسط السياسي الحاكم للبلد تسجل الجريمة وكأنها (دفاع عن النفس) برغم أن المقتول كان لايحمل أي سلاح أثناء استهدافه من بندقية الزوج (أكرم), وهنا تبدأ عملية عقدة الذنب لدى الزوجة وتقوم بالبحث عن زوجة القتيل (جوليا) واقناعها بالعمل لديها في البيت وتغدق عليها المال وتقوم بتسجيل ابنها في المدارس الخاصة، وأصبحت تعامل زوجة القتيل وابنها كأنهما جزء من عائلتها.

لقد كان المخرج السوداني محمد كردفاني بارعاً في إيصال عملية الصراع بين الشمال والجنوب بشكل درامي مستخدماً عنصر المفاجأة والتشويق بإيقاع متسارع يجعل المتلقي مشدوداً للفيلم ومتفاعلاً مع أحداثه. الفيلم يتناول مرحلة مهمة من حراك الشارع السوداني قبل انفصال السودان حيث تبدأ الاحتجاجات عام ٢٠٠٥، ويدعو الفيلم الى الإتحاد بين السودانيين وإلى نبذ العنف والعنصرية والطائفية..

### جماليات سينمائية عالية

يركز الفيلم الذي ينتمي إلى الدراما الاجتماعية التشويقية والى السينما الواقعية، على الجوانب المتعددة للثقافة السودانية التي لم يسبق لها العرض على شاشة السينما من قبل، ويستعين المخرج كردفاني بالموسيقى والغناء السوداني الحزين لبطلة الفيلم الممثلة المسرحية والمطربة إيمان يوسف، عبرالتصوير المميز والألوان، ليوفر لنا جماليات سينمائية بصريّة وكأننا أمام فيلم بمواصفات عالمية.

مساهمة المخرج محمد كردفاني في كتابة السيناريو وهو العارف بتفاصيل الحياة اليومية في السودان ويعرف أدق التفاصيل للأوضاع السياسية المعقدة، أضفت معالجة مهمة من زوايا سياسية واجتماعية وثقافية عدة، وتأتي مغامرة الدخول بهذه التفاصيل ووفرتها في ذاكرة المخرج لاسيما بعد أن ظهرت نتائج استفتاء ٢٠١١حيث صوت السودانيون بـ ٩٩ ٪ في المائة مع انفصال

جنوب السودان، وهي لحظة تاريخية صادمة بإعلان تقسيم وطن كان يجمع كل السودانيين وأصبح ممزقاً. الفيلم يتحدث صراحة بأن انفصال الجنوب هو مقدمة لسيناريو لم يكتمل ويتخوف من انفصال دارفور وربما مدن ومناطق أخرى..

الفيلم الذي سيشهد عرضه العربي الأول خلال الدورة السادسة من مهرجان الجونة السينمائي في مصر، من إخراج وتأليف محمد كردفاني، وبطولة الممثلة المسرحية والمغنية إيمان يوسف، وعارضة الأزياء الشهيرة وملكة جمال جنوب السودان السابقة سيران رياك، وشارك في بطولة الفيلم الممثل المخضرم نزار جمعة وقير.

## المخرج في سطور

محمد كردفاني صانع أفلام سوداني، حاز فيلمه القصير (نيركوك) على جائزة الفيل الأسود لأفضل فيلم سوداني عام ٢٠١٧، وجائزة شبكة ناس لأفضل فيلم عربي في أيام قرطاج السينمائية، وجائزة لجنة التحكيم في مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي، وجائزة أرنون بيلافيت بيليجريني في مهرجان الفيلم الإفريقي الأسيوي اللاتيني السينمائي الدولي في ميلان. عُرض فيلمه القصير (سجن الكجر) خلال أحداث الثورة السودانية في ساحة الاعتصام التي ضمت آلاف المتظاهرين، وكان فيلمه الوثائقي (جولة في جمهورية الحب) هو أول فيلم مؤيد للثورة يبثه تلفزيون الدولة، وفي العام ٢٠٢١ أسس استوديوهات كلزيوم للانتاج بالخرطوم.

# ينطلق ببرامج مهمة وجديدة في دورته السادسة

## مهرجان الجونة السينمائي يفتح باب تقديم الأفلام ويطلق جسر ومنطلق وسوق وبرنامج ناشئي الجونة

عمرو منسي مديراً تنفيذياً و ماريان نعومي مديراً فنياً ومنح جائزة الإنجاز الإبداعي لمروان حامد

إنتشال التميمي : نعود ممتلئين بالطاقة والإلهام للعب دورنا في تطوير صناعة السينما في المنطقة

السينمائي – متابعة

على وقع سحر ودهشة السينما وبعد توقف قصير كان محسوباً لأسباب موضوعية وذاتية وفنية مهمة، أعلن مهرجان الجونة السينمائي عن إطلاق دورته السادسة، في المدة من ١٣-٢٠ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، التي تحفل بالمزيد من التطورات والبرامج المهمة في مدينة الجونة، إحدى المدن المتكاملة لشركة أوراسكوم للتنمية في البحر الأحمر. سمح التوقف القصير لإدارة المهرجان بإعادة النظر إلى الجوانب الفنية والتنظيمية والتركيز على محورية دور المهرجان التي لعبها في دوراته السابقة بمساهمته في تطوير مشهد صناعة السينما إقليمياً وعالمياً. يستمر المهرجان في الانعقاد تحت رعاية مؤسس مدينة الجونة، المهندس سميح ساويرس وشركة أوراسكوم للتنمية المطور الرائد للوجهات المتكاملة في أوروبا والشرق الأوسط وشمالي أفريقيا، وبدعم من مؤسس المهرجان المهندس نجيب ساويرس، الذي صرح: «مهرجان الجونة السينمائي فعالية فنية وإبداعية وسينمائية مهمة في المنطقة، وأنا ملتزم برعايتها حتى تستمر في المساهمة في تعزيز مشهد صناعة الأفلام، محلياً وإقليمياً وعالمياً. مع عودة المهرجان، أجدد إيماني بأهمية الفنون والثقافة ودورهما في تنمية المجتمع، فأنا متحمس لأن الجونة ستستمر في كونها موطناً لواحد من أكثر المهرجانات الثقافية البناءة».

أعلن المهرجان عن تنصيب المؤسس المشارك للمهرجان ورائد الأعمال عمرو منسي مديراً تنفيذياً للمهرجان، بالتزامن مع إرساء المهرجان رؤيته للسنوات القادمة لتوفير تجربة مثمرة إبداعياً للوفود والضيوف والأفراد المشاركين لدعم تأثيره كمحفز رئيسي لتطوير صناعة السينما في المنطقة، والذي قال: «متحمس لدورة هذا العام، التي ستكون محطة هامة في

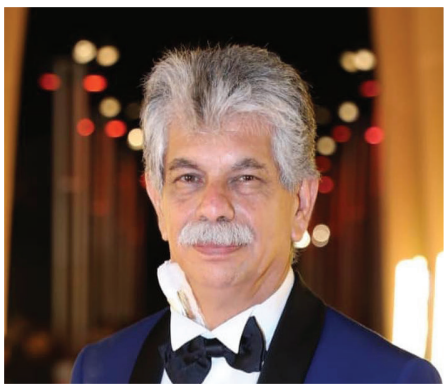

انتشال التميمي

تاريخ المهرجان. نحن مصممون على خلق تجربة لا تُنسى لكل المشاركين ووضع معايير عالية للدورات القادمة. مهرجان الجونة السينمائي هو شهادة على التزام مصر تجاه صناعة السينما وإمكانياتها لصنع تأثير على مستوى العالم».

صرح مدير المهرجان انتشال التميمي: «بعد

خمس دورات ناجحة، أردنا بعض الوقت لإعادة تقييم البرنامج واستكشاف كل الخيارات الممكنة، والتفكير في ما سيدفع المهرجان للأمام. الآن، نعود ممتلئين بالطاقة والإلهام للعب دورنا في تطوير صناعة السينما في المنطقة».

فتح المهرجان باب تقديم الأفلام الراغبة في الاشتراك في برنامج دورته السادسة ليقدم مزيجاً متوازناً من العروض الأولى والمسابقات الدولية والعروض الموسيقية الحية وعروض السجادة الحمراء التي يحضرها ألمع نجوم وصناع السينما والصحفيين والإعلاميين ومحبي السينما من جميع أنحاء العالم. وتتنافس الأفلام المختارة على جوائز نجمة الجونة وجوائز نقدية بإجمالي ٢٣٤,٠٠٠ دولار أمريكي من خلال مسابقات الأفلام الروائية الطويلة أو الأفلام الوثائقية الطويلة أو مسابقة الأفلام القصيرة، بينما ستكون الأفلام ذات الطابع الإنساني مؤهلة للمنافسة على جائزة الجمهور (سينما من أجل الإنسانية)، والأفلام التي تزيد الوعي بالبيئة أو الحياة البرية، مؤهلة لجائزة نجمة الجونة الخضراء، ويستمر المهرجان في استضافة لجنتي تحكيم الفيبريسي (الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية) ونيتباك (منظمة ترويج السينما الآسيوية)، إذ توطدت علاقته بمحيطه الطبيعي من خلال الثقة المتعاظمة التي يوليها الوسط السينمائي من مخرجين ومنتجين وموزعين ومحترفي الصناعة السينمائية، إضافة إلى ازدياد عدد السينمائيين الذين يتقدمون بأفلامهم مضافاً إليها الأفلام المختارة من المهرجانات السينمائية العالمية التي تقدم وجبة سينمائية فريدة تعد هي حجر الزاوية لنجاح المهرجان ونمو تأثيره السينمائي، وفتح باب التقديم للدورة السادسة من (منصّة الجونة السينمائية) المقرر انعقادها من ١٥ إلى ١٩ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ في مدينة الجونة، وتشمل المشاريع في مرحلة التطوير، وأفلام في مرحلة ما بعد الإنتاج.

اختار المهرجان المنتجة والمخرجة ماريان خوري مديراً فنياً، تماشياً مع الرؤية الجديدة للمهرجان والتي تمثل صناعة السينما هدفها الرئيسي، والتي عبّرت عن سعادتها بالانضمام إلى فريق عمل المهرجان، متأملة المساهمة في تطوير العمل، وتمنّت أن يمثل حضورها ضمن فريق العمل إضافة جديدة..

قرر المهرجان منح جائزة الإنجاز الإبداعي للمخرج المصري الشاب مروان حامد، اعترافاً بمسيرته السينمائية الحافلة ومساهمته الجادة في رسم مشهد صناعة السينما المصرية والعربية المعاصر، من خلال أعمال متنوعة شكّلت نقلة فنية وتجارية في السنوات الأخيرة، فأصبح من أهم المخرجين في مصر والعالم العربي، وبات يُعد مؤسسة فنية متكاملة، تتولّى الإنتاج والإخراج..وقال مروان حامد : «هذا التكريم القيّم أهديه إلى والدي، الكاتب الكبير وحيد حامد، ولأمي الإعلامية الكبيرة زينب سويدان، وأتقدّم بجزيل العرفان والشكر، لأساتذتي الذين تعلمتُ منهم الكثير، والمنتجين الذين أحاطوني بالثقة، والفنّانين الكبار الذين شاركوني أعمالي، وأكرر شكري لمهرجان الجونة، وتمنياتي له بالنجاح والتميز في دوراته القادمة».

يشهد المهرجان عرض جواهر جماعة الفيلم السوداني المُرممة في قسم عروض خاصة التي أخرجها مخرجون حالمون، وكان معهد (أرسينال للسينما وفنون الفيديو) في برلين أعاد إحياء هذه الأفلام حفاظاً على هذه (الكنوز) السينمائية. ودعم المهرجان السينما السودانية، منذ العام ٢٠١٨ بفيلم (أوفسايد الخرطوم) لمروة زين، واحتفى بفيلم (ستموت في العشرين) لأمجد أبو العلاء الذي حصل على نجمة الجونة الذهبية في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة. و(الحديث عن الأشجار) لصهيب قسم الباري، وفاز بجائزة نجمة الجونة الذهبية لأفضل فيلم في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، وجائزة فارايتي التي يحتضنها المهرجان كل عام، وهذا العام يتجدد التعاون بفيلم (وداعاً جوليا) لمحمد كردفاني الحاصل على جائزة منصّة الجونة السينمائية في عام ٢٠٢٠، إلى جانب العديد من التكريمات رفيعة المستوى.

كشف المهرجان النقاب عن أحدث مبادراته بإطلاق سوق الجونة السينمائي والتزامه بصناعة السينما عبر وضع كل الأنشطة الموجهة في قلب المهرجان أي ساحة (بلازا) المهرجان، هذا المركز الصاخب، الذي كان في السابق مُخصصاً لحفلات العروض والسجاد الأحمر. تحت أقواس البلازا الساحرة ستستضيف الساحة الجديدة فعاليات جسر ومنطلق الجونة السينمائي، كما ستضم قاعة كبيرة لعقد المحاضرات بالإضافة إلى قاعتين أصغر لإقامة المناقشات اليومية. ويمثل سوق الجونة السينمائي ملاذاً للأصوات المخضرمة والناشئة في عالم صناعة السينما العربية، بمن فيهم من المنتجين والموزعين ووكلاء المبيعات ومنصات البث المباشر، وبرامج التمويل والمنح وغيرهم. وتمثل الكبائن داخل السوق منصة لعرض المشروعات ومعدات صناعة الأفلام والبنية التحتية والخدمات والتقنيات والمبادرات الجديدة لهذه المنظمات والمؤسسات، ومعرض الجونة للأفلام القصيرة التي ستكون متاحة للعرض بهدف تمكين صنّاع الأفلام الواعدين.

ويقدم المهرجان برنامج ناشئي الجونة المُخصص للطلاب وصنّاع الأفلام الذين يقدمون أعمالهم للمرة الأولى، ويهدف الى توفير الموارد والتوجيه والترويج والدعم المطلوب لتطوير أعمالهم وإلقاء نظرة فاحصة على الشركاء القادرين على دعمهم في عرض الأفلام أو الانتهاء من أعمالهم التي لا تزال تحت التطوير.

عمرو منسي

ماريان خوري

مروان حامد

# Kaylee Spencey

كايلي سبينسي  جائزة أفضل ممثلة في حفل توزيع جوائز مهرجان فينيسيا 2023

# Peter Sarsgaard

بيتر سارسجارد  جائزة أفضل ممثل في حفل توزيع جوائز مهرجان فينيسيا 2023

# حصول مصرف التنمية الدولي
# على الموافقة النهائية لمزاولة أعماله في إمارة دبي

حصلت الموافقة النهائية من مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي على مباشرة مصرف التنمية الدولي لمزاولة نشاطه كبنك أعمال في فرعه الجديد في إمارة دبي الكائن في شارع الشيخ زايد بعد أن استكمل كل المتطلبات الأساسية للترخيص والقيام بممارسة نشاطاته المالية في خدمة قطاع الشركات وكافة المنشآت التجارية والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية، منها أخذ الودائع الاستثمارية وتقديم القروض ومنح التسهيلات الائتمانية والانضمام إلى نظام المدفوعات الإلكترونية بين البنوك في دولة الإمارات، وهو ماسيشكل نقلة نوعية مهمة على صعيد عمل المصرف خارج العراق وطموحنا مستمر للأفضل.

كل اللي تحتاجه وبكل مكان ستجده مع مصرف التنمية الدولي.

#مصرف_التنمية_الدولي
#IDB
#عنوان_للتميز

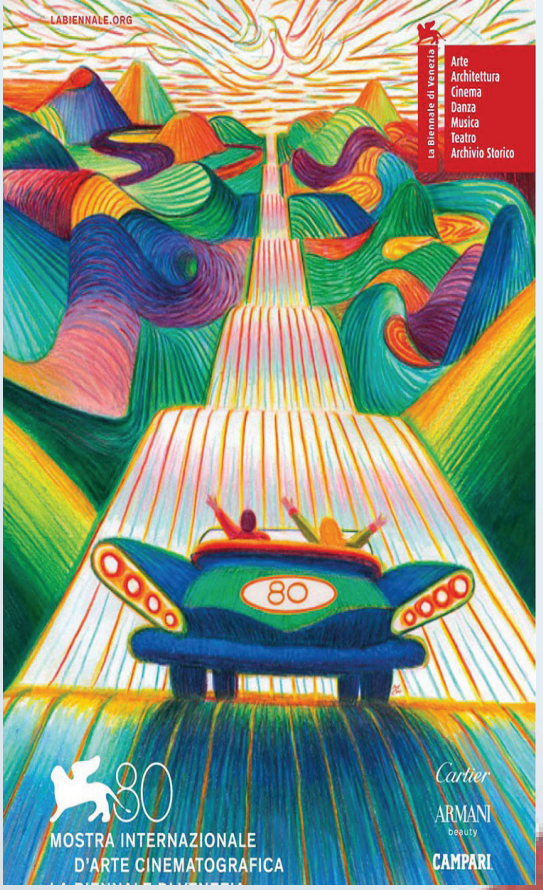


# مهرجان فينيسيا في دورته الـ 80.. حفل ختام مهيب بدهشة وسحر السينما

البرتو باربيرا : على السينما أن تتسم بالجرأة وتتحدى التقاليد وتجدد المواضيع

السينمائي - متابعة

كالعادة جاء حفل ختام الدورة الـ 80 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي مهيباً، مزداناً بدهشة وسحر السينما التي ترصعت بها ليالي المهرجان، وحرص الكثير من النجوم على التواجد على السجادة الحمراء من أجل توديع المهرجان السينمائي، وتبارت النجمات في اختيار أجمل الإطلالات من أجل الوقوف أمام عدسات الكاميرات قبيل بدء حفل توزيع جوائز هذا المهرجان الذي يعد أحد أهم مهرجانات السينما في العالم ويضم عدداً كبيراً من الأفلام الجيدة التي يتم ترشيحها لاحقاً لجائزة الأوسكار.

يورجوث لانثيموس

رأس المخرج الأمريكي الشهير داميان شازيل لجنة تحكيم المهرجان التي ضمت المخرج الأيرلندي مارتن ماكدونا،والممثل الفلسطيني صالح بكري والمخرجة الأمريكية لورا بويتراس. هذه الدورة ليست كسابقاتها، بسبب إضراب هوليوود ، حيث تضامن الكثير من الممثلين مع الإضراب واعتذروا عن حضور أي من فعاليات المهرجان، حتى ممن تُعرض أفلام لهم مثل برادلي كوبر، إيما ستون، مارك روفالو.بعض الحضور اختار التضامن عن طريق ملابسهم، فارتدى كلا من شازيل وماكدونا تي شيرت كُتب عليه (نقابة الكتب في إضراب) واختارت الممثلة جيسيكا شاستين أن ترتدي تي شيرت يدعم إضراب هوليوود في أول صور تظهر لها أثناء المهرجان، حيث أعربت أن أحد طرق الإضراب هو بالحديث عنه بلا خوف.وبرغم ذلك، إلا أن المهرجان شهد العديد من الأفلام القوية التي اختلف على بعضها النقاد واتفقوا على البعض الآخر، كما يحدث بطبيعة الحال.

حصد فيلم (أشياء مسكينة) لمخرجه يورجوث لانثيموس جائزة الأسد الذهبي كأفضل فيلم.أمّا بالنسبة إلى جائزة أفضل ممثل فكانت من نصيب الممثل بيتر سارسجارد عن دوره في فيلم (ذاكرة) لمخرجه لمارتن كامبل الذي حظي بحوالي ٨ دقائق من التصفيق المستمر بعد عرضه بالمهرجان.بينما ذهبت جائزة أفضل ممثلة إلى (كايلي سبينسي) في فيلم (بريسيليا) لمخرجته صوفيا كوبولا التي تعود للمهرجان بتعاون مع شركة الإنتاج A٢E، التي أنتجت العديد من الأفلام المهمة خلال السنوات السابقة، بفيلم عن قصة المغنية وعارضة الأزياء الأمريكية بريسيلا بوليو، وعلاقتها العاطفية الشهيرة التي جمعتها بالمغني الكبير إلفيس بريسلي.

وحظي فيلم (أنا كابتن)، بجائزتين، أفضل مخرج التي ذهبت لماتيو جورواني في عودة بعد غياب طويل منذ فيلمه الأخير ، أما الجائزة الثانية فكانت من نصيب بطل الفيلم أفضل ممثل جديد ذهبت إلى السنغالي سيدو سار عن دوره في (أنا كابتن).وجائزة أفضل

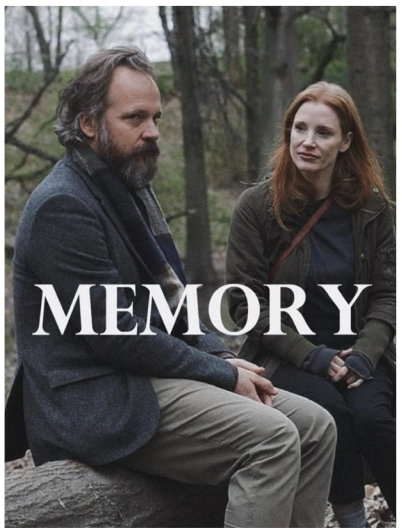

سيناريوكانت من نصيب فيلم (El Conde) لمخرجه بابلو لارين الذي شارك بكتابته مع كاتب السيناريو غويلرمو كالديرون. وفاز المخرج ريوسوكي هاماجوتشي بجائزة الأسد الفضي عن فيلمه) الشر ليس موجوداً)، وذهبت آخر جوائز القائمة الرئيسية وهي جائزة لجنة التحكيم لفيلم البولندية أنغييشكا هولاند عن (حدود خضراء).وحصل فيلم (Than you very much) على جائزة أفضل فيلم وثائقي، بينما حصل فيلم (Love Is Gun) على جائزة أسد المستقبل للأعمال الأولى، وذهبت جائزة مسابقة الأفلام القصيرة لفيلم (A short trip).

أما بالنسبة لمسابقة آفاق، فحصل فيها فيلم (Explanation for everything) لمخرجه جابور ريسز على جائزة أفضل فيلم، وذهبت جائزة أفضل مخرج لميكا جوستافسون عن فيلم (Paradise is Burning). بهذه النتيجة، وبنتائج لجوائز أخرى رسمية وغير رسمية، انتهت دورة مشعة وحافلة أنجزها المدير العام ألبرتو باربيرا، الذي بز معظم، إن لم يكن كل، المديرين العامين السابقين للمهرجان، في تفعيل وتنشيط مهرجان دؤوب على عرض الأفضل، ليؤكد فينيسيا موقع قدم متساو مع كان، وكلاهما جوهر دعم السينما العالمية المستقلّة عن الإنتاج السائد.ولفت في كلمته بالمؤتمر الصحفي لأعضاء لجنة التحكيم الى أن مهرجان فينيسيا يمثل أمنية للمستقبل، فمعظم الأفلام المختارة هي لمخرجين لأول مرة، وهو ما يعد علامة على التجديد المستمر لصناعة السينما، على السينما أن تتسم بالجرأة، وتتحدى التقاليد، وتجدد المواضيع»

صلاح سرميني - باريس

# فكرة التنقيب في الميراث السينمائي

ليس دور الناقد السينمائيّ سرد/تلخيص حكاية الفيلم، ولكن، تحليله، والكشف عن خباياه، .. والأهمّ، تقريبه إلى المتفرج، وتشجيعه على مشاهدته، وهذا الدور يشمل الأفلام بكلّ أنواعها، ومستوياتها. هنا نموذج أكثر فائدة في اللقتراب من الأفلام، والسينما بشكل عامّ.

أفلامٌ مختلفة تماماً في نوعياتها، ومستوياتها، ولكن (الناقد الأثريّ المُنقب)، سوف يكتشف في بعض ثناياها تأثرات، وتأثيرات، وإحالات، وتقاطعاتٍ مُدهشة من بعض أفلام الإيطالي سيرجي ليوني، وإظهار إلى أيّ حدٍّ أثرت أفلامه الجماهيرية في المشهد السينمائي العالمي، وحتى على كبار المخرجين.

فكرة التنقيب في الإرث/الميراث السينمائي تُظهر للناقد/الباحث لقى سينمائية مطمورة في تراب التجاهل، او النسيان.

- افتتاحية فيلم (الاختيار) إنتاج عام ١٩٧٠ للمخرج المصري يوسف شاهين، مقدمة الفيلم التجريبية تماماً، وتنويعات الموسيقي. تُحيل مباشرة إلى افتتاحية فيلم (الطيب، والشرير، والبشع) إنتاج عام ١٩٦٦ للمخرج الإيطالي سيرجي ليوني.

- بداية فيلم (رغبة متوحشة) إنتاج عام ١٩٩٣ للمصري خيري بشارة تُحيل مباشرة إلى بداية فيلم (الطيب، والشرير، والبشع) إنتاج عام ١٩٦٦ للمخرج الإيطالي سيرجي ليوني.

.موسيقي افتتاحية فيلم (غوار جيمس بوند) للمخرج السوري نبيل المالح، هي تنويعاتٌ على موسيقي افتتاحية فيلم (حدث ذات مرة في الغرب) للإيطالي سيرجي ليوني.

- فيلم (مطر حمص) للمخرج السوري جود سعيد إنتاج عام ٢٠١٧، وبالتحديد في مشهد المُواجهة الطريفة في إحدى ساحات حمص الشهيرة بين التكفيريّ أبو عبد الله "جود سعيد"، ويوسف "محمد الأحمد" المُوالي بشكلٍ ما للنظام، تُذكّرنا بمشاهد المُواجهة بين خصميّن، تلك المُتوفرة في أفلام سيرجي ليوني.

هذه التقاطعات تجعلنا نفهم بأن الأفلام التي يُقال عنها جادّة ليست بمعزلٍ عن تأثيرات الأفلام الجماهيرية، وحتى الإعجاب بها، والعكس صحيح.

الطريف، بأن هذه التأثيرات، والاستيحاءات، والاستعارات، وحتى السطوّ البريء على جوانب من أعمال العبقري سيرجي ليوني جاءت من مخرجين كبار : يوسف شاهين، خيري بشارة، جود سعيد، نبيل المالح.....

ومن يدري ما يُمكن أن تُظهره حفريات أخرى؟

# بلطية العايمة .. فيلمٌ إستثنائيّ في مسيرة عائلة السبكي

مُشاهداتي للأفلام المصرية تحكمها المصادفة، وفي المدة الأخيرة كان مُعظمها من إنتاجات عائلة السبكي التي أصبح أفرادها يعملون في السينما.

كنت على وشك أن أرسل شكوى إلى (هيئة الأممّ السينمائية المتحدة)، وفحواها ضرورة معاقبة أفراد العائلة، واقتراح وضعهم في صالةٍ يشاهدون فيها أفلامهم ليلاً ونهاراً، ولمدةٍ تجعلهم يتوسلون، ويصيحون: خلاص بطلنا.

حتى تلك الليلة التي شاهدتُ فيها فيلم (بلطية العايمة) (إخراج علي رجب، وإنتاج عام ٢٠٠٨)، ومن اللقطات الأولى شعرتُ بأن هناك مخرج، ومدير تصوير يعرفان جيداً كيف يجذبا المتفرج بطريقةٍ سلسة، ومشهداً بعد آخر استسلمت تماماً لأحداث الفيلم، وأجواء إسكندرانية لم أشاهدها من قبل في السينما المصرية، وتأملت بإعجابٍ عبلة كامل، وهي في حالات فرحها، حزنها، هدوئها، وغضبها، ممثلةٌ استثنائية بحقّ حتى في أفلامها الأخرى الخفيفة.

هنا، في هذا الفيلم، أكتشف عبلة كامل من جديد، حركت في داخلي أحاسيس، ومشاعر من النادر أن تُحدثها ممثلةٌ مصريةٌ أخرى.

أشاهد الأفلام مرة واحدة، ولكن، لديّ رغبةٌ جامحةٌ بمُشاهدة هذا الفيلم مرة ثانية.

المخرج علي رجب، والسيناريست بلال فضل لا أعرفهما بقدر معرفة النقاد المصريين لهما، وحتى لا أعرف فنانيّ التخصصات الأخرى التي أجد أنها تضافرت معاً في عملٍ مخلصٍ ينطبع في الذاكرة، ويتأثرّ.

هل جاء هذا الفيلم مصادفةً في مسيرة عائلة السبكي؟

إذا كان كذلك، أتمنى أن تقدم هذه العائلة الكثير من هذه المصادفات، على الأقل كي نغفر لها كل تلك الإنتاجات التي منحتُها في كتاباتي عنها "توصيفاً بشعاً" لن ترتاح له هذه العائلة التي ساهمت عن قصدٍ، أو بدون قصدٍ في تخريب ذوق الجمهور "اللي هو خربان أصلاً"...

هل يغفر هذا الفيلم كل الخطايا التي ارتكبتها هذه العائلة في حقّ السينما المصرية، والجمهور العربي؟

أما عبلة كامل، وبدونها، ما كان للفيلم أن يكون كما هو عليه من قيمةٍ فنية.

من الصعب أن ننسى هذه الصورة أدناه، ومعانيها، ورموزها، ودلالاتها في المشهد الأخير من الفيلم.

# النقابة الفرنسيّة للنقد السينمائيّ، والسمعيّ/البصريّ

في عام ١٩٢٨، أنشأ الناقد الفنيّ، الأدبيّ، والسينمائيّ الفرنسيّ جورج شارينسول (١٨٩٩-١٩٩٥) (الجمعية الصداقيّة للنقد السينمائيّ)، التي تحوّلت في عام ١٩٤٦ إلى (الجمعية الفرنسية للنقد السينمائيّ).

في عام ١٩٥٠ عمدت الجمعية إلى تأسيس أول عروضٍ للفنّ والتجربة في إحدى الصالات، حيث اهتمّت بالبرمجة، وخلال ثلاث سنواتٍ، حققت هذه التجربة نجاحاً كبيراً، ونعرف اليوم أهمية بعض الصالات التي صُنفت بصالاتٍ للفنّ والتجربة.

في عام ١٩٥٨ تدخلت الجمعية للحيلولة دون اتفاقٍ بين المُعلنين ورؤساء التحرير، وكان يهدف لحذف نقدٍ سينمائيّ سلبيّ لأحد الأفلام، عندما يكون هناك مساحة إعلانية مخصصة لنفس الفيلم في نفس الصحيفة.

ومنذ عام ١٩٣٦ خلال فعاليّات مؤتمر السينما، كانت قضية الدفاع عن مصالح الصحافة السينمائيّة، ومن مناقشاتها تأسّس بعد أربع سنوات (الاتحاد الدوليّ للصحافة السينمائيّة)/FIPRESCI.

ولم تكن فرنسا غائبة عن هذه المؤسّسة، وتمثلت بنقادٍ تجمعوا في قلب (الجمعية الاحترافيّة للصحافة السينمائيّة)/APPC، وتأسّست إلى جانبها جمعيّتان أخريّان مستقلتان تماماً، واجتمعا في عام ١٩٤٥ قبل أن تؤسّسا معاً في ٩ آذار مارس من عام ١٩٤٦ (الجمعيّة الفرنسيّة للنقد السينمائيّ).

وقد تولى رئاستها على مرّ السنوات: جورج سادول، روبير شازال، ميشيل سيمون، فرانسوا شيفاسّو

ومنذ ١٩٨١ أصبحت (النقابة الفرنسيّة لنقاد السينما)، وهي مؤسّسةٌ إحترافيّةٌ تكوّنت بهدف توطيد العلاقة بين أعضائها، الدفاع عن قضاياهم المعنويّة والماديّة، ضمان حريّة النقد، والدفاع عن الفنّ السينمائيّ.

تُديرها هيئةٌ نقابيةٌ مُكوّنة من (١٥) عضواً، يتجدّد ثلث أعضائها سنوياً، بانتخابهم في الجمعيّة العموميّة

وبدورها، تنتخب الهيئة مكتباً تنفيذيّاً يتكوّن من رئيسٍ، ونائبيّن، أميناً عاماً، ومساعداً، وأميناً للصندوق، ومعاوناً. وتختار الهيئة سواء بالترشيح من الأعضاء كافةً، أو من داخل الهيئة نفسها، عدداً من المسؤولين عن نشاطاتها المختلفة. ويبلغ حالياً عدد أعضاء النقابة حوالي (٢٥٠) عضواً بين صحفيٍّ،

مؤرخٍ، أو ناقدٍ للصحافة المكتوبة، المسموعة، المرئيّة، أو المعلوماتيّة.

وهكذا، واصلت النقابة فعاليّاتها منذ زمن السينما الصامتة، ويتجسّد اليوم نشاطها بأشكالٍ متعددّة، ومنها تنظيم الأسبوع الدوليّ للنقاد في إطار مهرجان كان السينمائي الدوليّ.

# قائمة بجوائز مهرجان كان الرسمية، والموازية

*المسابقة الرسمية

السعفة الذهبية، الجائزة الكبرى، جائزة الإخراج، جائزة أفضل ممثلة، جائزة أفضل ممثل، جائزة السيناريو، جائزة لجنة التحكيم، السعفة الذهبية للفيلم القصير.

*الكاميرا الذهبية

وهي جائزة تُمنح للفيلم الأول لمخرج، ومن كلّ أقسام المهرجان.

* قسم نظرة ما

جائزة نظرة ما، جائزة أصوات جديدة، جائزة معاً، جائزة الحرية، جائزة الإخراج، جائزة لجنة التحكيم.

*جوائز أفلام مدارس، ومعاهد السينما

الجائزة الأولى، الجائزة الثانية، الجائزة الثالثة.

***

*جوائز أسبوع النقاد

الجائزة الكبرى، جائزة لجنة التحكيم (لمسة فرنسية)، جائزة Fondation Louis Roederer للاكتشاف، جائزة Fondation Gan للتوزيع، جائزة SACD، جائزة اكتشاف Leitz Cine، جائزة كنال بلوس الفرنسية.

*جوائز قسم أفلام السينمائيين (يُقال عنه أسبوعا المخرجين).

هذا القسم إعلامي لا يمنح جوائز، ولكن هناك مؤسّسات، ومنظمات أخرى تمنح جوائز لأفلام هذا القسم مثل جائزة مؤسّسة SACD، وجائزة Cinema Europa.

*جائزة العين الذهبية

هي جائزة تُمنح لأفضل الأفلام التسجيلية من كلّ أقسام المهرجان.

*جائزة مؤسّسة الأديان

تمنحها لجنة تحكيم مكوّنة من مسيحيين مهتمين بالسينما

*جوائز الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية (الفيبريسي)

جائزة الفيبريسي لأفلام المسابقة الرسمية، جائزة الفيبريسي لأفلام قسم نظرة ما، جائزة الفيبريسي لأفلام الأقسام الموازية.

*جوائز مؤسّسة صالات الفن، والتجربة.

*جائزة فرانسوا شاليه (صحفي فرنسي (١٥ ديسمبر ١٩١٩-١ مايو ١٩٩٦) كان يتابع المهرجان منذ عام ١٩٤٦)

تُمنح الجائزة خلال مهرجان كان السينمائي لفيلمٍ مُكرّس لقيّم الصحافة.

* جائزة المواطنة

تجمع بين المهنيين المستنيرين، والملتزمين، الذين يجلبون مجموعة فريدة، ومتماسكة من المهارات، والخبرات حول موضوعات السينما والمواطنة.

*جوائز مجلة بوزيتيف

*جائزة كان للموسيقى التصويرية

تُمنح الجائزة من قبل لجنة تحكيم مستقلة من الصحفيين لأفضل فيلم موسيقى أصلية في أقسام الاختيارات الرسمية.

***

تعريف بالجوائز غير الرسمية (المُوازية، الجانبية، أو الهامشية..) التي تُمنح خلال انعقاد مهرجان كان للأفلام التي تمّ اختيارها في الأقسام المختلفة.

هي جوائز معنوية تمنحها جمعيات أهلية خاضعة للقانون الفرنسي لعام ١٩٠١ الذي يُنظم عمل الجمعيات الأهلية في فرنسا.

هناك جوائز تمنحها جمعيات تضمّ أعضاء من المحترفين، وأخرى من الهواة، ومحبّي السينما.

تتكوّن جمعيات المحترفين من العاملين في كلّ أنواع المهن السمعية/البصرية. مثلاً: جائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما (الفيبريسي)، وهي بالمناسبة ليست جمعية فرنسية، ولكن اتحاد (أيّ يجمع جمعياتٍ من كلّ أنحاء العالم)، ومقرّه ميونيخ يتبع مكان إقامة السكرتير العام كلاوس إيدير. أو الجوائز التي تمنحها مؤسّسة SACD (جمعية المؤلفين،

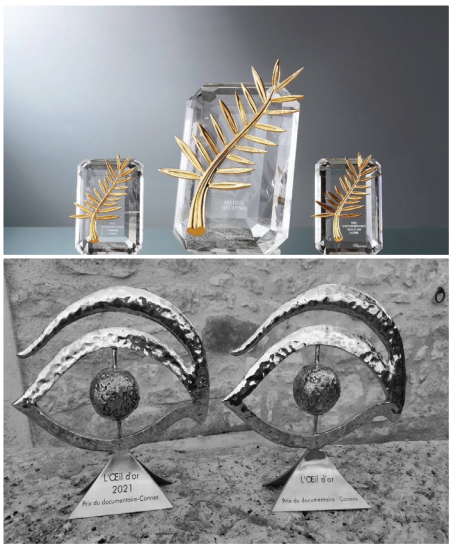


والملحنين الدراميين). أو جوائز القناة الفرنسية الرابعة كنال بلوس.

بينما تتكوّن جمعيات الهواة من تخصصاتٍ مهنية مختلفة، مثلاً: عمال، وموظفو هيئة السكك الحديدية الفرنسية، كما جائزة Rails d'or أو من مهنٍ مختلفة تجمعهم فكرة الأديان كما حال "جوائز الأديان". كل هذه الجوائز لا علاقة لها أبداً بالجوائز التي تمنحها لجان تحكيم الأقسام الرسمية للمهرجان.

توضيحٌ:

كل الجوائز، والتكريمات، والتنويهات التي تمنحها جمعيات، أو مؤسّسات، أو منظمات من أيّ بلدٍ كان، وتستثمر هذا الحدث (مهرجان كان)، هي نشاطات لا علاقة لها بالمهرجان على الإطلاق، ولكن بالجمعية، أو المؤسّسة المانحة. مثلاً: جوائز السينما العربية التي يُنظمها (مركز السينما العربية).

المصدر: «المركز الوطني للسينما» في فرنسا

ملاحظة: في كلّ الأقسام يمكن أن تمنح لجان التحكيم، تنويهاتٍ خاصة.

# مفهوم «الطليعة» في السينما

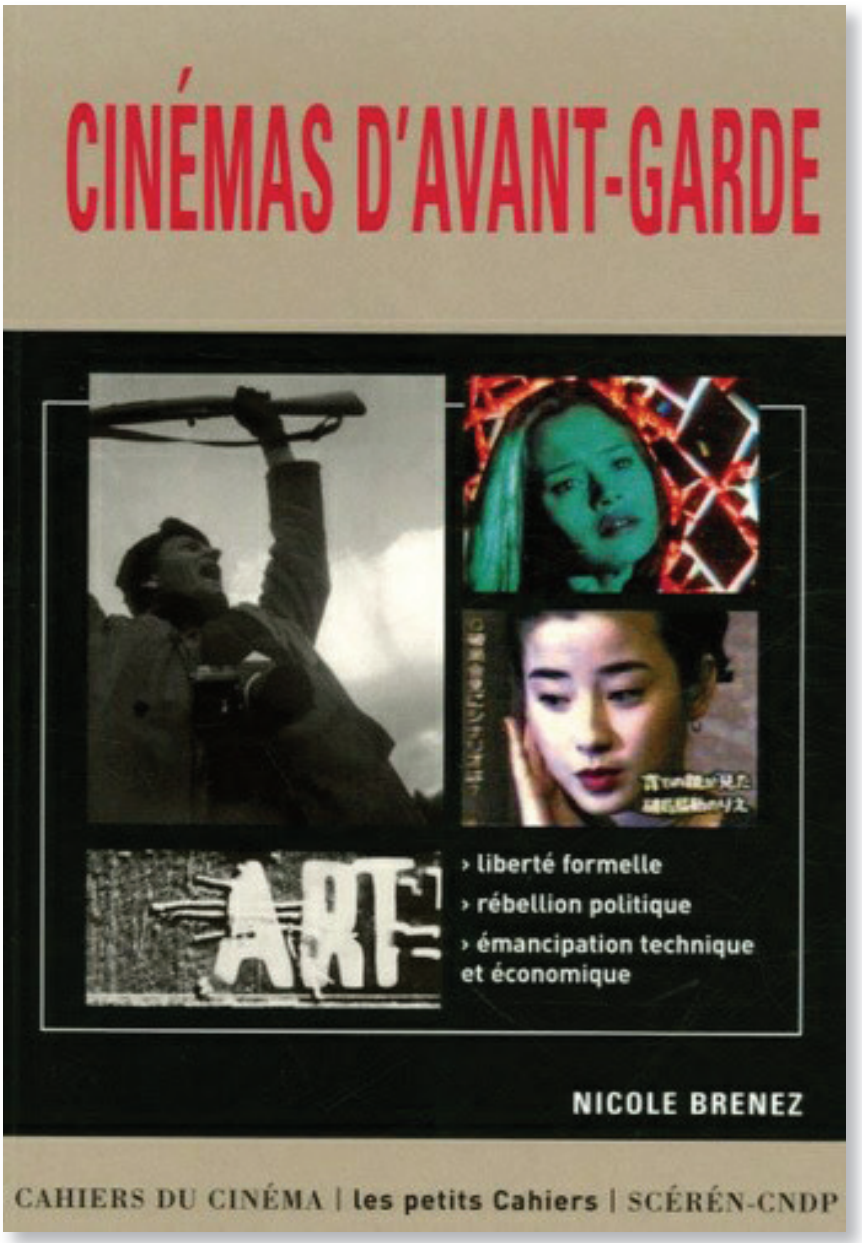


في هذا الكتاب تقترح المُؤلفة تعريفاتٍ، وموافقاتٍ مختلفة لمُصطلح "الطليعية"، وما يُميّز الطليعة السينمائية على وجه الخصوص.
هي تتابع مسار المبادرات الشكلية المهمّة، والثورية منذ الأيام الأولى للسينما، وتشرح ما هي أشكال تنظيم الأفلام اليوم التي تشهد على التفكير الحرّ.

تتمتع السينمات الطليعية بتاريخٍ ثريٍّ، طويلٍ، ومُكثف مثل تاريخ السينما نفسها.
بعد تحديد فكرة الطليعة، وأصلها، ترسم المؤلفة بانوراما للمُمارسات، والخطابات السينمائية، وتضع المعالم، وتصف مختلف أشكال الطليعة "التاريخية".
أحد ثوابتها هو الابتكار الشكليّ، والقدرة على إحداث ثورة في المُمارسات المعيارية/القياسية المُوحدة.
هناك جانبٌ آخر، على نفس القدر من الأهمية، وهو الالتزام السياسيّ النابع مباشرةً من الحركة النقدية الواسعة لعصر التنوير.
تلويّ المؤلفة عنق العديد من الأفكار السائدة: السينما التجريبية نخبوية، وهامشية، بينما تستكشف وتتساءل، وتُعيد اختراع خصائص، وقوى السينما تو غراف باستمرارٍ عندما تُعيد السينما التجارية إنتاج الوصفات الناجحة فقط.
بهذا المعنى، فإن السينما التجارية ستكون فقط جزءاً محدوداً، وصغيراً من فنّ السينما.
إن إضفاء الديمقراطية مؤخراً على أدوات الإبداع يُسهل ممارسات السينما الطليعية هذه.
يأخذ صانعو الأفلام زمام المُبادرة للإنتاج الذاتي، وتجميع المُعدات التقنية اللازمة، والصيغة الاستفزازية لجان ماري ستروب في عام ١٩٧٠، "ستبدأ السينما عندما تختفي الصناعة" اليوم يعلو صداها صدى جديد ... يكتمل الكتاب بفيلموغرافيا، وببليوغرافيا.

سمير حنا خمورو - باريس

# تشريح السقوط

## تشريح للعلاقة بين الزوجين دراما ذكية للغاية للمخرجة جوستين تريبيه

### أتفق النقاد والجمهور على أحقية الفيلم الفوز بالسعفة الذهبية

**توج فيلم** تشريح السقوط (Anatomie d'une chute) للمخرجة الفرنسية جوستين تريبيه (Justine Triet) بجائزة السعفة الذهبية، وهذه ثالث إمرأة تكافأ بالسعفة الذهبية في تاريخ مهرجان كان، وبذلك أصبحت ثالث مخرجة تتوج بعد جينكامبيون (Jane Campion ١٩٩٣) وجوليا دوكورناو (Julia Ducournau) عام ٢٠٢١. وهذه هي المرأة الثالثة فقط في تاريخ مهرجان كان السينمائي التي تفوز فيها إمرأة بجائزة كان وهي المرة الثانية التي تفوز فيها مخرجة فرنسية بالسعفة. وهذا أحدث دليل على أن الأفلام الفرنسية الأكثر إثارة للاهتمام اليوم يتم إخراجها من قبل النساء. دراما جوستين تريبيه النفسية جذابة وذكية للغاية، والتي كتبت السيناريو له مع زوجها المخرج آرثر هراري عن شُبهة جريمة قتل، وتأخذ أيضاً مشرطاً حاداً لتشريح الحياة والعلاقة الزوجية والغيرة المهنية وغرور الكاتب والأنا والتي تتجمع في دوائر متوهجة من الأحداث الغريبة حول شخصية البطلة ساندرا. إمرأة تُتهم بقتل زوجها، ولكن في الحقيقة يتناول الفيلم بالاضافة علاقة الزوج بزوجته الغامضة، الناجحة في عملها الإبداعي والتي تخضع للمحاكمة، ويكون الشاهد الرئيسي ابنهم البالغ من العمر١١ عاماً، دانيال (ميلوماتشادوكرانري)، ولكنه معاق بصرياً، أصيب بالعمى في حادث وقع قبل بضع سنوات.

ساندرا (ساندرا هولر) كاتبة مشهورة تمزج في كثير من الأحيان تفاصيل من حياتها الشخصية في قصصها الروائية. نتيجة لذلك، غالباً ما تخلط في عملها بين خطوط الواقع والخيال. اشتهرت كتبها بالاستناد إلى علاقتها بأفراد عائلتها المختلفين في حياتها، وقد اكتسبت سمعتها السيئة نتيجة لذلك، عندما نتعرف عليها، كانت متزوجة من صموئيل (صموئيل ثيس)، كاتب فرنسي طموح ومدرس. لقد انتقلوا مؤخراً من منزلهم في لندن إلى شاليه ريفي تم تجديده جزئياً في جبال الألب الفرنسية.

بعد سلسلة من الأحداث المؤسفة، أصبح زواج ساندرا وصموئيل على المحك. نجاح ساندرا الأدبي المستمر هو مصدر غيرة لصموئيل، الذي أمضى سنوات في محاولة كتابة روايته لكنه يفشل ويشعر بأنه متأثر بطموحها. ونجاحها حجر عثرة في طريقه ويصل كل هذا إلى ذروته عندما يتهم صموئيل ساندرا بسرقة أفكاره ويقول إنها تدفع بكل مسؤوليات تربية الأطفال إليه، بينما هي تتفرغ للأدب والشهرة. في الواقع، لاتخجل ساندرا أبداً من غرورها وغطرستها، ومن الواضح أن صموئيل يشعر بأنه غير ملائم لزوجته وهي حقيقة تكررها ساندرا بنفسها أثناء المحاكمة. تبدأ علاقتهما في التصدع بعد أن أصبح إبنهما ضعيف البصر نتيجة لحادث بسبب الإهمال، ثم تتلاشى علاقتهما الجنسية، وضُبطت ساندرا وهي تخون صموئيل. مع وجود مشاكل مالية ومشاكل الصحة العقلية التي تلوح في الأفق. فوق كل ذلك، يحدث أن يموت صموئيل، من غير الواضح ما إذا كان قد انتحر أو سقط أو ما إذا كانت ساندرا قد دفعته للسقوط عبر نافذة الطابق العلوي لمنزلهم. يتم فتح تحقيق وسرعان ما يجد المحققون في الحادثة شبهة قتل وتتهم ساندرا برغم الشك: انتحار أم قتل؟

توظف ساندرا للدفاع عنها كمحامي صديق قديم تثق به، فليم فينسنت (سوان ارلاو) لم تره منذ سنوات عدة. يطلب منها أن تخبره بالتفصيل كل ما فعلته، وما سمعته قبل وأثناء وبعد وقوع الحادث. بينما يقترح الانتباه الى أن بعض العناصر قد تطفوا وتستخدم ضدها، فمن الواضح أنه لا يشك في براءتها. يفتتح الفيلم بمشهد في شاليه منعزل . ساندرا، روائية معروفة، في الأربعين من عمرها نراها جالسة مع طالبة الدراسات العليا زوي (كامي روثرفورد) تجري مقابلة أدبية معها، فإن المقابلة ترضي غرورها وهي جزء من الإغراء. نظرات ساندرا فيها مغازلة. إنها سريعة في الرد على أسئلة المحاورة الجميلة، لا سيما تلك الاستفسارات الأخلاقية حول حق المؤلف في إعادة توظيف الحياة الواقعية كخيال روائي، والتي تريد تجاهلها.

ينشر صاموئيل غضبه في الطابق العلوي، فجأة، تندلع الموسيقى الصاخبة بقوة تصم الأذن من مكتبه. إنها تعرف أنه أسلوب زوجها في الاعتراض على وجود الطالبة،هي مزحة مريرة، وعلى الرغم من أن ساندرا تتجاهلها أولاً، وتحاول إجراء الحوار ثم تتظاهر بتسلية غاضبة، واستمرارالموسيقى يجعل من المستحيل مواصلة المقابلة. وعليها التخلي عنها ببساطة بسبب الضوضاء. إنها لفتة استفزازية لا لبس فيها، تشير إلى زوج غارق في عداء تافه، وانزعاج ساندرا واضح مع جهودها لتجاهل ماحدث. تودع الطالبة وتتوجه ساندرا إلى الطابق العلوي وتحاول بضجر أخذ قيلولة، بينما يقود دانيال - الذي

ضعف بصره كثيراً- كلبه (سنوب) الذي يعتمد عليه في حركته ويخرج معه في نزهة على الأقدام. فوق الثلج المتلألىء ، بينما أمه تستحضر عينيه الزرقاوين الشاحبتين، تشعر بالضعف والأسى أمام ضعف بصر ابنها بشكل غريب.

ولكن عندما عاد من نزهته، كانت جثة والده ملقاة على الثلج خارج الشاليه تحت النافذة العليا لمكتبه حيث كان يعمل، مع جرح عميق في رأسه، وتجمع الدم تحت رأسه الذي لطخ الثلج ببقع حمراء .. هل سقط من النافذة العليا؟ هل اصطدم رأسه بشيء وهو يسقط إلى الأسفل؟ أم ضربه أحد؟ دانيال المسكين هو شاهد غير موثوق به لأنه كفيف نتيجة حادث لطالما ألقت ساندرا باللوم فيه على صموئيل، الذي كان من المفترض أن يعتني به في ذلك الوقت. والتي سببت لزوجها الغضب الاكتئابي؛ كان يكره ساندرا بسبب شؤونها الخاصة ولأنها قامت بسرقة ما شعر أنها فكرته.

لجأت المخرجة الى وصف وتصوير الموضوع على شكل المحاكمات الجنائية، مكافىء لما يحدث للعملية القانونية فرنسياً. لكن ما يتم تشريحه حقاً هو الغموض الذي يكمن في عواطف الناس. أين تكمن المسؤولية عندما يفشل الزواج ويصبح نكداً ؟ يتم فتح تحقيق مشتبه في الوفاة. سرعان ما تتهم ساندرا برغم الشك: انتحار أم قتل؟

بعد عام ، تقف ساندرا في قفص الاتهام. إنها ألمانية الأصل تتحدث الفرنسية بطلاقة ولكن حتى أنها تتحدث الإنكليزية بصورة أفضل، وهي تقوم بالتبديل في الشفرات بطرق رائعة: هل رجوعها إلى اللغة الإنكليزية في المراحل الرئيسية من المحاكمة يشير إلى توصيل أفضل للحقيقة؟ أم أنها اللغة التي يمكنها أن تكذب بها بسهولة أكبر؟ نظراً لأن المدعي العام الذي لا يرحم (أنطوان رينار) يتعامل معها ومع المحامي بغطرسة، فإن كل شهادة ودليل مقدم يواجه بمعارضة أمام تفسيرات معقولة بنفس القدر، ومصداقية وتقييم كل شاهد للطرفين، خاصة وشخصية ساندرا تصبح أكثر أهمية من الحقائق. حتى عندما استخدم الادعاء لسانه اللاذع، كانت حجة مسجلة مثبتة بين الكاتب المتعثر صموئيل وزوجته الأكثر نجاحاً، حيث يتهمها ليس فقط بالخيانة ولكن أيضاً بـ(نهب) الرواية التي صنعت اسمها. نجاح سرعان ما سيستخدمه المدعي العام (أنطوان رينارتز) ضدها، أثناء محاكمتها بتهمة القتل، ويكشف عن تسجيل صوتي لصراع عنيف بينها وبين زوجها، حدث قبل يوم من وفاته. بينما يجد المحامي في التسجيل الانتقام من أجل مسيرته الأدبية المتعثرة، وبالتالي ربما يكون قد صمم المعركة بانتحاره.

يحضر في قاعة المحكمة، صبي حزين. بعد أن أظهر دانييل عدم اعتماد ذكرياته الخاصة التي تم إثباتها وبرهنتها بقسوة، يجب عليه أن يختار بين إدانة والده المتوفى من خلال الإصرار على انتحاره، وإدانة والدته من خلال التلميح ضمناً بالقتل. أصبحت عبارة "الحقائق لا تهتم بمشاعرك" عبارة شائعة في عصرنا، ولكن في هذه القضية، الأحاسيس هي الحقائق الوحيدة المهمة. تعمل كاميرا المصور الحاذق سيمون بوفيس التي لا تهدأ على تغيير وجهة نظرنا باستمرار، تتأرجح ما بين وجهة نظر تثبت الإدانة، ونفيها بقوة من قبل الشاهد دانيال بينما تتطاير الأسئلة من الجانبين المتعارضين محامي الدفاع والمدعي العام، وأثناء المحاكمة تتبع حركة الكاميرا السريعة من غرفة الى أخرى لإعطائنا وجهة نظر شاملة.

عادةً ماتكون حركة هذا النوع من الكاميرات المحمولة ، هي منح المشاهدين عملاً تشاركياً لأجل الزخرفة للتأثير العاطفي ولكن فيلم (تشريح السقوط) عقلي المنهج. لا يمكن الاستغناء عن أداء الممثلة الكبيرة هولر. تحافظ ساندرا على براءتها، لكنها إمرأة داهية ودنيوية لدرجة أن (البريئة) ليست تسمية تناسبها. في كل رد فعل متعاطف جزء من التلاعب، في كل ومضة من المزاج الحار لمحة عن شيء بارد. مع ذلك لكن في اللحظات النادرة عندما تكون ساندرا وحيدة، بعيداً عن الاحكام الجاهزة لمن يتابع المحاكمة، انها ليست وحشية ولا مثيرة للشفقة يرثى لها.تستلقي على سرير فندق

مجهول، وتتناول بشكل منهجي سندويش من سوبر ماركت.

بين (المذنبة) و (غير المذنبة) يكمن طيف مظلل من الإثم والتواطؤ. في خطوط واضحة ونقية، يتنقل فيلم (تشريح السقوط) في هذا المستنقع الأخلاقي ويكشف عن عبثية محاولة انتزاع حكم ثنائي تبسيطي منه. هل ساندرا أم محبة، أم زوجة قاتلة، أم مبدعة مغرورة، أم مدمرة مثقلة بالذنب؟ يتعامل السيناريو بيقين رائع مع الشعور.

وبينما يتابع الفيلم أسلوبه في الدراما القضائية، نرى جسد القتيل يتم فحصه، والحدث نفسه أعاد طاقم الدفاع بناءه بشكل غريب، مع إسقاط دمية من النافذة، لتحديد ما إذا كان مسار الجثة وبقع الدم الناتج يجرم ساندرا أم لا. هل قفز صموئيل من النافذة العليا بدافع الانتحار؟ أم سقط؟ هل دفعته ساندرا؟ تثير هذه الأسئلة التوتر الشديد في الفيلم، على الرغم من أن المخرجة أقل اهتماماً بالإجابات عنها، بينما المدعي العام يتعامل بيقين أن الجريمة هنا غالباً ما تكون ذات طبيعة ودوافع جنسية. وعلى الصبي دانيال المحطم نفسياً وجسدياً، الذي أصبح نوعاً ما بديلاً للمشاهد، كما يقول ، وصوته غارق في البكاء: "عليّ أن أفهم".

تؤدي الممثلة ساندرا هولر دور ساندرا، امرأة عصرية ومطلوبة كمؤلفة روايات ناجحة، إن الهدوء المباشر للممثلة (ويبدو لي أنها كانت في بال المخرجة أثناء كتابة السيناريو) هو ما يعطي الفيلم نسيجه ومضمونه وقوته العاطفية. إنها تثبت ذلك في نوع من الواقع الذي يمكن الوصول إليه: نحن نتعاطف معها بشكل طبيعي، ومع ذلك تُظهر لنا المخرجة أن ساندرا قادرة على الأكاذيب الشفافة، والأكاذيب التي تكاد تكون ذات مصداقية لأن هولر الممثلة شخصية معقولة. بينما يبدو أن الرجال المحيطين بها مفرطون في الانفعال العاطفي، وأكثر عاطفية منها وهذا غريب، لأنها هي التي تواجه عقوبة السجن. الفيلم لا يشير إلى التقلبات والانعطافات التقليدية والانعكاسات الدرامية، لكنه يحتفظ بمسافة هادئة، مما يجعلنا نتساءل عما إذا كانت ساندرا مذنبة أم لا، ونظل نخمن حتى النهاية.

يعد فيلم (تشريح السقوط) قاطعاً في تصوير انحياز النظام القانوني لملء الثغرات في هذه القضية بالافتراضات والتخيلات، هنا غالباً ما تكون ذات طبيعة ودوافع جنسية. ولكن ساندرا تصر على براءتها، على الرغم من أنها لا تملك عذراً أو تقدم إثباتاً على أنها لم تقتل زوجها كما نشاهده في السرد الفيلمي الخاص بالبطل المعتاد المتهم خطأً. وهو أسلوب المخرجة التي لا تمنحنا أي تأكيدات، أي وصول مميز إلى المعلومات التي من شأنها أن تسمح لنا بتكوين رأي واثق حقاً.

هولر هي مؤدية واضحة ودقيقة لدرجة أننا نفهم ساندرا، المثقفة التي تفاوضت على شروط الحياة المنزلية لجعلها تعمل لصالحها. لا يمكننا أن نكون متأكدين مما فعلته أو لم تفعله ساندرا ، في معظم الأفلام التي تعتمد على التشويق حول ما إذا كانت الشخصية الرئيسية مذنبة أم بريئة - يمتد الإحساس السائد بالغموض إلى علاقة ساندرا بمحاميها، فنسنت (سوان أرلاو) ، المقتصد في الأداء ، وهو صديق يأتي لمساعدتها ولكنه قد يكون لديه دوافع خفية - أو على الأقل مشاعر غير معلنة - خاصة به. عندما تخبره عن جانبها من القصة، يبدو أن ساندرا تحمي صموئيل، وهو كاتب محبط ومعلم بدوام جزئي، مؤكدة أنه لم يكن ليقتل نفسه. ولكن مع تشريح الجثة غير الحاسم - فقد يكون سبب وفاته إما الاصطدام بالأرض أو ضربة في الرأس قبل السقوط - يلاحظ فينسنت أن فرضية الانتحار هي الدفاع الأكثر أماناً. ولكن هناك علامات يشير بعضها الى كدمات على ذراعها تتماشى مع حدوث صراع، تحليل بقع الدم التي تستنتج منها وجود العنف، التناقضات في سرد دانيال للأحداث، والأدهى من ذلك اكتشاف تسجيل صوتي لمعركة بين ساندرا وصموئيل في اليوم السابق لوفاته. يا ترى من قام بتسجيله، ولماذا ؟

الفلاش باك الوحيد الذي تلجأ إليه المخرجة؛ الخلاف الذي يتصاعد فيه الاستياء بينهما والذي طال أمده إلى درجة غليان غاضب وهو من بين أكثر المشاهد إقناعاً وإزعاجاً للخصام بين الزوجين.

يعيش صموئيل في معاناة شديدة مرعبة، بينما تظهر لنا ساندرا امرأة تتأرجح بين اليأس الذي يودي الى التهور لإنقاذ علاقتها والغضب من احتمال كبح طموحها في استيعاب غرور زوجها الجريح في شخصه. يعطينا السيناريو معلومات عن صموئيل إما من خلال ساندرا أو المدعي العام أو دانيال أحيانًا. تصبح الخطوط الفاصلة بين ما هو حقيقي وما هو ملفق أو

مفترض غير واضحة تماماً مثل كتبت ساندرا.
بنقل المدعي العام ضمنياً لبعض ردود أفعال متحيزة جنسياً والمعادية بشدة للمرأة خاصة عندما يتعلق الأمر باستعراض وتناول الحياة الحميمة للزوجين أمام الملأ. وهي العواطف التي في يوم من الأيام تجد أنها تتآكل بسبب التنافس المهني والغيرة الجنسية والضغوط اليومية والوجودية. في هذه اللحظات، من المستحيل عدم ملاحظة الأداء الهائل الذي قدمته الممثلة ساندرا هولر. أعطت أداءها زخماً مليئاً بالفروق الدقيقة، بين سحابة الحزن والشك فارق دقيق لا يكاد يذكر والمشاعر الداخلية التي لا تغيب عن ذهن وتقدير المتفرج. يساهم الغموض الذي تمكنت من منحه بنظرات قليلة وحركة الشفتين ساهم بشكل كبير في تشكيل شخصية ساندرا.
تتكشف مشاهد المحاكمة بتثبيت موثوقية المدعي العام المتسلط (أنطوان رينارتز) ، والقاضية المتشددة (آن روجيه)، والشهود الخبراء مفرطون في الحماسة، لا شيء يتم تضخيمه أو تسليط الضوء عليه بشكل مصطنع. ولكي تبعد المحكمة دانيال من تأثير والدته يتم إرسال المرافقة التي عينتها الدولة، مارج (جيني بيث) لترعاه بشكل أساسي مما يضمن أن ساندرا لا تؤثر في شهادته.
تنضح الممثلة بذكاء معقد، لكنها تجعلك تتساءل - من خلال الاختلافات الدقيقة في لون النبرة في صوتها والتعبير بحركات مقتصدة في وجهها- إذا كانت ساندرا تقوم بتليين شخصيتها قليلاً داخل وخارج المحكمة، تلعب اللعبة التي تحتاج إلى لعبها بمجرد أن تدرك ما هو على المحك. تحدد الممثلة أيضاً نقطة ضعف ساندرا الحقيقية: على الرغم من أنها تتحدث الإنكليزية والفرنسية بطلاقة، إلا أنها لا تزال - كما قالت - غريبة في فرنسا، وغير قادرة على شرح نفسها بلغتها الأم.
من خلال العمل مع مدير التصوير الشاب (بوفيس)، تقوم المخرجة (ترييه) بالتصوير بأسلوب من الواقعية الديناميكية وهو عمل موازنة عالي المستوى: لا يتلاعب الفيلم بتعاطفنا مع أبطال الحكاية، أو التحولات السلسة المنفصلة التي تقربنا من الشخصيات التي وقعت في المحنة باستخدام حركة الزوم - وخاصة في ما يخص دانيال. في أحد مشاهد المحاكمة، تتنقل الكاميرا المحمولة ذهاباً وإياباً مع دانيال بينما يتجادل المحامون حول شهادته؛ وفي مشهد آخر، بينما كان الصبي يستمع إلى محقق يفترض أن والده قُتل، تومض الشاشة بلقطات لساندرا تضربه. كل العناصر ناجحة في هذا الفيلم الرائع والذكي للغاية خالي من الزوائد بالرغم من أن مدة الفيلم ساعتين ونصف الساعة؛ من سيناريو متكامل يقدم روايات دائمة التطور، الإخراج الديناميكي، زوايا وحركة التصوير المتقن والجميل الذي يخدم الموضوع، المونتاج والممثلون الذين تفوقوا على أدوارهم السابقة. وبالتأكيد اختارت المخرجة هذا الشكل (المحاكمة) وهي تعرف أن إخراج هذا النوع من الأفلام سبقها إليه مخرجون معروفون.
كما يوجه الفيلم أيضاً توبيخاً خفياً ولكن موجهاً لثقافة محافظة راسخة في فرنسا،لا سيما عندما يتعلق الأمر بالجنس والأسرة.

## طاقم الممثلون:

ساندرا هولر، سوان أرلو، ميلو ماتشادو كرانير، أنطوان رينار، صموئيل ثيس، جوني بيث، سعدية بنت طيب، كامي روثرفورد، آن روجيه، صوفي فيليير.
طاقم التقنيين : المخرجة: جوستين ترييه، قصة وسيناريو: جوستين ترييه، آرثر هراري، مدير التصوير: سيمون بوفيس. المونتاج: لوران سينشال.
الافلام الروائية الطويلة التي أخرجتها جوستين ترييه هي : (معركة سولفيرينو) ٢٠١٣، (فيكتوريا) ٢٠١٦، (العرافة) ٢٠١٩،والفيلم الرابع الذي فاز بالسعفة الذهبية فيلم (تشريح سقوط) ٢٠٢٣. ولها خمسة أفلام روائية ووثائقية قصيرة ومتوسطة الطول أخرجتها قبل أفلامها الروائية الطويلة.

رضا الأعرجي - الرباط

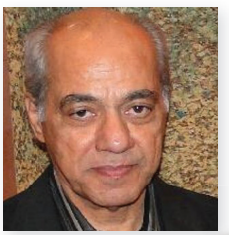

# هوليوود أفريقيا:
# مدينة مغربية في عمق الصحراء

ليس المغاربة وحدهم يتوقعون أن تتحول مدينة ورزازات الساكنة عميقاً في قلب الجنوب المغربي إلى عاصمة عالمية للفن السابع، فصناع السينما في أوربا والولايات المتحدة يشاركونهم هذا التوقع، حيث يتوافدون عليها بحثاً عن الشمس، وعن تلك اللمسة الشرقية الضرورية لإنتاجاتهم الضخمة.

في هذه المدينة، وهي عبارة عن صحراء شاسعة وسماء دائمة الزرقة، تنتصب ديكورات ضخمة من الخشب أو البوليستر تمثل قلاعاً ومعابد وعربات قديمة وتماثيل من كل الأنواع، إضافة إلى ما تمثله ورزازات نفسها من ديكور رائع الجمال، يمكن لكبار المخرجين في العالم الاعتماد على ما تزخر به من مؤهلات طبيعية وبشرية.

لقد أضحت ورزازات أو (هوليوود أفريقيا)، كما تطلق عليها الصحافة العالمية، بقصباتها وواحاتها ووديانها ملتقى مشاهير الفن السابع، فهي تقدم قصورها الرائعة المبنية بالتراب، وتلالها الممتدة على امتداد البصر مناظر متنوعة ومتعددة الألوان تشكل أماكن مثالية للتصوير، ومن هذه القصور، قصر آيت بن حدو الذي صنف ضمن التراث الإنساني العالمي.

طبيعة خلابة

يعود تصوير الأفلام الأجنبية في المغرب إلى أواخر القرن التاسع عشر، إذ أعجب الفرنسيان الأخوان لوميير اللذان ولدت على أيديهما السينما عام ١٨٩٥، بطبيعة المغرب الخلابة، فاختاراه فضاء لتصوير فيلمهما (راعي الماعز المغربي) وهو أول فيلم أنتج على أرض المغرب. ومنذ ذلك التاريخ، توافد السينمائيون الأجانب على البلاد ومن بينهم أسماء ذات شهرة عالمية.

وهناك أفلام نادرة ومهمة كان لها ارتباط بأرض المغرب مثل (عطيل ١٩٤٩) لأورسن ويلز و(الرجل الذي يعرف أكثر من اللازم ١٩٥٦) لألفريد هتشكوك و(لورانس العرب ١٩٦٢) لديفيد لين و(مئة ألف دولار تحت الشمس ١٩٦٣) لهنري فيرنوي و(الرجل الذي أراد أن يكون ملكاً ١٩٧٥) لجون هيوستون و(جوهرة النيل ١٩٨٥) للويس تيج و(الإغواء الأخيرللسيد المسيح ١٩٨٨) لمارتن سكورسيزي و(شاي في الصحراء١٩٩١) لبرناردو برتولوتشي و(سقوط الصقر الأسود٢٠٠١) و(المصارعون ٢٠٠٢) لردلي سكوت و(الكسندر ٢٠٠٤) لأوليفر ستون. والأفلام الثلاث الأخيرة أثبتت قدرة ستديوهات ورزازات على استيعاب الانتاجات ذات البعد الأسطوري والتاريخي.

وكانت غالبية الأفلام الأجنبية تصور في مراكش، قبل أن تتحول تدريجياً إلى ورزازات بعد اكتشاف الكثير من خصائصها، لا سيما الجهة الهدوء الذي تتمتع به. ولعلها مفارقة غريبة أن تحمل تسمية المدينة التي أنشئت عام ١٩٢٠ حول ثكنة عسكرية هذا المعنى بامتياز، فكلمة (ور) تعني باللغة البربرية (الأمازيغية) المحلية بدون، أما (وزازات) فتعني الضجيج، وهي فعلا مدينة بـ (دون ضجيج) السيارات وصخب المارة، وفيها يرتاح المرء من التلوث

قنـاص أمريكـي 2014) اخـراج كلينـت إيسـتوود
وبطولـة برادلـي كوبـر

والاكتظاظ الذي يخنق الأنفاس، فهي مدينة ساحرة وهادئة وصحية إكتشفها الغرب قبل أن يكتشفها المغاربة، وقد تحولت إلى قبلة لمن ينشد الراحة، حيث سيجد نفسه وسط طيبوبة ناسها وبساطتهم وقدرتهم على الانصهار مع الآخر.

وكانت فرنسا أيام انتدابها (١٩١٢-١٩٥٦) اهتمت كثيراً بالصناعة السينمائية في المغرب، فقامت ببناء ستوديوهات (السويسي) بهدف خلق صناعة سينمائية مغربية تكون في خدمة الدعاية الاستعمارية، وتعمل على إقامة توزان أمام هيمنة السينما المصرية على العالم العربي.

ومازال المغرب يستقبل انتاجات أجنبية عدة، حيث بات أحد أمكنة التصوير الأكثر جذباً للمنتجين والمخرجين العالميين. والواقع، أن المغرب هو البلد العربي الأول الذي يؤمّن إلى جانب المواقع الصحراوية المتعددة الإمكانيات البشرية والإنتاجية المختلفة التي يحتاجها الإنتاج العالمي، تليه تونس وعلى بعد الأردن. ويتم تصوير ما بين ٢٠ و٣٠ فيلماً طويلاً كل عام، عدا تصوير الأفلام الإعلانية والوثائقية والبرامج والمسلسلات التلفزيونية. ويصل عدد التراخيص التي تُمنح لمثل هذه الأعمال حوالي ٥٠٠ ترخيصاً في العام الواحد.

صحراء العالم

هوليوود نفسها، التي اختارت إنتاج أفلام تأخذ باهتمام الجمهور العريض متجاوزة الحدود الضيقة للفيلم المنتمي إلى النمط السائد، وجدت في المغرب المكان المناسب للعودة بالسينما الحربية، وإطلاق موجة جديدة من أفلام العصابات والإقدام على تحقيق أفلام الملاحم التاريخية، وقد جرى تصوير كثير من هذه الأفلام في ستديوهات ورزازات.

ولعبت صحراء ورزازات دور الصحراء السودانية في الفيلم المنتمي أيضاً إلى نوع من التاريخ مثل (الريشات الأربع ٢٠٠٢) للمخرج الهندي شيكار كابور، كما لعبت دور بيروت في فيلم (لعبة جاسوسية) للأمريكي توني سكوت.

ولا ينحصر الإقبال المتزايد على ورزازات على الأفلام الأمريكية فقط، بل تتسابق اليها انتاجات فرنسية وإيطالية وأوربية أخرى بصورة متواصلة، فالمخرجون الفرنسيون والإيطاليون والإنكليز وحتى الألمان يجدون في أرض المغرب، فضاء خصباً لإذكاء مخيلتهم. فالمغرب بالنسبة إليهم، أرض الشمس، وهو يختصر القارة الأفريقية بغاباتها وصحاريها وكثبانها وجبالها وأوديتها وبحارها وتلالها ونقوشها الصخرية وفصولها الخضراء وسهولها الجرداء.

وبحكم موقعه الجغرافي المتميز في قرن إفريقيا وعلى عتبة أوروبا، ومناخه الدافئ المعتدل، ولما منحته الطبيعة من امتيازات: محاط بالبحر الأبيض المتوسط شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً، ولكونه بوابة مفتوحة على الصحراء، غدا محطة أنموذجية لتصوير المشاهد السينمائية.

وفي هذا السياق يشار إلى بعض الأسماء الأوربية التي استقطبتها ورزازات مثل المخرج الدانمركي بيتر فلينتير بتصويره فيلم (آرن)، وهو إنتاج سويدي يتطرق لتاريخ الحروب الصليبية، والمخرج البريطاني كريستيان روجي بتصويره الجزء الثاني من فيلمه الطويل (سجين الشمس) الذي يتناول قصة عالم آثار أمريكي شاب يذهب للتنقيب عن آثار مصرية قديمة، ويجد خلال بحثه المتواصل مفتاحاً لصحن طائر قادم من عالم آخر، والألماني هيرا نيسات بتصويره فيلم (صيف ١٩٥٣).

ليونـاردو ديكابريـو فـي ورزازات أثنـاء تصويـر فيلـم (Body of lies 2008)

فريق مسلسل (صراع العروش) في ورزازات

## صناعة سينمائية

عام ٢٠٠٥ أفتتحت الاستوديوهات الجديدة في هذه المدينة والتي أقيمت على مساحة ١٦٠ هكتاراً، وكانت ثمرة شراكة بين المنتج الإيطالي دينو دي لورانتي وشركته (سينيستا) ومجموعة من المستمثرين المغاربة، كما دشن بعد وقت قصير أول معهد مغربي متخصص في المهن السينمائية، يستجيب لمتطلبات القطاع السينمائي في المغرب ولحاجات المخرجين الأجانب من فنيين وتقنيين ومهارات سينمائية أخرى. وقد عبرت هذه الانجازات عن الرغبة في النهوض بصناعة سينمائية حقيقية في المغرب عمادها التصوير الأجنبي، ذلك أن الامكانات والتقنيات التي يستخدمها المخرجون القادمون، والاحتكاك بتجاربهم تمثل عوامل مهمة لإغناء تجارب السينمائيين المغاربة وإنضاجها.

فيلم عطيل لأورسن ويلز

فيلم المصارعون لردلي سكوت

وقد ساهمت الانتاجات السينمائية العالمية بتعزيز قدرات الممثل المغربي فهو يقف حتى لو كان بأدوار قصيرة أمام أشهر المخرجين العالميين ونجوم هوليود. وعلى سبيل المثال، استطاع الممثل إدريس الروخ اختراق عوالم الإنتاجات السينمائية الكبيرة، ونجح في وضع اسمه إلى جانب أشهر نجوم السينما، عبر أفلام متميزة مثل فيلم (بابل) لغارسيا أليخاندرو إيناريتو و(فرسان الهيكل) لبيتير فلينت و(روندیشن) لكيفن هود و(والوضعية) لفيليب هاس، بل أصبح اسمه في بعض الأفلام الأمريكية يكتب على الأفيش، وهذا منتهى حلم أي ممثل خارج هوليوود.

والاستوديوهات الجديدة تنضاف إلى ستديوهين قديمين وبلاتو كانت شهدت إنتاج عدد من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة من بينها فيلما (كليوباترا) و(لورنس العرب) لديفيد لين و(الملك أوديب) لبابلو بازوليني و(المومياء) لستيفن سومرس.ويتكفل (المركز السينمائي المغربي) بالقيام بمختلف الإجراءات الإدارية الخاصة وتوفير أدوات العمل من أجهزة وكاميرات، بينما يوفر المئات من سكان ورزازات المدربين تدريباً جيداً مجاميع الكومبارس.

ويبدو أن المحفزات التي يقدمها المغرب لجذب السينمائيين أعطت ثمارها، حيث ارتفع رقم معاملات تصوير الأفلام، خلال الأعوام العشرة الأخيرة، من نحو ٢٥ مليون دولار إلى أكثر من ٢٤٠ مليوناً، ما جعل من هذا القطاع واقعاً مالياً، يساهم بدوره في الانتعاش الاقتصادي الذي تعرفه ورزازات.

ولمزيد من الاطلاع على الأفلام الأجنبية التي صورت في المغرب، وفي ستديوهات ورزازات، يوفر موقع قاعدة بيانات الأفلام على الإنترنت (IMDb) معلومات عن ١٠٠ فيلم من هذه الأفلام.

https://www.imdb.com/search/title/?locations=Ouarzazate,%20Morocco

فريق عمل فيلم سقوط الصقر الاسود لردلي سكوت

# (ستوديو) مجلة سينمائية ريادية أصدرها ورأس تحريرها الفنان جميل حمودي

السينمائي - خاص

حفل المشهد الثقافي العراقي وتحديداً المشهد السينمائي بالعديد من المحاولات الجادة لإشاعة ونشر الثقافة السينمائية والتوعية بأهمية السينما بإعتبارها من الفنون الحديثة التي كرست وجودها آنذاك، إذ كانت السينما العراقية قد شهدت في أواخر أربعينات وخمسينيات وستينيات القرن العشرين محاولات جادة تمخضت عن صدورعدد من

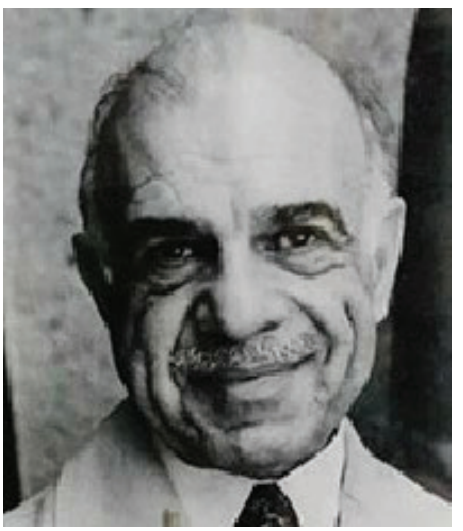

المجلات التي عنيت بفن السينما، وتوالى على إصدارها عدد من السينمائيين العراقيين بينهم: كاميران حسني، وحبيب الملاك، ويوسف العاني، وسعاد الهرمزي، وغيرهم.. ومن بين هذه المحاولات الريادية التي ربما تكون الأولى من نوعها هي مجلة (ستوديو) التي صدرت عام ١٩٤٦عن دار الفكر الحديث لمؤسسها ومديرها العام الفنان التشكيلي الرائد جميل حمودي الذي كان مثقفاً وفناناً شاملاً، وامتاز بدراية ومعرفة مهنية عالية مارسها داخل وخارج العراق.. إذ كان عبارة عن موسوعة معارف متنقلة فهو رسام، وخطاط، ومؤرخ، وكاتب، وشاعر، وصحفي، وناقد، وأصدر في بغداد مجلة (الفكر الحديث) عام ١٩٤٥، وساهم في تأسيس مجلة (عشتار الشرق والغرب) التي صدرت باللغة الفرنسية عام ١٩٥٨، والتي كان جميل حمودي يشغل منصب مديراً عاماً ورئيسا للتحرير فيها أيضاً.

وبالعودة الى مجلة (ستوديو) التي ترأس تحريرها الفنان جميل حمودي وزودتنا بها ابنته الفنانة التشكيلية (عشتار) التي تحتفظ بأرشيف متكامل لوالدها، نجد أن هذه المجلة قد صدر منها عدد واحد عام ١٩٤٦اوربما كانت أول مجلة عنيت بفن السينما في العراق، وتوقفت عن الصدور بسبب التحاق الفنان جميل حمودي في بعثة دراسية الى فرنسا.

بتصفحنا لهذا العدد - وقد اصفرت أوراقه- نشرعلى الغلاف الأول من هذا العدد اسم المجلة (ستوديو) وفي أعلاه عنوان فرعي (رسائل) وعبارة (تصدر عن دار الفكر الحديث) والى جانبها سعر المجلة (٢٥ فلساً) إضافة الى صورة بورتريه لمغنية الأوبرا السورية الآنسة (فودة كربان) التي تم تقديم تقرير شامل عنها وعن حضورها في هذا اللون من الغناء داخل العدد.

كما تضمن الغلاف عناوين عدة عن أبرز محتويات العدد تحت عنوان رئيسي (في الرسالة) وعلى ما يبدو أن رئيس التحرير كان ينوي أن يجعل من كل عدد رسالة تعنى بمسائل ثقافية وفنية عدة في مقدمتها السينما، فكتب للتعريف بالمجلة في الصفحة رقم (٣) ما يأتي: ستوديو رسائل فنية.. تصدر عن دار الفكر الحديث للطباعة والنشر.. رئيس التحرير: جميل حمودي..

وشملت العناوين الفرعية : تحية مصر الى العراق بقلم الفنان المصري زكي طليمات ، عن السينما بقلم جميل حمودي، أسلوب الأقصوصة في السينما بقلم نعيم قطان، ريبورتاج مع حقي الشبلي، معتوه قصة بقلم ابراهيم حيدر، أنكريد بيرغمان بقلم ناقد، وأخيراً أبواب ومقالات أخرى.

وتم تخصيص الصفحة الثانية والثالثة والسادسة عشر لزاوية (أنباء وأقاويل) تضمنت مجموعة من الأخبار السينمائية العراقية والعربية والأجنبية، لم تخل من الغمز واللمز أو وتحذير شركات الإنتاج السينمائي من إدخال الطارئين

والسماح لهم بالتمثيل في أفلامها المقبلة، وكذلك الأخبار المنطوية على نقد لبعض الاهتمامات أو التوجهات غير السليمة التي تقف على الضد من بناء سينما عراقية رصينة.

أما في صفحة (٣) و(٤) فقد تم نشر مقالة مهمة للفنان المصري الكبير الأستاذ زكي طليمات عميد المعهد العالي لفن التمثيل العربي، تحت عنوان (تحية مصر الى العراق) ومما جاء فيها «تفضل صاحب هذه الرسائل مشكوراً (يقصد رئيس التحرير الفنان جميل حمودي) فطلب أن تكون لي كلمة في العدد الأول، وفي الحق ما أدري ماذا أقول، ولكنني في الحق أيضاً لا أملك إلا أن أقول شيئاً، لأن هذه المجلة ستكون للفن، ولأن العراقمحبب إلي بمن أعرف من عيون شبابه ورجالاته، ولأن مصر والعراق شقيقان يؤلف بينهما رضاع العروبة والدين، ويجمع بينهما أيضاً وثاق المبدأ في أن يستعيد الشرق العربي مكانته القديمة في عالم الفكر والإرتقاء،ويزيد عليها مماشاة العصر الحديث في تقدمه ومزاجه العام.»

وبعد أن يسهب زكي طليمات في عرض أهمية فن السينما الى جانب فن المسرح وتطورهما في كل من العراق ومصر يختتم مقاله بالحديث عن أهمية صدور مجلة (ستوديو) متمنياً لها التزام الأسس المهنية في ممارسة عملها، فيقول: « والمجلة التي تطالع الجمهور بهذا المقال آية من آيات اهتمام الشباب بالفنون، وفي اسم المجلة ما ينبيء عن طابعها ومهمتها، وهي مهمة شاقة عسيرة، تتطلب إعداد الخطة الحاذقة قبل حشد الجهود ومباشرة العمل، وشد ما تتوق نفسي الى أن أراها عاملة فيما تكتب، على أن تفرق بين الدعاية والنقد، والهدم والبناء، وأن توازن بين كل هذا، فتكون لكل منها بالقدر الذي يجعلها منزهة عن أن تكون طبلاً يدق لكل ناعق، مترفعة عن مجاراة الدهماء في ذوقه المريض عاملة على أن تكون قوة مبصرة مفكرة تشق آفاقاً جديدة للذهن العراقي في الخلق والابتداع.»

وكتب رئيس التحرير جميل حمودي معرفاً نفسه (أستاذ الفن في دار المعلمين الابتدائية) في صفحة (٥) مقالاً مهماً وجديراً بالاهتمام لما أثاره من مؤشرات فكرية وثقافية وفنية وإبداعية وكان بعنوان (عن السينما)، مستعرضاً فيه توق الفنانين القدامى وغيرهم الى أن تتحرك شخوص أعمالهم ليتم اختراع السينما، فقال في مقدمته « في الفنون القديمة، في النحت وفي الرسم، كان يحاول الفنانون أن ينجحوا في ابراز عنصر الحركة في انتاجهم لاعتقادهم بأهميتها لا بالنسبة لجمال ما تحدثه من شكل أو رمز فحسب، ولا بالنسبة لما تحكيه وتدل عليه من مواضيع تتناوب بين الفلسفة والدين والحب، بل أيضاً لأن هذه الحركة بذاتها جزء يقرب الفن من الحياة.»

وأضاف، «واستمرت تمضي السنون، واستمر يقترب ويتقدم نحو الحياة، الفنان. حتى جاء القرن التاسع عشر وجاءت معه ثوراته وانقلاباته في عوالم الفكر والعلم والصناعة. فإذا بعبقرية الإنسان الخالقة تخرج الى الوجود بالفيلم أجوبتها المدهشة التي كانت ينتظرها ألف مناصر وألف عدو.. بعد أن اختلفت الكاميرا التي كان لها أن تصطاد الحركة وتقتنص الموقف والشكل في لمحة خاطفة من عبور الضوء، ووقفت الى جانب ريشة المصور، تعجز أن تتمرحل بالحركة كالحياة ..إلا بعد أن أتيح للفكر الإنساني أن يفوز باكتشافه العجيب للإخراج الحركة يأخذ الصور المتعددة ومتابع ذلك من تقدم واطراد.»

ويستعرض في مقاله الصراع بين أنصار المسرح والصحافة والفكر والآداب والفلسفة وغيرها من جهة، وهذا الفن الجديد من جهة أخرى فيؤكد:» ثم لابد أن يكون تقدم الفيلم وانتشاره حداً فاصلاً لنمو الفكر الإنساني فيحشره كالحيوانات والنباتات والحضارات المنقرضة في متاحف العاديات وفي ذاكرات المؤرخين.»

ويقدم حمودي عرضاً للتحولات «التي صاحبت مسيرة السينما من صامتة ثم ناطقة ثم ملونة مستشرفاً آفاق تطورها نسبة الى حركية وجدلية التطور العلمي في مختلف مجالات الحياة التي تنبأ لها حصول المزيد من الانتقالات ليس على صعيد صناعة الفيلم السينمائي بل وموضوعاته وأبنية دور العرض السينمائي، وقد تحقق ما كان يدور في خياله قبل أكثر من سبعة وسبعين عاماً، فيختتم مقاله الذي كتبه عام ١٩٤٦ بالقول: « وإن خيالي ليقف بي في هذه القصة على أعتاب الإنتهاء من الفيلم المجسم الملون الذي لا أشك في

عن صفية الاوبرا الاسبوبة
الآنسة فوزة كرمان

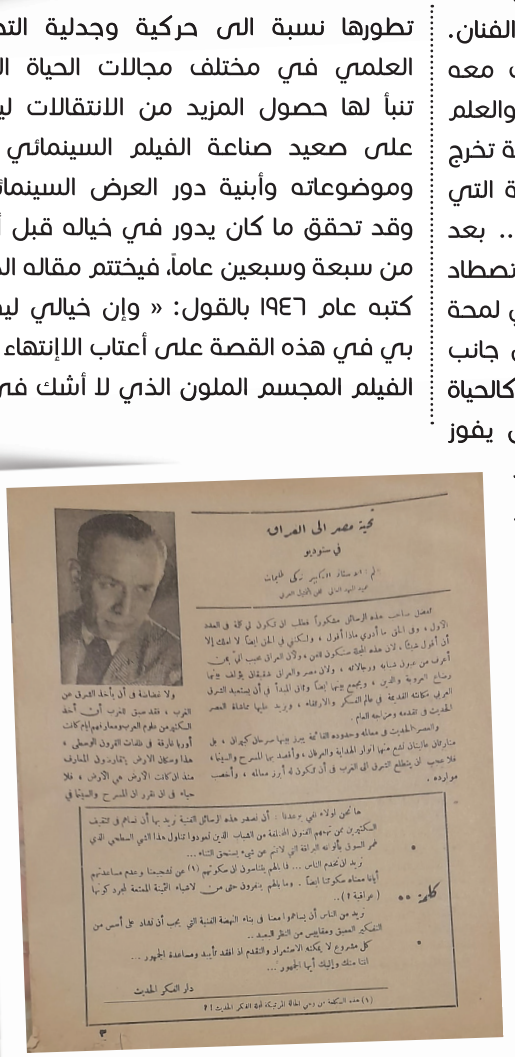
تحية مصر الى العراق
في ستوديو

مقدرة الإنسان الحديث على تحقيقه ونشره، والذي سيحدث أعظم انقلاب يعرف في صناعة السينما وهندسة مبانيها وتباين مواضيعها...»
العدد انطوى أيضاً على موضوعات أخرى من بينها في ص ٧: لقاء مع الفنان الكبير الأستاذحقي الشبلي تحت عنوان (ستوديو تسال والأستاذ حقي الشبلي يجيب)، إضافة الى مقالة في النقد السينمائي ، في ص٨، بقلم الناقد السينمائي نعيم قطان، تحت عنوان (هل يمكن إدخال أسلوب الأقصوصة في السينما ؟) قدم فيها بعض الملاحظات عن ثلاثة من أفلام المخرج الفرنسي الشهير جوليان دوفيفييه وهي : (ليديا)، و( أقاصيص من مانهاتن)، و(الحقيقة والخيال)..
وهناك مقالة نقدية أخرى عن الفنانة الشهيرة انكريد بركمان في ص ١٠، تحت عنوان (انكريد بركمان في المأخوذ)، بقلم ناقد لم يتم ذكر اسمه ربما يكون الناقد نعيم قطان، جرياً على قاعدة عدم ذكر اسم الكاتب مرتين في عدد واحد، واحتوى أيضاً على مقومات ومعايير النقد السينمائي المعروفة.
ونقرأ في صفحة ٢امقالاً خاصاً بالمجلة من أميركا عن مغنية الأوبرا السورية الآنسة فودة كربان وقد نشرت صورتها على الغلاف الأول من مجلة ستوديو تم فيه استعراض مسيرتها من سوريا مروراً وصولاً الى امريكا التي حققت فيها شهرة واسعة وقامت بواجبها نحو فنها خير قيام كما تضمن بعض المواد الادبية شملت قصة العدد (معتوه) التي بقلم الأستاذ إبراهيم حيدروبعض القصائد الشعرية
ليختتم العدد بالإشارة الى أنه «في العدد المقبل مقالات وصور وتحقيقات عن الفن في العراق والبلاد العربية مسابقة طريفة ذات جوائز ثمينة. .ترقبوها)، لكننا للأسف الشديد لم نعثرعلى أي عدد آخر من مجلة (ستوديو) الفريدة والنادرة الحضور في زمانها، قبل أكثر من ثمانية وسبعين عاماً.

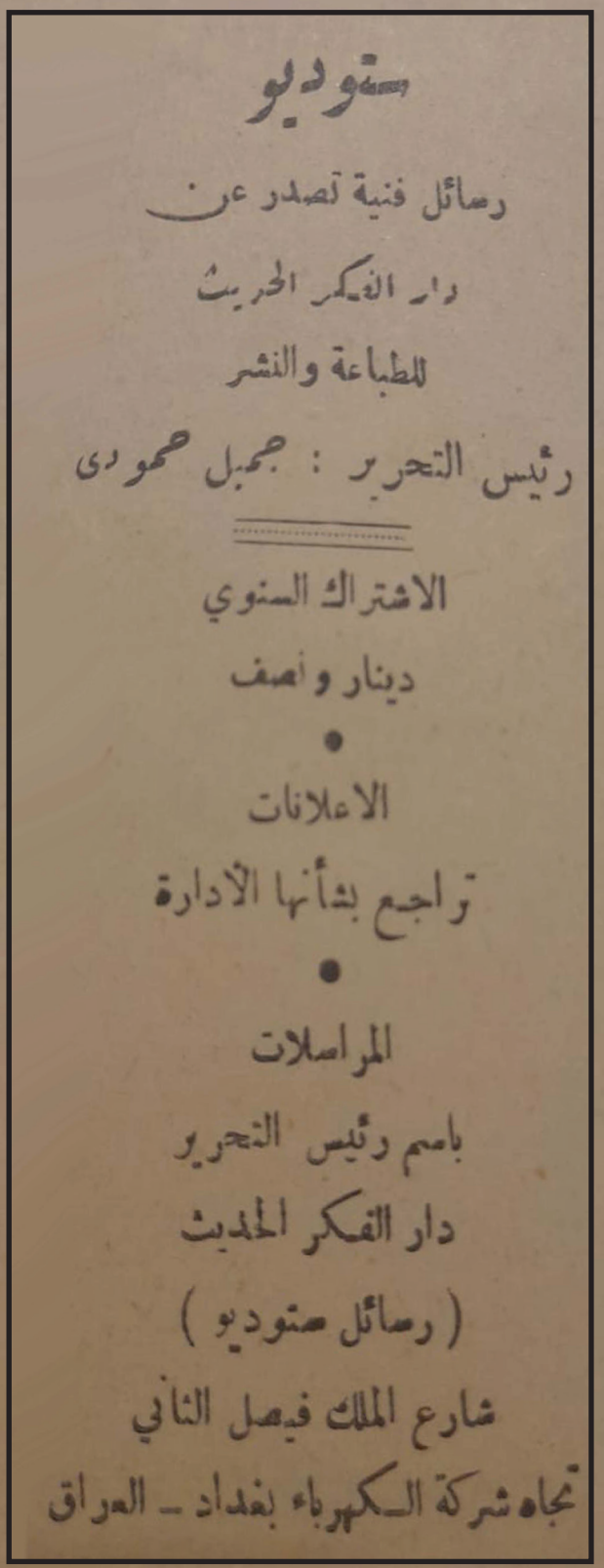
ستوديو
رسائل فنية تصدر عن
دار الفكر الحديث
للطباعة والنشر
رئيس التحرير : جميل حمودي
الاشتراك السنوي
دينار ونصف
•
الاعلانات
تراجع بشأنها الادارة
•
المراسلات
باسم رئيس التحرير
دار الفكر الحديث
( رسائل ستوديو )
شارع الملك فيصل الثاني
تجاه شركة الكهرباء بغداد ـ العراق

ستوديو
في العدد المقبل مقالات وصور وتحقيقات عن الفن في العراق والبلاد العربية
مسابقة طريفة ذات جوائز ثمينة . ترقبوها
انباء واقاويل (تتمة)

أ.د. عقيل مهدي يوسف

# سينما الأكستريم ..

## جماليات الحدود والتجاوز.. موسوعة فيلمية مصغرة

في كتابه (سينما الأكستريم.. جماليات الحدود والتجاوز) يفتح لنا الكاتب (ليث عبد الأمير) صفحات للسينما تنبذ (الحل الوسطي: compromic) وتعتمد (الحالات القصوى) المتمردة جذرياً والمنحرفة عن تقاليد صناعة الفيلم، بطروحات استقطابية، جديده متباينة في (فهمها للسينما)، وخلق (فجوات) غير معهودة، في نظرتها لما ينبغي أن يكون عليه الفيلم على وفق نهج فني خاص، يدمّر العلاقات القيمية، والتقنية، ويخترق (الحدود)، بمثل ما كان يتطلب (أندريه بريتون) لأن "تكشف السينما، الغموض المطلق" بحداثة في (الفن) و(الحياة)، كما في تقليعات (الموضة) والتطرفات الاجتماعية، والسياسية، والنفسية. يحاول (الكاتب) تأطير (كتابه) عن مصطلح (الأكستريم) (باعتباره موضوعاً، ولغة فنية، محتوى وشكلاً سينمائياً، أسلوباً وحالة فنية)، دون أن يبتعد عن (جذور) نشوء (ظاهرة الأكستريم) في (فن الصور المتحركة) الصادمة للنظرة التقليدية، باختراقها للمألوف. وهنا يذكر (الرائد) السينمائي (جورج ميليس) الذي صنع (واقعاً فانتازياً) في أشرطة (السينما توغراف) تقارب بغرائبيتها، الشعوذة والسحر، بصدم المشاهد، كما فعل (مخرجون) آخرون مثل (فلاهرتي) و(فيرتوف) و(دفجنكو) و(غودار) (....) بما استنوه من (حداثة فائقة) تتجاوز (التابو) التقليدي، وتذهب الى حافة التطرف، والغلو المفرط، بموضوعات دموية، عنيفة، لا معقولة.

ويذكر الكاتب تعريفاً (للأكستريم) وضعه الناقد الفرنسي (بول آردن) في كتابه (الأكستريم ..جماليات الحدود) التي يعرّفها (بصورة تعكّر المزاج، تنزع القلب من مكمنه). أو كما يذهب (ريلكة) فيما تحفل به (الحروب) من مشاهد (لأجساد ممزقة) أو (لصور بورنوغرافية) بممارسات جنسية، الأكثر عنفاً.

وهناك صور لغرابة مفرطة، تدميرية، في غلوها وبشاعتها. هذا ما جعل (مؤرخو الفن ونقاده) يطلقون مسميات على هذا النمط من الأفلام بأنها: صادمة، أو مشاكسة، مفرطة الشذوذ، عابرة للحدود، كما كان الأمر لدى السريالية والدادائية والتعبيرية، حيث باتت لقطات (الشريط السينمائي) حافلة بمجسمات ضوئية على (سطح الشاشة) أو بقع سود تتساقط على بياض، غرضها تشويه الشكل وتهديم الموضوع، بتجريدات مطلقة، وتحريك (خيالاتنا) حسب (آندريه بازان). يحرص (الكاتب) على تبيان (الفرق) بين مصطلح (القصوى) و(التطرّف)، فالقصوى (في السينما) تمثل (حداثة) الفيلم السينمائي، وديناميه تطوره، التي تخص حالة الإنسان المتجاوز لإنسانيته، وللأعراف الإنسانية. في حين شاع مفهوم (التطرف) باصطلاح سياسي وديني، واجتماعي.

(الأكستريم) مفعم بتداخلات الأضداد، والتناقضات، مثل: الكوارث والهزات الأرضية، وانفجار الأسلحة النووية في البحار، وسواها، مما يدفع بطاقات الإنسان النفسية والجسدية الى (أقصاها)، وكذلك الحروب والنزاعات العرقية والدينية والصراعات الدولية. وفي (الفن، المسرحي) لدى (ستانسلافسكي) في (حالة التقمّص الانفعالي للشخصية) بإحساس صادق، لتلك المعايشة، للدور الذي يجسده.

يحاول (الكاتب) التذكير (بشكل رئيس) على (السينما الوثائقية) منذ (فلاهرتي) في تصوير (نانوك رجال الشمال) و (فيرتوف) في (رجل الكاميرا)، وسواها، لمخرجين آخرين اخترعوا السينما، التي ولّدت مشاعر (مدهشة، ومذهلة، ومتوترة) بأجناس مثل (الزومبي) وافلام (الأكشن)، وكل ما يثير (الشهوات) السادية، والمازوكية المتطرفة، في الموضوعات الجنسية والجرائم، والحروب. وكذلك في السياسة، كما في (تفجير برجي التجارة في أمريكا)، والتطرف الآيديولوجي، وجذوره التاريخية، وغياب المقاييس الأخلاقية، وقمع المظاهرات بأسلحة فتاكة.

يندرج الكتاب بفصول، تخصّ (الأكستريم) بمقدمة، لمقولة (نيتشه)، "لنا الآن أن نلج للأماكن الأبعد، ونحيا للحظات القصيّة، هناك حيث تنتصب الحقائق الأرقى"، ثم يتابع الكاتب الانعكاسات الاجتماعية، وتطور الفيلم الوثائقي (لدى، باتيه، وميليس، والحرب العالمية، والسينما البريطانية باختراع (غرين) أول جهاز لعرض الصور المتحركة، وتقديم (الشركة الفرنسية) قضية الضابط (درفيوس)، اليهودي الذي أتهم زوراً، في قضية تجسّس (للألمان)، وأفلام أخرى، صادمة بصورة غريبة ومشاهد وحشية مثيرة للإشمئزاز، وظهرت مجسمات ودمى، بحجم الإنسان الطبيعي، ومشاهد الإعدام في السجون، والتعذيب على كرسي كهربائي. وتطرق في الفصل الثالث الى سينما العنف وصورة الموت، واقتران

السياسي والجمالي، في عنف الصورة. والفصل الرابع، عن ولادة الأكستريم وحدوده، وستراتيجيته، وسوسيولوجيته، منذ صناديق الفرجة، الى أفلام الرعب لـ(هيتشكوك)، وطرائق معالجة الموضوعات، بعنف ودناءة. وحسب (هيدجر)، إن (التقنية، هي وجود، أي ممارسة). وفي الفصل الخامس، يتابع (الأكستريم) في السينما الروائية، وفضائحية البورنوغرافي، وفيلم (بازوليني) (١٢٠يوماً في سادوم) بعنف مقزز، وأفلام خادشة للحياء وبلا حشمة. ويركز الفصل السادس، على الأفلام الوثائقية، والواقع في السينما، وغزو أمريكا للعراق، والاحتلال النازي لفرنسا، وخدع سينمائية (تسجيلية عن ستالين) والتوقف عند تجربة (فيرتوف) وفيلم (رجل الكاميرا) عام (١٩٢٩)، وسينما أفلام الواقع، والحقيقة، والوثائقية والتسجيلية، كلها (عناوين) لمراحل تاريخية مختلفة. وفي الفصل السابع، يقف عند أول فيلم (أكستريم) للمخرج (فلاهيرتي) (نانوك رجل الشمال). وفي الفصل الثامن عند أفلام (دفجنكو) السوفياتية الوثائقية. والفصل التاسع كرسه لأفلام أكستريم عراقية مثل (شمعة لمقهى الشابندر)، و(دورة الفيلم الوثائقي)، و(حياة بعد السقوط). والفصل العاشر عن (أفلام الموندو). والفصل الحادي العاشر عن أفلام (جودار) وعن علاقة (المونتاج) و(الكولاج)، وعودة في الفصل الثاني عشر، لولادة نظرية الفيلم الوثائقي، وأفلام (ايزيشتاين) و(فيرتوف) الذي (وظف الفن لمحاكاة الواقع)، بأكستريم (ثوري) و(ماركسي) لصورة الواقع، من وجهة نظره الذاتية.

الكتاب يدل على (موسوعة فيلمية مصغرّة)، بذل فيها الكاتب (ليث عبدالامير) جهداً خلاقاً، رصيناً.

ليث عبد الأمير

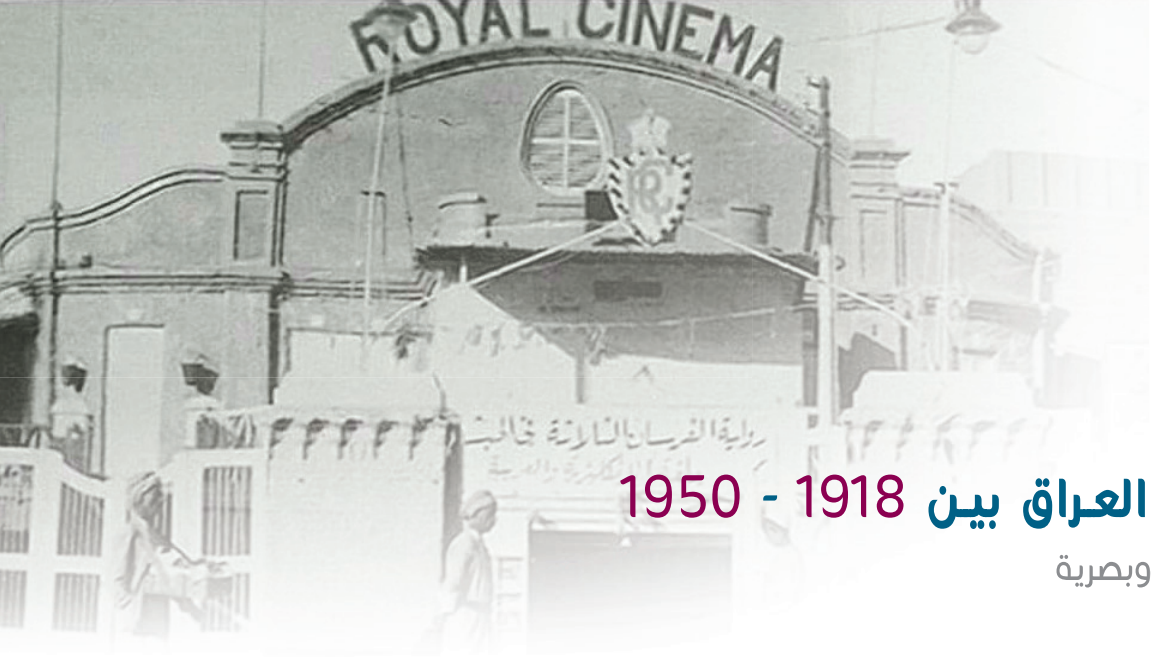


د. شاكر لعيبي - سويسرا

# سينمات العراق بين 1918 - 1950

## وثائق تاريخية وبصرية

( الجزء الثاني )

### سينما رويال وسينما سنترال

مقدمة:

في ليلة السادس والعشرين من تموزيوليو عام ١٩٠٩ عُرض أول فيلم صامت في (دار الشفاء) الواقعة في الجانب الغربي من مدينة بغداد. وفي عام ١٩١١ قدمت سينماتوغراف بغداد تحت رعاية الوالي أحمد جمال بيك عرضاً للأفلام القصيرة الصامتة وذلك في بستان العبخانة، والتي سُميت لاحقًا باسم (سينما بلوكي). وسط البستان الملاصق للعبخانة في الهواء الطلق. والذي وصف بالألعاب الخيالية (السينما توكراف). أما الأفلام التي عُرضت حينها فهي (الرجل الصناعي، صيد الفهد، التفتيش عن اللؤلؤة السوداء، سباق مناطيد، طيور مفترسة في أوكارها وخطوط حية).

قبل العشرينيات كان في بغداد (رويال سينما) و(أوليمبا سينما). ففي مساء ٢٦ تموزيوليو ١٩٢٠ أفتُتحت دار جديدة هي (سينما سنترال) وأُضيفت فيما بعد أيضاً لدور العرض (سينما العراق) التي شهدت عرض أفلام (الطاحونة الحمراء، وجزاء الخيانة، وخطايا البشر). ثم سينما (الوطني) في منطقة الميدان محلة الصابونجية سنة ١٩٢٧. شُيدت في الثلاثينات دور جديدة مثل سينما الزوراء في المربعة والرشيد الشتوي والصيفي في شارع الرشيد الذي أخذ طابعاً جمالياً غريباً عن تقاليد السكان نتيجة البناءات الحديثة، فقد شيّد أسماعيل شريف سينما الحمراء التي احترقت بعد سنوات عدة، كما أنه أنشأ فيما بعد سينما الأعظمية والبيضاء في بغداد الجديدة، وفي الثلاثينات استمر العمران في شارع الرشيد، فشيدت سينما الهلال وفيها جناح خاص للسيدات وشهدت افتتاح أول حفلات أم كلثوم سنة ١٩٣٢ وبعدها محمد عبد الوهاب، وشيّدت عائلتي المسيح والسوداني مجمع سينما روكسي ذا النقوش الجميلة التي بناها الأسطوات العراقيين وعند المدخل نُصب تمثالان لآلهة الجمال.

استُبدل اسم سينما سنترال بالرافدين لاحقاً. وهي تقع في الشارع المجاور للمصوّر الأرمني الشهير ارشاك، في حافظ القاضي وقد أصابها بعد مدة حريق كبير دمرها. وحسب كمال لطيف سالم "كانت سنترال سينما تقع في محلة العمار قرب تكية البدوي في رأس جسر مود مقابل محلات حافظ القاضي ومنها ظهر "في مطلع العشرينات أشهر مروّجي أفلام السينما للجمهور آنذاك وهو (عباس حلاوي) الذي كان يعمل مروّج دعاية لسنترال سينما في الشارع الجديد (شارع الرشيد)، كان الجمهور البغدادي يعرفه من عبارته الشهيرة "الليلة عندنا تبديل" أي سنعرض فيلماً جديداً. كان يردد هذه العبارة على مسامع الناس إذا كان راكباً عربة الربل ووراءه الأطفال يرددون عباراته أو كان متجوّلاً بين المقاهي مروّجاً للأفلام التي يعرضها سنترال سينما أو إذا كان واقفاً على باب السينما هو وصاحبه (حسقيل أبو البالطوات) (البالطو هو المعطف) وكلاهما يحثان جمهور المارة على ارتياد السينما لمشاهدة أحدث الأفلام.

وبداية من عام ١٩٢٨ نطقت السينما الصامتة للمرة الأولى في العراق ولم يعد أصحاب دور العرض بحاجة إلى العازفين الذين كانت تتم الاستعانة بهم لإبعاد الملل عن المشاهدين، وحدث ذلك للمرة الأولى في العراق في فيلم ٠ملك الموسيقى). ففي تلك السنة، ودّع أصحاب دور السينما الأفلام الصامتة، وتمّ استيراد أجهزة الصوت، فكانت سينما سنترال – الرافدين السبّاقة في هذا المضار، وأخذت تستورد وتعرض الأفلام الناطقة ابتداء من مساء يوم الاثنين ١٩٣١/٤/٢٠.

وحذت حذوها سينما الوطني وسينما رويال وسينما ليالي الصفا في منطقة الميدان. ثم شيدت سينما الزوراء في محلة المربعة، وسينما الحمراء- عصام شريف إخوان - وسينما الرشيد في محلة العبّخانة. وتم سنة ١٩٣٢عرض فيلم (أولاد الذوات) في سينما الوطنيّ وهو من بطولة يوسف وهبي وأمينة رزق ودولت أبيض وغيرهم، وعرضت سينما رويال فيلم (سلمى) وسينما سنترال أفلاما غنائية - عربية وهندية" (ذاكرة عراقية بتاريخ الأحد ٢١ آيارمايو ٢٠١٧)

يذكر الفنان مقداد عبد الرضا : "تمّ افتتاح

سينما العراق في محلة الميدان وأعقبها افتتاح سينما رويال عام ١٩٣٠ ثم ظهرت أول سينما صيفية بجانب الكرخ تحت اسم ليالي الصفا، واستمر فتح دور العرض، نذكر منها، سينما الوطني تأسّست منذ عهد بعيد وأعيد افتتاحها عام ١٩٣٩، أسّستها شركة السينما البغدادية المحدودة برأسمال قدره (١٣٥) ألف دينار عراقي وتقع في شارع الرشيد محلة سيد سلطان علي، وسينما الزوراء تأسّست عام ١٩٣٦ وتعود إلى الياس دنوس وسليم شويحط وتقع في شارع الرشيد محلة المربعة، وسينما غازي أسّستها عام ١٩٣٤ شركة سينما الملك غازي وتقع في الباب الشرقي عند بداية شارع الملك غازي، وسينما الرشيد أسّسها عام ١٩٣٧ الوجيه صجان انطوان مستيح وسوداني أخوان وتقع في شارع الرشيد مقابل جامع سيد سلطان علي بجوار سينما الوطني، وسينما الحمراء تأسّست عام ١٩٣٥ ومؤسسها الوجيه السيد اسماعيل شريف وتقع في شارع الرشيد قرب جامع مرجان، وسينما الفردوس التي تأسّست عام ١٩٤٧ وتقع في شارع الملك غازي محلة بني سعيد، وسينما الأرضرملي (بغداد) تأسّست عام ١٩٤٧؛ مؤسسها قدري الأرضرملي وتقع في شارع الحسين بجانب الكرخ وهي أول سينما شتوية تأسّست في جانب الكرخ، وسينما دار السلام تأسّست عام ١٩٤٤ وتعود ملكيتها إلى السيد عبد الرزاق الشيخلي وشركائه وتقع عند شارع الملك غازي محلة قهوة شكر، وسينما ديانا تأسّست عام ١٩٤٣ ومؤسسها الخضيري هاجا الذي جاء من بعده السيد صائب الجصّاني وتقع في شارع الملك غازي محلة السنك، وسينما النجوم تأسّست عام ١٩٤٨ ومؤسسها الوجيه السيد سليم الأطرقجي وتقع عند شارع الملك غازي محلة السنك، وسينما النصر تأسّست عام ١٩٤٧ ومؤسسها الوجيه اسماعيل شريف وتقع في شارع السعدون محلة البتاوين، وهناك دور للعرض انقرض قسم منها وشُيّد آخر مثل سينما الرافدين الشتوية المحترقة وسينما متروبول المتعطلة وسينما الاندلس التي شيّدها الوجيه طه الشبلي، ثم هناك أيضاً سينما مترو التي شُيّدت عام ١٩٤٧ وسينما ريجنت الواقعة في جانب الكرخ، وهناك دور أخرى للعرض صيفية تتوقف طوال مواسم الشتاء والربيع والخريف، نذكر منها سينما الملك فيصل وسينما هوليوود اللتين تقعان بجانب الكرخ، وسينما الرشيد التي تقع في شارع الرشيد وسينما تاج مقابل سينما غازي، وسينما دار السلام في شارع الملك غازي".

ويضيف: "كان عباس حلاوي حينما يمر مروجاً لإعلاناته في سينما سنترال التي كانت تقع قرب تكية البدوي، تجد الناس يتحلّقون حوله بل أن بعضهم ينتظره بصبر ليعرف ما الجديد في العرض السينمائي، حتى أن بعض الناس يساعدونه على قوت يومه من أجل السينما، عباس حلاوي كان ينادي أو يصرخ وربّما يتغنّى (الليلة عدنه تبديل، أربعة مناظر، ستة ادي بولو، اثنين طرزان، اثنين جاكي كوكان)، وتلك هي الأفلام التي كانت تعرض آنذاك. ثم تطوّر الإعلان بعض الشيء لظهور الصحف، فمثلا كنت تقرأ (إعلان، السينما العراقي في الميدان، الامير نيلسن، حادثة تاريخية عظيمة من ٨ فصول، يفتتح قريباً في محلة الميدان، سينما جديدة، أنشئت على أحدث طراز تعرض فيها الشرائط الفاخرة من الدرجة الاولى، وسيُعرض في يوم الافتتاح شريط يمثل واقعة بحرية تاريخية عظيمة اشتهر فيها الادميرال نلسن بتدمير أسطول (الامبراطور) نابليون بونابارت وقضى بذلك على آمال هذا (الامبراطور) العظيم، إنّ هذا الشريط كلّف صنعه ٧٥ الف ليرة انكليزية، وقد علمنا أن هذه السينما سعت في ترجمة وشرح وقائع هذه الروايات، والحقّ نقول إنّه مسعى جميل يشكر عليه القائمون غاية الشكر). من هذا الإعلان الذي يعود تاريخه إلى عام ١٩١٨ نعرف أنّ تاريخ إنشاء دور السينما في العراق يبدأ من العقد الثاني للقرن الماضي، وتأكيداً لذلك يذكر الاستاذ عباس بغدادي في كتابه الموسوم بغداد في العشرينات ما يأتي: (أما السينمات فكانت السينما العراقي في محلة الميدان، ورويال سينما في باب الآغا، وسنترال سينما في محلة العمار، ثم سينما أولمبيا في محلة المربعة والسينما الوطني التي تعدّ هي الأضخم والأروع من ناحية التصميم والأثاث لكن سينما رويال التي كانت عائدة إلى آل السيد يحيى ويرتادها التجار والملاكون في بغداد هي الأهم على الاطلاق، المقاعد فيها كانت وثيرة ومغطّاة بالمخمل (وألواجها) ذات خمسة كراسي وستائرها هي الأخرى مخملية تفصل بين (لوج وآخر) وفي واجهة كل (لوج) لوحة لأحد الرسامين، حتى لكأنّ المكان يوحي بأنّه قطعة من دار الأوبرا في باريس أو لندن، وكان لها بابان، الأول يقع عند شارع الرشيد في باب الآغا والثاني باب خلفي يتّصل بدربونة آل الوز، وكانت هذه السينما أول ما رأيت، إذ أخذنا المرحوم

السيد أمين الخضار ونحن لما نزل تلاميذ في الصف الثاني الابتدائي بعد أن استطاع أن يقنع الاولياء بأن السينما ليست من الأمور المحرمة، وعرض علينا منظراً من الحرب العالمية الاولى وبعض المناظر الهزلية" (عن النسخة الإلكترونية من الشبكة العراقية العدد ٣٦٢).

وفي يقيني هناك التباس غير مقصود بالتواريخ بشأن ولادة بعض دور السينما، سنقول كلمة بشأنها لاحقاً.

## سينما رويال

وهي السينما التي نحتفظ لها بأشهر صورة من سنوات الثلاثينيات لسينما معروفة في العراق: بناء يشبه محلات تصليح السيارات، كنت أرى شخصياً مثلها وهي تعرض الأفلام في الشيخ عمر بداية الستينيات عند زياراتي لبيت خالتي هناك.

تعد الرويال سينما واحدة من أهم سينمات بغداد في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي. يقال عادة أنها افتتحت في منتصف عشرينات القرن الماضي. لكن إعلانات العروض التي نعرفها في هذه السينما تعود لعام ١٩١٩. كانت الصالة تضمّ مسرحاً لتقديم العروض الفنية المسرحية لأشهر الفرق المسرحية العراقية والمصرية، حيث قدمت فرقة حقي الشبلي وبشارة واكيم وفرقة يوسف وهبي وفرقة فاطمة رشدي وفرقة جورج أبيض ودولت أبيض، العديد من المسرحيات في مسرح هذه السينما الشهيرة، ومنها مسرحية ماجدولين الشهيرة. وجاء في الصحافة المحلية يومها:

"للسيدات: رواية ماجدولين خاصة بالسيدات فقط، تمثلها جمعية إحياء الفن على مسرح الرويال سينما عصر يوم الجمعة الموافق٢٠ كانون الأول ١٩٢٩ في الساعة الواحدة زوالية (بعد الظهر)، رأت الجمعية أن لا تحرم السيدات الفاضلات من مشاهدة رواية ماجدولين أو تحت ظلال الزيزفون التي نالت استحسان الجمهور الكريم، ولذا قررت تمثيلها للسيدات والأوانس في عصر يوم الجمعة القادم، تباع البطاقات في الرويال سينما وقيمتها كما يلي ٤ روبية الموقع الاول، ١٢ روبية كرسي في لوج". (جريدة البلاد بعددها ٣٥ الصادر في ١٩ كانون الاول ١٩٢٩م).

اللطيف هو أن صاحب سينما رويال قد قام من أجل الإعلان عن فيلم (الفرسان الثلاثة) باستئجار ثلاثة رجال وسيّرهم مع خيولهم في الشوارع عند الإعلان عن الفيلم. موقع السينما حالياً هو عمارة وقوف السيارات في عمارة الرصافي وتشغله العديد من المحلات التجارية.

يقول طارق حرب في مقالة له أن "من أصحاب السينمات حسين يحيى السيد صاحب السينما المشهورة سينما رويال". ويقول مقداد عبد الرضا أن "سينما سنترال كانت تقع قرب تكية البدوي".

ويُذكر أن رويال سينما استمرت لمدة للابأس بها قبل أن تهدم، حيث أقيم على أنقاضها سينما الحمراء الصيفي والتي كان يملكها اسماعيل العاني، كما كان يضم المبنى مقراً لإدارة شركة أفلام دنيا الفن ومقراً لإدارة مجلة فنية قديمة كان يصدرها الفنان الراحل ياس على الناصر، إضافة إلى مقر لأشهر الفرق المسرحية في العراق قبل أن يشتريها المنتج السينمائي البصري المعروف حبيب الملاك ويغيّر اسمها من سينما الحمراء الصيفي إلى سينما النجوم الصيفي ثم غيّر اسمها إلى سينما القاهرة الصيفي، ثم عاد اسمها إلى سينما الحمراء الصيفي التي عرضت في الخمسينيات أول فيلم عراقي صرف هو (فتنة وحسن) بطولة ياس علي الناصر وإخراج حيدر العمر. وهي بالمناسبة ليست سينما الحمراء الشتوي التي كانت تقع في المكان الذي شُيّدت عليه بناية البنك المركزي العراقي مقابل السوق العربي.

(يُتبع)

د. خليل الطيار

# تَسليط الضَّوْء بِتغْرِيب الضَّوْء..
# اِنْعطافة بَصَريَّة لِطارق العسَّاف

يشعر المصور أحيانا أن ترك الكاميرا تمارس مهمة التلصص ومراقبة الواقع والقبض على لحظة حاسمة فيه قد لا توفر القناعة التامة بإكمال مهمته لإنتاج صورة يحقق فيها فعلاً بصرياً مؤثراً ونافعاً، فهو بذلك قد ينجح في صناعة صورة بأثر فني لكنها لا تحقق مبتغاه الجمالي المنشود كفاعل اجتماعي قادر على الرصد والتغيير...فيضطر لاستبدال هذه المهمة والذهاب إلى أسلوب آخر يمكنه من إنتاج جمل بصرية خارج سياق قواعدها الأساسية العامة ، ويحتاج أن يسلط بها الأضواء على غاية جمالية تتحرك في مرائي تصوراته، لن تسعفه تقليدية الصورة المكشوفة على تحقيقها ولا يجدها متوفرة في (مرئيات) الواقع، وقد تكون عناصرها غير مكتملة لإنتاج حلمية الغرض المراد التعبير عنه.

وهو مايجعلنا نؤكد دائماً أن عمليك إنتاج أي (صورة) لا تخلق ماهيتها في حاضنة الكاميرا، بل تتشكل نطفتها الأولى في رحم التصور الذهني للمصور. فالأمر بالنسبة لمفهوم (التصوير) كما عند المصور الفرنسي (إليوت إيرويت) لا يتصل بالأشياء التي نراها إلى حد كبير، بل بالطريقة التي نراها فيها " . فالصورة بهذا المفهوم هي نتاج التصور وليس التصوير.

وهو ما بدأنا نلمسه في طريقة تفكير مبدعينا المصورين الذين أخذوا يعيدون تأسيس مادية صورهم عبرأحلام مرئية مسبقة في أذهانهم يغادرون فيها عملية تسجيل مادية الواقع الموضوعي ويستبدلونه بالاشتغال على إيجاد واقع فني افتراضي وإن كانت نطفته الواقع نفسه . ومنهم المصور (طارق العساف) الذي أخذت عملية إنتاج صورة مؤخراً منحاً جديداً بدأت فيها رؤيته للأشياء تتبدل مناخاتها وظهرت في عدد من أعماله الأخيرة بانعطافة أسلوبية يمكن أن نسجل فيها أول علامة جمالية لإنتاج صوره من خلال التصور قبل مهمة التصوير.

## التنوع البصري

من خلال متابعتنا المستمرة لتجربته وجدنا (العساف) لا يلتزم الخاصية الواحدة في اشتغالاته، فهو دائم التحول من طريقة لأخرى يستبدل فيها الأنماط والأساليب لأكثر من مرة، تارة يتعامل بمغالاة مع معالجة مصفوفة الألوان ليتخذ من فسجلتها أداة تعبيرية في تمرير مرئياته، حقق فيها جملاً بصرية فاعلة، وتارة يجد في أيقونة الوجوه أسطحاً تمكنه أن يترك فيها علامات مرئياته بسرد معبر، وأوقات أخرى ذهب إلى تجريب تصوير الطبيعة والغرويات ولم يكترث لنتائجها برغم تمييزها، ثم استصرخته أوجاع الحروب العبثية فترك مرئياته تتجانس مع مخلفاتها المريرة.

في كل مرة كان (العساف) يترك لنا جملاً بصرية ناجحة الأثر، لكن لا أضنها أشبعت نهمه الفني ولم تستوف حلمه لصناعة صورته المؤجلة التحقيق. فنراه في دأب دائم يغير لغته التعبيرية مقترباً من إنتاج مرئياته الحالمة وغير المقبوض عليها في منجزه بعد، فهو مصور غير ساكن ودائم البحث والمشاكسة فنياً لتجديد فواعل صورته.

## مسَلَّطة الضوء

آخر ما تابعناه في منجزه الأخير مجموعة أعمال أراد فيها أن يوظف مفهوم (تسليط الضوء) كخاصية جمالية لمرئياته الجديدة ليرشدنا فيها إلى غاية محددة بقصد دلالي واضح، فوجد أن هذا التسليط والاستدعاء البصري للمتلقي لن يتحقق بالمقدار الذي يصنع أثراً ما لم يخضع (مسلطته الضوئية) إلى قسرية التحجيم والتشتيت لينجح في القبض والتركيز على مرئياته المنشودة، ساع بذلك ليمسك (جذوة) الضوء وليس الضوء (كله) وتتيح له أن لا يتعامل مع كلية مشهده البصري، بل ينشغل بجزئية فاعلة فيه.

فحياتنا بفواعل (مرئيات) واقعها اليومي المتأزم أصبحت تمر من أمامنا كالنهر الجارف وكما يراها الفيلسوف المعتم (هرقليطس) إذ لا يمكن أن تسبح عيوننا نحوها مرتين ولا يمكن لكاميراتنا أن تقبض على أثر فاعل في مصفوفتها ما لم نشتت أبصارنا على الأثر العشوائي لنركز على (الموجة) الأكثر قدرة على أن نرى من خلالها حقيقة الفعل (المرئي) المؤثر فيها بتجرد.

وهو ما كان (العساف) يعانيه عند محاولة كتابة سردية جملته الحالمة ولم يتمكن من تحقيقها، إلا في اللجوء إلى تجميد الحركة والذهاب لانتقاء أثر مرئياته من وسطها والتي ينوي "تسليط الأضواء" عليها هي بذاتها وليس على شيء آخر، فهو يصر بقسرية على تشديد انتباهنا نحو غايته ليجبرنا على عدم الاكتراث بالمتبقي من مساحة الواقع الذي يتركه مشتتاً ضعيف الأثر ساحباً طاقته البصرية ليضيفها إلى طاقة مرئياته الخاصة يقوي علاماتها في مشهده بعد أن يعمل على تحييدها عن

فوضى الواقع العامِ ليجبرنا أنْ نركزَ فقطْ على قراءةِ وهجِ مرئياتهِ بانعزالٍ تامٍ.
مؤخرا رصدنا لـ(العساف) مجموعة سرديات بصريةٍ تندرجُ ضمن هذهِ المعالجةِ الأسلوبيةِ اخترنا منها أربعةُ أعمالٍ متميزةٍ اشتغلنا على تفكيكِ مفرداتِ جمالياتها.

## القرينة اللغويةِ لتعضيدِ الضوءِ

في عملهِ المسمى (لماذا ننتظرُ) قبضَ فيها على انشغالٍ لبائعٍ أجدبَ واقعٌ حياتهِ على إعانتهِ فذهبَ (العسافْ) يمارسُ تعسفاً قهرياً شتتَ فيهِ معالمُ مشهدهِ الواقعي لينفردَ بمرئية جملتهُ البصرية، فما أرادنا أنْ نهتمَ بهِ هوَ (مرئيةٌ) البائعِ وليسَ (مرائي) المتبضعينْ، فعمدَ إلى تشتيتِ مساحةِ مشهدهِ العامِ ليسلطَ الأضواء على محاورةٍ بصريةٍ حاكَى فيها وجع بائعٍ كهلٍ، لمْ تتمكنْ ظروفهُ المعيشيةُ منْ إماتةِ تعطشهِ للأناقةِ والزهوِ والاعتدادِ بإنسانيته، فحافظَ ليبدو أنيقاً برغمَ افتراشهُ الأرضَ يعتاشُ فيها على بيعِ الأقلامِ والكتبِ واللوحاتِ لتعكسَ رغبتهُ بمواصلةِ الحياةِ وتسويقِ إحساسهِ بالجمالِ منْ خلالِ بيعِ رسوماتٍ بتخطيطٍ بدائي لملكاتِ الجمالِ ! والمدهشِ في هذهِ السرديةِ هوَ قبضُ (العسافْ) على قرينةٍ لغويةٍ تعززُ مسلطتهُ الضوئية عندما اختارَ لجملتهِ البصريةِ شخصيةَ (مشترٍ) ظهرتْ على (قمصلتهْ) مفرداتٍ عبرتْ عنْ جدليةِ هذا المشهدِ، شخصنا منها مفردة NO كإشارةِ رفضٍ لكنها انعكستْ تارةً لتقرأ ON كإشارةِ تعزيزٍ.

فإما أنْ نرفضَ هذهِ المقاربةِ الشرائيةِ لبيعِ الجمالِ بهذا الأسلوبِ البدائي، أوْ نقررَ قبولهُ ونعززهُ بدفعِ مبلغٍ يقبضهُ البائعُ بيدهِ ويدسهُ في جيبهِ منتشيا لنربحَ نحنُ زهوْ أناقتهِ والإطمئنانِ على صونِ كرامةِ عيشهِ وسطَ رضا ظهرَ في ابتسامةِ ملكاتِ جمالهِ! كما وظهرتْ عبارةٌ unrefined والتي تعني (غيرَ مهذبِ) أوْ (غيرِ مكررِ) في بعضِ الأحيانِ مدمجٍ معها كلمةَ eated والتي تعني (أكلَ) وكلمةَ image بمعنى (صورةِ) لتجتمعَ في هذهِ القرينةِ اللغويةِ مشفوعاتْ للمعنى الذي أرادَ العسافْ الإيحاءِ بهِ إلينا قائلاً ماذا ننتظرُ؟ لا نكونْ غيرَ مهذبينَ ولا نكررُ أغلاطنا نلتقطُ صوراً للتمتعِ بجمالِ الحياةِ دونَ أنْ ندفعَ ثمنا !

## صبرُ أيوبْ على الموتِ

في عملٍ آخرَ أسماه (عربةُ الموتِ المؤجلِ) شتتَ (العسافْ) خلفيةَ مشهدهِ البصري وغيبه بحيثُ لمْ يبقَ منهُ إلا أثرٍ لعلامةِ السوقِ ليتقصدْ تسليطُ الضوءِ على مفردةِ بصريةٍ خاصةٍ ويزيدُ منْ شدةِ اقترابنا منْ فعلٍ إنساني مؤثرٍ ظهرتْ فيهِ شخصيةُ رجلٍ كهلٍ سرقتْ أوجاعُ الحياةِ نعيمها منهُ وتركتهُ يفترشُ عربةً يعتاشُ منها في نقلِ البضائعِ.
(العسافْ) بهذا التغريبِ القسري للسوقِ أرادَ أنْ يمنحَ انعزالاً تاماً لقهريةِ هذهِ النظراتِ المعاتبةِ والمستفهمةِ عن اسبابِ كسادِ العيشِ فنجحَ بقنصِ فعلٍ مرئيٍ لهذا المسنِ المتعبِ وبدا وكأنَ نظراته تعلنَ أن صبرهُ لمْ يعدْ أصبرُ منْ صبرِ(أيوبْ) تاركاً للمتلقي البحثَ عنْ إجابةٍ لحيرةِ رسمتها يدٌ اتكأتْ على الوجهِ مطرقةً وأخرى انسلتْ تناجي ظلالمتها منادية ، هلْ حانَ لهذهِ العربةِ أنْ تكونَ تابوتاً لموتٍ مؤجلٍ ؟

## مرئيةُ النهايةِ

في عملٍ آخرٍ تركَ لهُ عنوانٌ the end تردد العسافْ كثيراً وهوَ يعاني إمكانيةَ القبضِ على مضمونِ جملتهِ البصريةِ بهذهِ القهريةِ الحياتيةِ التي اضطرتْ فيها عجوزٍ مسنةٍ افتراشَ الأرضِ لتسألَ حاجتها، ولمْ تعدْ تملكُ منْ حطامِ الدنيا غيرِ نظارةٍ تعينَ عينيها المتعبتينِ لتعقبِ المارةِ ومنسأة تتوكأ عليها، وقنينةِ ماءٍ تبللَ ريقاً يتيبسَ منْ السؤالِ.

(العسافْ) بدأَ ترددهُ واضحاً لاستكمالِ فرضيةِ تشتيتِ ظهورالناسْ في محيطِ مشهدهِ لكيْ لا يتحملَ لوحده عبء المسؤوليةِ الأخلاقيةِ والاجتماعيةِ بتصويرِ هذا الفعلِ المرئي الموجعِ إنسانياً لمسنةٍ عزيزةٍ راحتْ تراودُ عطفَ الناسِ علهمْ يلبونَ استغاثةُ عوزها.

ولمْ يرغبْ أنْ يظهرها بهذهِ الحالةِ المذلةِ ليتهمنا جميعا بجريرةِ القولِ القائل " لوْ صدقَ السائلُ لهلكَ المسؤولُ "!

فأنتظر حتى يقبضَ على معادلٍ بصريٍ يعوضُ بهِ احتماليةَ خسارةِ ترددهِ بتحقيقِ جملتهِ البصريةِ سرعانَ ما أسعفهُ حصولهُ على تغطيةٍ جماليةٍ تحققتْ بمرورِ رجلٍ اجتاحَ مساحةَ مشهدهِ ليشتتَ ملامحهُ ويسلطُ الضوءَ على كيسٍ أسودَ بيدهِ حملَ عبارةَ end ليتخذها (العسافْ) قرينةٌ فاعلةٌ لمشروعِ مضيهِ في تصويبِ كاميرتهِ وأخذِ مرئيةٍ حققَ فيها بتسليطِ ضوئيٍ فاعلِ إدانةٍ اجتماعيةٍ أرادَ أنْ يقولَ فيها لا بدَ منْ (نهايةٍ) لهذهِ الأوجاعِ التي استشرتْ في أسواقِ وطنٍ يطفو على بحورٍ منْ النفطِ ومسنيهِ يمدونَ أيادي تسألُ الصدقاتُ!

## العبرة بالمقبرة

في عملهِ الذي حملَ عنوان (قصةِ وفاءٍ وليستْ وفاةً) اشتغلَ (العسافْ)على موضوعةِ الغائبِ (الميتِ) في مكانِ التغييبِ (المقبرة) وهذهِ المرةُ مارسَ فعلَ التشتيتِ لخلفيةِ مشهدهِ برغمَ أثرِ خضرةِ الشجرةِ فيهِ، تحسباً لعدمِ إبقائها واضحةً لكيْ لايعززْ نماءَ حياةٍ مشهدهِ، فتقصدُ تشتيتها هيَ الأخرى ليمارسَ تسليطهُ الضوئيَ على مرئيتهُ الخاصةِ متمثلةً بالتركيزِعلى قبرٍ حملتْ شاهدتهُ اسمَ إنسانٍ ماتَ (شهيداً).

راحَ (العسافْ) يمنعُ أيَ أثرٍ خارجيٍ يضعفُ قوةَ حضورِ مرئيتهُ التي أرادنا منْ خلالْ وخزتها أنْ نتشاكى معهُ لإدانةِ فراغِ المكانِ وغيابِ الأهلِ والصحبةِ والخلانِ ليبقى الشهداءُ وحدهمْ يندبونَ غربةُ قبورهمْ.

وحتى يعمقَ دلالةَ إدانتهِ بوضوحٍ ويعززها في بصيرةِ متلقيهِ قبضَ على أثرٍ آخرَ تمثلَ بوجودِ (كلبٍ) جلسَ مستريحاً بجوارِ القبرِ يسدُ فراغَ منْ غابَ عنْ الحضورِ! ويعلنُ أنَ صفةَ الوفاءِ المنسوبةِ إليهِ تدينُ فقدانها عندَ بني البشرِ!

وليحققَ مرئيتهُ برضا تامٍ وهوَ يقبضُ عليها متكاملةً عثرَ على قرينةٍ لغويةٍ أخرى تمثلتْ بمفردةِ (مقبرة) كتبتْ ببدائيةٍ على جدارٍ وسقطتْ عنها نقطةٌ لتتحولَ إلى (معبرة) نعمَ أنها العبرةُ التي ينبغي أنْ نسائلَ أنفسنا فيها في المقابرِ! فهيَ أمكنةٌ للعبرةِ والإعتبار.

هكذا أرادَ (العسافْ) أنْ يهمسَ لنا بمرئيتهُ المعبرةَ قائلاً "اعتبروا يا أولي الأبصار"..

## جَمالية التَّسْليط

أعمال تكاملَت فيها كلُ عناصرِ ومقوّمات جماليَّات الفوتوغرافيَا الفاعلة وحقَّقتْ جُمَلا بَصَريَّة نجح مُبدعها(طَارق العسَّاف) أن يُوظّف فِيها اِنْعطافة بَصَريَّة جَدِيدَة فِي اِشْتغالاته تَمثلَت بِخاصّيَّة تَسليط الضَّوْء عَبْر تغْريبه وَمنعِه مِن الإحاطة بِمشاهده بِدافع القبْض على الاثرالْفاعل فِي سرْدياتها المرْئيَّة المعبّرة عن أَوجَاع الإنْسان وأحْسب أنّه لَم يَتعسَّف جَماليا بل أنصَف وَعدَّل.

د.ورود ناجي

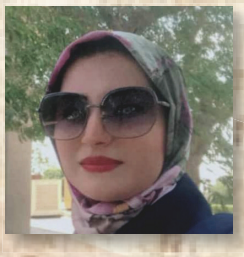

## العراق يرشح فيلم (جنائن معلقة) للأوسكار

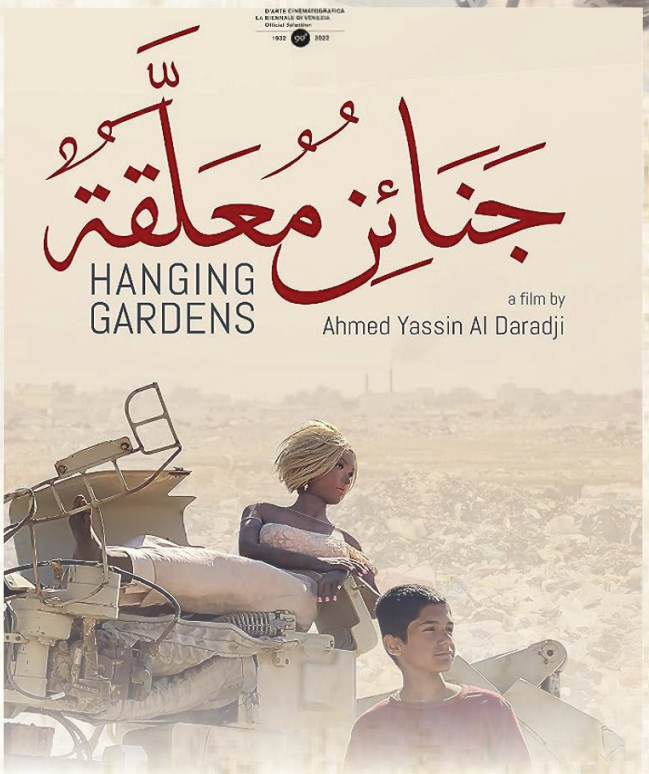


أعلنت دائرة السينما والمسرح بوزارة الثقافة والسياحة والآثار، ترشيح فيلم (جنائن معلقة) للمخرج أحمد ياسين، للمنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي في الدورة السادسة والتسعين للجائزة الأشهر سينمائياً.وقالت، إن الترشيح جاء "من أجل تفعيل دور السينما والحراك الفني السينمائي للوصول به إلى مصاف الدول المتقدمة فنياً وسينمائياً". الفيلم حصل على منحة إنتاج من وزارة الثقافة وحقق نجاحات في المهرجانات العربية والدولية وحصل على جوائز عدة، وهو من بطولة جواد الشكرجي ووسام ضياء وكان عرضه الأول في مهرجان البندقية السينمائي عام ٢٠٢٢، ليجوب بعدها مهرجانات مرموقة في السويد وكوريا الجنوبية والسعودية والأردن، وجرى عرضه مؤخراً في دور السينما بالعاصمة العراقية بغداد.

## حسين الأسدي يفوز بخمس جوائز في الفاينل كات

حصل الفيلم الوثائقي العراقي الطويل (لم تكن وحيدة) للمخرج حسين الأسدي الذي مازال ف يطورالإنتاج، على خمس جوائز في مسابقة (الفاينل كات) للمشاريع ما بعد الإنتاج، التي أقيمت ضمن فعاليات مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي الثمانين.فألف مبارك للأسدي ولكل فريق وطاقم العمل، على هذا الامتيازالذي يوفرأرضية جادة للفيلم وللسينمائيين الشباب الذين يعدون معقد الأمل في نهضة وتطورالسينما العراقية المستقلة.

## انتخاب الناقد أحمد شوقي رئيساً للاتحاد الدولي للنقاد (فيبريسي)

أعلن الاتحاد الدولي للنقاد (فيبريسي) عن انتخاب مجلس إدارة جديد للاتحاد برئاسة الناقد المصري أحمد شوقي، لمدة عامين قابلة للتجديد لعامين إضافيين.الانتخابات أقيمت خلال اجتماعات الجمعية العمومية لفيبريسي، في المدة بين ١ و٩ أيلول سبتمبر. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الاتحاد الذي تأسس عام ١٩٢٥ الذي يتم فيها انتخاب رئيس من خارج أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ويكون شوقي هو الرئيس الذي يدير الاتحاد خلال الاحتفالية المقررة عام ٢٠٢٥ بمناسبة مئوية تأسيس فيبريسي.

## منى زكي ومحمد هنيدي يستأنفان تصوير (الجواهرجي)

بعد فترة توقف تجاوزت العام، استأنف النجمان المصريان منى زكي ومحمد هنيدي تصوير فيلم (الجواهرجي)، الذي يعيد التعاون بين الثنائي بعد ٢٥ عاماً منذ عرض فيلمهما الشهير (صعيدي في الجامعة الأمريكية) الذي عرض عام ١٩٩٨، وحقق نجاحاً كبيراً آنذاك.و(الجواهرجي) من تأليف عمر طاهر وإخراج إسلام خيري ويشارك في بطولته، عارفة عبد الرسول، وأحمد صلاح حسني، وباسم سمرة، وآسر ياسين، ,وأحمد حلاوة، وتدور أحداثه فى إطار كوميدي حول أزمات الحياة الزوجية.

## تارانتينو يحصل على 20 مليون دولار ويودع الإخراج السينمائي

حصل المخرج كوينتن تارانتينو على منحة تقدر بنحو ٢٠ مليون دولار، دعما لفيلمه الجديد (نقد السينما The Movie Critic)..وكان المخرج الهوليودي الأبرز قد أكد أن الفيلم القادم - وهو العاشر في مسيرته الإخراجية- سيكون الأخير. وتدور أحداث الفيلم أواخر سبعينيات القرن الماضي في لوس أنجلوس، وتركز القصة على بولين كايل، وهي واحدة من أكثر نقاد السينما تأثيراً على الإطلاق. وقال تارانتينو أنه يريد إخراج ١٠ أفلام، ومن ثم يتقاعد عندما يبلغ الـ٦٠ من عمره. وقد أنتج إلى الآن ٩ أفلام.

# الاستثمار الفاعل في (القوة الناعمة)

تواصل نقابة الفنانين العراقيين عملها الجاد برعاية الفن والفنان العراقي من أجل أن يكون للفنون دوراً حقيقياً في بناء المجتمع وتعزيز الثقة بالسلم المجتمعي، من خلال النشاطات الفنية المتنوعة وتفعيلهاوتناغمهاوتطلعات المجتمع وبماينسجم وأهداف النقابة التي نصت عليها المادة الخامسة من القانون رقم ١٢٩ لسنة ١٩٦٩اوتعديلاته، «تعمل النقابة على تحقيق الأغراض التالية بالوسائل التي يقررها المجلس والهيئة العامة.. من خلال العمل على رفع مستوى الأعضاء الفني والمهني والإجتماعي والإقتصادي والثقافي وتنظيم علاقاتهم مع بعضهم ومع الجهات الحكومية والأهلية والمؤسسات والأفراد والدفاع عن حقوقهم. والمساهمة في النهضة الفنية والثقافية في البلاد بالتعاون مع الجهات المختصة، لرفع المستوى الفني العام بجميع وسائل النشر، كالصحف والمجلات والمطبوعت ووسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما والمعارض وغيرها، والمشاركة في المؤتمرات الفنية المحلية والعربية والعالمية.والتعاون مع الهيئات الفنية والمؤسسات والجمعيات التي تتحقق أهدافها مع أهداف النقابة.وتنظيم قواعد مزاولة المهن الفنية عدا أعمال منتسبي الدوائر الرسمية وشبه الرسمية.والسعي لضمان مستقبل الأعضاء في حالات المرض والشيخوخة والبطالة. ورعاية تجمعات الفنانين العراقيين بمختلف وسائل الإعلام وتطويرها.» إن الوضوح التام لهذه الاهداف وتمتعها بقوة القانون هي التي أتاحت للنقابة تنظيم وإقامة العديد من المهرجانات السينمائية والمسرحية والموسيقية والمعارض التشكيلية، ومن أبرزها مهرجان العراق الوطني للمسرح الأول (دورة سامي عبد الحميد) الذي نظمته النقابة بالتعاون مع الهيئة العربية للمسرح برعاية كريمة من لدن رئيس جمهورية العراق. يجيء إعلان نقابة الفنانين العراقيين عن إقامة مهرجان بغداد السينمائي (دورة المخرج الكبير محمد شكري) من ١ ولغاية ٥ شباط ٢٠٢٤، برعاية كريمة من لدن دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، ليحقق صدى إيجابياً كبيراً وتفاعلاً وحراكاً إعلامياً غيرمسبوق تجاه هذا المهرجان الذي ينسجم مع البرنامج الحكومي الذي أعلنه دولة السيد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني،لاسيماعلى صعيد الاستثمار الفاعل في (القوة الناعمة) وتحديداً السينما، التي تعد سلاحاً جمالياً وإبداعياً في معركة البناء والإعمار والقضاء على الفساد وترسيخ مدنية وديمقراطية الدولة وتحريك عجلة الإنتاج السينمائي، وبما يليق بعمق العراق التاريخي والحضاري والإبداعي ومستقبله المنشود، واحتضان صناع السينما وتعزيز سبل الإنتاج السينمائي العربي المشترك. وبرغم الأصوات النشاز التي شككت بإمكانية وقدرات نقابة الفنانين العراقيين، فقد حقق الإعلان عن مهرجان بغداد السينمائي صدى كبيراً محلياً وعربياً، في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة والمواقع الإلكترونية، بإعتباره إضافة نوعية للمهرجانات السينمائية العربية المرموقة: القاهرة، وقرطاج، والجونة، وعمان، ومراكش، والبحر الأحمر، وتعبيراً عن روح بغداد الأصيلة وإعادة البهجة المفقودة للحياة العراقية، التي عانت الكثير من سياسات القمع والاضطهاد والاستبداد الديكتاتوري التي لم تستطع إزاحة العراق عن مكانته الفنية والثقافية والفكرية وعطاءات مبدعيه كافة. وعلى غرار نجاح كأس خليجي ٢٥ في بصرتنا الحبيبة، يتجدد دعم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وتوجيهه بتخصيص الدعم المالي المطلوب لإنجاح هذا المهرجان وبتعاون شفاف وواضح وملموس من وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، حيث سيحضر كوكبة لامعة من نجوم وصناع ونقاد وإعلاميي السينما العرب ونظرائهم من السينمائيين العراقيين في الداخل والخارج، في تظاهرة وعرس إبداعي وجمالي فريد من نوعه يقام للمرة الأولى على أرض عاصمة العراق بغداد الحبيبة درة العواصم العربية ..

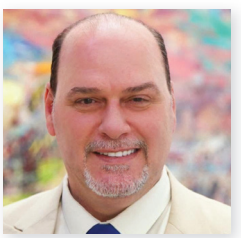

**د. جبار جودي**
**نقيب الفنانين العراقيين**

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد

# مهرجان بغداد السينمائي

# BAGHDAD FILM FESTIVAL

من 2/1 لغاية 2024/2/5